جريدة
أدبية
ثقافية
فكرية
تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PÊNÛSA NÛ
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الثالثة
العدد (34)
شباط / فبراير
2015م

تحرير وإخراج
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

المقال الافتتاحي

وداعاً...

خوشيد شوزي

الروائي والأديب الكردي يشار كمال

امتدت يد المنون إلى كاتب كبير من دعاة السلام ونبذ الحروب، لتغيبه جسداً دون أن تستطيع أن تمحوه من وجدان شعبه الكردي، وكل إنسان شريف آمن برسالته الإنسانية .. إنه الكاتب والروائي والمفكر يشار كمال الذي توقف قلبه عن النبض، ونحن نضع اللمسات الأخيرة على عدد جريدتنا "بينوسانو".

كمال، الكاتب الكردي الشهير، وافته المنية يوم السبت 2015/2/28 عن عمر ناهز 92 عاماً، بعد معاناة مع مرض ألم بقلبه وجهازه التنفسى، وكان قد نقل إلى مستشفى فى إستانبول منذ منتصف يناير الماضي.

ولد كمال صادق غوتشلى عام 1923 م فى قرية "حميدة" فى شمالى كردستان، والواقعة فى سهل تشوكوروفا، المحور الرئيسى لمعظم رواياته، بما فى ذلك أشهر أعماله وهى رواية "مجد النحيل" عام 1955، والتى تتحدث عن شخص ينضم لمجموعة من قطاع الطرق وينتقم من إقطاعى متسلط . وقد حوّلت الرواية العام 1984 إلى فيلم أخرجه الممثل والكاتب المسرحى البريطانى بيتر أوستينوف. هذه الرواية نالت شهرة واسعة، وعنها رشح لجائزة نوبل العام 1973 لكنه لم يحظ بها، بالرغم من حصوله على جوائز وأوسمة عدة في العالم.

كمال كان أحد مؤسسي جريدة "أنط / قَسَمْ" السياسية الأسبوعية عام 1967. وأوقف إثر الانقلاب العسكري في 1971، وأدخل السجن، لكن أفرج عنه بعد احتجاجات دولية. وفي نهاية ذلك العقد اضطر إلى سلوك طريق المنفى فانتقل إلى السويد التي أقام فيها سنتين.

ساهم في تأسيس نقابة الكتاب في تركيا عام 1973، وشغل منصب الرئيس فيها بين عامي 1974- 1975 كما شغل منصب أول رئيس لرابطة كتاب PEN المؤسسة في تركيا عام 1988.

يعد الكاتب الكبير كمال أحد أقدم كتاب القصة والرواية والمسرح وأدب الأطفال في تركيا، وقد كتب أعماله جميعها باللغة التركية، وشخصيات معظم أعماله كردية، وإن كان قارئه الكردي قد توخى منه المزيد من التركيز على هوية إنسانه، ككاتب كردي عالمي، محسوب على الأدب التركي، باعتباره لم يكتب بلغته الكردية الأم.

يعد الكاتب الكبير كمال أحد أقدم كتاب القصة والرواية والمسرح وأدب الأطفال في تركيا، ويعتبر أحد أهم كتاب الرواية على الإطلاق، وشكلت مواضيع مثل الظلم الاجتماعي وكفاح الفقراء ضد الاستبداد والحرمان، محاور أساسية في أعماله، مثل "أرض من حديد و سماء من نحاس". وترجمت أعماله إلى أكثر من 40 لغة.

إن غالبية أعماله تدعو إلى الكفاح من أجل الحرية وحقوق الإنسان، والسلام ونبذ الحروب، وهي مبادئ تتضمنها الكثير من رواياته، وعديد من القصص القصيرة التي كتبها. ووفق النقاد، وصل كمال إلى العالمية من خلال خياله المدهش والمتدفق في أعماله الروائية، وفهمه الكبير لأعماق النفس البشرية، واستلهامه التراث التركي والكردي، وهو ما تعكسه أعماله الأدبية التي جعلته واحداً من الشخصيات الرائدة في الأدب العالمي.

ورغم كتابته بالتركية لم ينس قضايا شعبه الكوردي. وقد قال: "لا أمل لتركيا ما لم تحل القضية الكردية بطريقة سلمية" ...وقال: "إن البحيرات جفت، ولكن الأسماك لم تزل حية، ولم تمت" في إشارة واضحة إلى أن سياسات القهر والإنكار والإلغاء التركية لم تستطع محو شعبه الكردي.

من أعماله:

محمد الناحل - سلمان الأعزل - الصفيحة - حديد الأرض و نحاس السماء - صوت الدم - الفتوة التشغرجوي - الحر الأصفر - الوجه والقفا - أسطورة جبل آكري – وغيرها، ورواية "أسطورة جبل آكري" غنية عن التعريف، وهي تعبر عن توق شعبه إلى الحرية والانعتاق، وقد استخدم فيها رموزاً وصوراً وأحداثاً من عمق المجتمع الكردي.

في العام 1995 كتب مقالاً سياسياً بعنوان "حقول الموت" في مجلة "المرأة الألمانية"، وقد شغل هذا المقال الأوساط الثقافية والإعلامية التركية والكردية والألمانية، حيث انحاز فيه إلى هموم شعبه الكردي في تركيا، وما يتعرض له من اضطهاد وتنكيل، ومصادرة لحقوقه، ومحو لثقافته وطمس للغته منذ سبعين سنة، وتعرضه للفظائع التي ارتكبتها السلطات والجيش التركي، فقد تم حرق أكثر من

ألفي قرية، وتهجير ثلاثة ملايين شخص، ووقوع عدد كبير من جرائم قتل "مجهول الفاعل" ضد خيرة الكتاب والأدباء والمحامين والصحفيين الكرد، وترك الناس جياعاً ومشردين، ومحو غابات عن بكرة أبيها، ودخول مئات الناس في عداد المفقودين. وقال في ختام مقالته: "لا أمل لتركيا بمستقبل ديمقراطي ما لم تحل المسالة الكردية بطريقة سلمية".

وقد اتهم بعد ذلك من قبل السلطات الأمنية التركية بمسه بالأمن القومي التركي، إلا أن الآلاف من الكتاب الترك والكرد والأوروبيين تضامنوا معه وساندوه، فلم تستطع السلطات التركية النيل منه.

كلمات وجهها يشار كمال، لقرائه منذ عدة أشهر، وتمت قراءة الرسالة في مراسم خاصة خلال منحه شهادة الدكتوراه الفخرية في جامعة "بيلك" في اسطنبول في أكتوبر من عام 2014، ولم يشارك في مراسيمها بسبب وضعه الصحي المتردي.

"إن الذي يقرأ كتبي لا يمكن أن يصبح قاتلاً، يجب أن يكون عدواً للحرب. يجب أن يواجه استصغار الإنسان للإنسان. يجب أن لا ينظر أحد إلى الآخر على أنه أقل شأناً ويحاول محوه. يجب عدم السماح للدول والحكومات التي تحاول محو الإنسان.... و.. ليعلم قرائي أن الذين يقضون على الثقافة، يضيعون ثقافتهم وإنسانيتهم.... و.. إن الذين يقرؤون كتبي ليتوحدوا مع الفقراء، الفقر عار على الإنسانية جمعاء. يجب أن يطهر قرائي أنفسهم من جميع المساوئ".

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

الروائي والأديب الكردي العالمي يشار كمال وداعاً

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بألم نبأ رحيل الروائي و الكاتب الكردي يشار كمال "1923- 2015" في أحد مستشفيات استانبول. ويعد الكاتب الكبير كمال أحد أقدم كتاب القصة والرواية والمسرح وأدب الأطفال في تركيا، وقد كتب أعماله جميعها باللغة التركية، وهو من الأصول الكردية، وشخصيات معظم أعماله كردية، وإن كان قارئه الكردي قد توخى منه المزيد من التركيز على هوية إنسانه، ككاتب كردي عالمي، محسوب على الأدب التركي، باعتباره لم يكتب بلغته الكردية الأم.

وقد ألف الكاتب الكبير كمال عشرات الأعمال الأدبية منها: مجد الناحل - الصفيحة - حديد الأرض ونحاس السماء- صوت الدم وغيرها، كما نال عشرات الجوائز المحلية التركية والعالمية الرفيعة على عدد من أعماله.

رحيل الكاتب كمال خسارة كبرى للمكتبة الإنسانية التي ساهم في رفدها بأعماله ذات النفس الإنساني التقدمي، وعبر توظيف رموزه وأساطيره الكردية.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد تتقدم بالعزاء إلى أسرة الكاتب الكبير وزملائه وقرائه.

2015 / 02 / 28

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

فوق ألسنة اللهب

د. محمد محمود و نادية خلوف

صدر عن دار نون للطباعة والنشر الرواية المشتركة بعنوان "فوق ألسنة اللهب" لكل من د. مجد محمود الطبيب الكردي المعروف في وسط المعارضين الكرد والسوريين و "نادية خلوف" الأديبة والحقوقية والمعارضة السورية المعروفة، الرواية صدرت في تركية حديثاً.

رواية تناولت الثورة السورية برؤيتين أدبيتين سوريتين جمعهما الهم المشترك رغم مسافات المكان عامودا التي ينحدر منها د.مجد محمود والسلمية التي تنحدر منها نادية خلوف.

وجاء على لسان صاحب دار النسر -دار نون- عن الرواية بقوله: "لطالما أبدع الأطباء الذين اختاروا أدب القصة و الرواية هواية و متعة و استراحة من عناء مهنتهم الشاقة, بل لعل بعضهم كان رائدا في هذا المضمار و حسبنا الاشارة إلى الأدبين الرائدين: المصري "يوسف إدريس" و السوري "عبدالسلام العجيلي... ".

ويتابع الناشر قوله: "اعتقد لو أن العجيلي حاضر بيننا لكان من المحتفين بهذا العمل الروائي لا لأن مبدعيه طبيب و حقوقية بل لأنه عمل يؤرخ سياسياً واجتماعياً ومعرفياً لثورة لم يشهد التاريخ المعاصر مثيلاً لها في العمق والغايات و حجم التضحيات ثورة حلم بها العجيلي ولم يرها ".

ويمضي النشر بتعريف الرواية وكاتبيه بالقول: "د.مجد محمود طبيب يعمل في الإغاثة، يتعرف عبر النت على مواطنته الحقوقية ناديا خلوف، وتأخذ الثورة ومتطلباتها من الصديقين الافتراضيين جل أحاديثهما الموجعة، حيث العمل النافع الجاد، وحيث القلم يدون يومياً ما جرى، و ما يمكن أن يجري يغرف من واقع هو أغنى بكثير من أي خيال ... لكنه حين يؤول إلى مفردات حية لابد أن يكون نسغه رحيق روحين جبلتا بدم الشهداء، ونزيف الجرحى، وأنين الألوان السورية التي يحاول بعضهم خلخلة نسيجها البهي".

يذكر بأن الرواية صدرت دار نون 4 للنشر والطباعة مركزها المنشية القديمة لكن بسبب الظروف الأمنية في حلب تمت طباعتها في تركيا في شهر شباط 2015م. عدد النسخ ألف، وعدد الصفحات مائة من القطع المتوسط.

الأديبان مغتربان عن الوطن السوري فالدكتور مجد محمود مقيم في تركية والحقوقية نادية خلوف مقيمة في السويد.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

كاردو بيري

"غنينا كوباني"

مجموعة شعرية فريدة التجربة.

ضمن إحداثيات التظاهرة الثقافية الموسمية التي طالت المكتبة العامة في معرض الكتاب العربي والدولي في بيروت..كانت الولادات مبشرة جداً، وبينها كانت ولادة جديرة بالوقفة والاحترام، ككتاب "غنينا كوباني" الصادر عن دار المواسم - بيروت – 2014، ويقع الكتاب على 128 صفحة من الورق الجيد مع تصميم الغلاف للفنان: علي حمدان وترجمة كاردو بيري.

إن هذا العمل الأدبي يحمل في طياته قصائد باللغة العربية مع الترجمة المباشرة للكردية، ضمن كتاب ينسب للمؤلف "عباس جعفر حسيني" مع مشاركة مباركة من كتاب وصحفيين وشعراء أكارم، وجدير بالذكر أن بادرة موسيقية قيمة ترادف الكتاب كملف أغنية وحيدة مهداة من الأوركسترا الوطنية بعنوان "ريحانا" لروح المقاومة الحميدة.. فمناخ العمل ككل يعد ذا خصوصية تامة دعماً لصمود قلعة كوباني الأبية أرضاً وشعباً.

إن إطراء الكاتب الروائي والباحث، عباس جعفر حسيني لهكذا لفتة، يذكرني بالشاعر اليوناني "أدونيس" عندما أطلق كتيبه الشعري الذي يتضمن باقة أشعار تخص تاريخ وثقافة وطبيعة كرد وكردستان في بداية الثمانينيات بعنوان: "حديث إلى كردي" عندها كنت طفلاً، وأنا أقرأ تلك المجموعة بحب وإمعان لما يحمل الكتاب في محتواه من قصائد تناجي عشق الأممية بمناجات شعرية تحاكي الضمير الإنساني والروح القدس في مكنونه المنفتح على الحضارات البشرية..

وهنا يكرر المؤلف عباس جعفر الحسيني نفس التجربة ولكن بصورة حية، لما فيها من محاكاة وجدانية تحمل في طياتها حب الإنسان لأخيه الإنسان كتضامن فسيفسائي الروح وإن دل ذلك على شي، يدل كل الدلالة على رقي المؤلف من روح أممية تمتد جذورها لتاريخ بشري وفير بالعطاء والمحبة والتضحية مذ المشاعية حتى عصرنا الآني..كسلسة فلسفات وديانات وأيدولوجيات فكرية من الزاردشتية والماركسية والمسيحية مروراً بفكر علي بن أبي طالب الذي يركز على الحقوق الفردية، وكذلك احترام الرأي والرأي الآخر مرورا بالأسس و المعارف الفلسفية الجم.. كحق الشعوب في تقرير مصيرها.

أما ولأول مرة بعد أن خرج المفكر العراقي هادي العلوي إلى الرأي العام العربي والعالمي، متبرئ من الجنسية العربية العراقية بسبب ذاك الطيار الذي قصف مدينة حلبجة الكردية بغاز الخردل، الكيمياوي!

وسبقه في هذا الشاعر الرائع محمد مهدي الجواهري، حينما أهدى قلبه وفمه لكردستان بقصيدة "قلبي لكردستان يهدى" حينما قال:

شعب دعائمهم الدم والجماجم

تتحطم الدنيا ولا يتحطم!..

أما وكوباني الحديث الشاغل للعالم بأسره.. فعباس لم يمر على هكذا مقاومة وصمود بطرف عين وحركة ذهن عابرة .. بل أسهب كل طاقاته لأن يكرس قلمه من أجل شباب وشابات الكوبانيين الذين فدوا لمدينتهم الحب والأرض والتاريخ عشقاً بالتضحية والفداء.. لما اجتاحها من هجمة بربرية قاسية من أشرس الكائنات إطلاقا على وجه الأرض من عنف وكراهية وحقارة ووباخة الذهنية المريضة البعيدة كل البعد عن الإنسانية والروح البشرية!

لهذا فإن صمود الكوبانيين يحترم في عين العالم بأسره.. وهذا ما جعل من تأثروا لبنان الحبيب، بفئاته الفكرية كتاباً وشعراء وصحفيين.. كـ (عماد الدين رائف -جنى المطر (حنان رحيمي)- بومدين الساحلي- فاطمة برجي - هاشم إبراهيم - سوسن حيدر - زينب فياض - قاسم إسماعيل) لأن ينتفضوا بفكرهم الموروث عن تشي كيفارا وموروث مقاومة الأرز في وجه كل مغتصب ومحتل...

وبلد الأرز هو البلد الذي احتضن معظم حركات التحرر الوطنية، العربية والكردية والشرقية ثقافياً.. وبهذا أثبت أحرار لبنان للكرد وللعالم بالإخاء الكردي – العربي، كما أثبت الشباب الكرد في الثمانينيات تضامنهم الجبهوي في الجنوب اللبناني بقلعة شقيف، حيث استشهد عشرات الشهداء آنذاك .. والأجدر من ذلك، إذ ترى في المكتبة الكردية الأدبية والثقافية والموسيقية مئات القصائد والأغاني الثورية تضامناً مع مقاومة الأرز والانتفاضة الفلسطينية.

لهذا كان الحب هو الفيصل الايجابي والشاهد الوحيد في تلبية نداءات الشعوب، وفي كتاب "غنينا كوباني" كان القلم والفكر والموسيقا الرابط الأوحد بالحب والروح، وكان صوت أحرار الأرز من مثقفين وموسيقيين، محض إنسانيتهم الفياضة لأن يوصلوا كوباني طيب مشاعرهم السامية والنبيلة، كي يثبتوا للرأسمالية العالمية أن أممية الفكر البشري والروح التضامنية لدى الشعوب ما تزال حية، وفي أوجها الحيوي، بنيل الشعوب حق تقرير مصيرها الاختياري دون المساس بكرامتها.

فمن كتاب "غنينا كوباني" قصيدة للمؤلف بعنوان : غيت كوباني.

غنيت كوباني..

غنيت كوباني أنا

سيقال إنه شعر

وأنا لست بشاعر!

سيقال هجرت السكوتكع

والرقص، تحت الكستناء..

أولست متناضلاً أنا ؟!

غنيت كوباني..

لأن فيها، تسمع أجمل الألحان

وفيها ترقص الأشجار

غنيت

كوباني

أنا..

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

محمد علي موسى

المسرحية الإيمائية الراقصة "نوروز - اليوم الجديد"

من أحضان الوطن الجريح نزحوا وقلوبهم ظلت معلقة بذكريات لن تمحوها كل برائق العالم من حدائق وظلال وأشجار وجمال. مجموعة من الشباب بعد أن ضاقت بهم كل مقومات الحياة في وطنهم الذي تحول إلى قنبلة مؤقتة قابلة للانفجار في أي لحظة. هجروا الوطن، وما زالت أعناقهم متلهفة إلى ما وراء الخيال، علّهم يعانقون تراب الدار الذي تربوا فيه.

لأجل الوطن أرادت هذه المجموعة العمل، وشاركت في تجسيد همومها وذكرياتها مجموعة من الأصدقاء الألمان والألبان ضمن مسرحية إيمائية راقصة تعبر عن نوروز - اليوم الجديد، وقصة البطل كاوا الحداد وصديقه، وهم يتصارعون مع الملك أزدهاك رمز الظلم والقتل والجبروت.

ولأجل التحضير في البدء بالعمل في المسرحية، كانت هناك تمارين راقصة ومكثفة، تتخللها جو من الود والتآلف بين أعضاء العمل المسرحي. وقد لفتت بروفات المسرحية أعين الكثير من الضيوف الألمان، والذين عبّروا عن سعادتهم الكبيرة من العمل، واستعدادهم للقيام بأدوار إذا لزم الأمر.

ولم تكن وسائل الإعلام الألمانية غائبة عن البروفات، حيث عملت صحيفة ريلاند فالز تقريراً مطولاً عن الفرقة، وكذلك حضر التلفزيون الرسمي للمقاطعة swr tvللقيام بعمل ريبورتاج مطول عن الفرقة ضمن برنامج فنون المقاطعة، وكان الانطباع ممتازاً لدى المخرج والمصورين والمذيعة، و وصفوا العمل بالأكاديمي والبروفشونال. وكان اللقاء معي كمخرج العمل ومدرب للرقص ومعد للموسيقا. الموسيقا التي هي مستوحاة من عصور العبادة البوذية للفنانة الكردية من إيران أزام علي. وأبرز نقاط اللقاء كانت:

_ المسرحية امتداد للواقع السوري والثورة العظيمة، والتي حتى الآن تفتقد إلى قائد شجاع يواجه الأسد بحكمة، ويكون وفياً لشعبه مثل البطل كاوا.

_ فكرة المسرحية أتت كون المسرحية من طراز الدراما –دانس، وكون أغلب الممثلين لا يتكلمون اللغة الألمانية. حيث تم عرض المسرحية في نوروز 2007، ووقتها تعرضت إلى الاستجواب والاعتقال مدة أسبوع كامل، حيث كنت أشرف على إحدى الفرق الفلكلورية الكوردية. واليوم أنا سعيد جداً بعرضها، ولقي التشجيع والتقدير من الشعب الألماني.

_ أنا اخترت الممثلين ضمن العمل من الهواة، وهذه سعادة كبيرة لي. حيث أنني أقتدي بالمخرج الكوردي بهمن قبادي في طريقة عمله.

_ أعتذر من شعبي لأنني هنا في ألمانيا وتركت الوطن، وأتمنى السلام والحرية لسورية، والعودة لأجل المساهمة ولو بشيء بسيط في إعمارها.

_ فرقة الأمل ستكون قاعدة لفرقة كبيرة تضم كل الجنسيات في العالم. هدفها الوحيد الدفاع عن الشعوب المغلوبة على أمرها في وجه طغاتها الظالمين.

_ ستقدم الفرقة ثلاثة عروض اعتباراً من عيد نوروز العيد القومي للشعب الكوردي.

_ كل الشكر والتقدير لكل من ساهم في مساعدة هذه الفرقة معنوياً.

_ هذه المسرحية هي النشاط الفني الثالث لي بعد معرض فوتوغرافي عن مدينة كوباني الكوردية، ومسرحية الثورة ستنتصر.

فريق العمل: زياد حاجي/ ديرك- عبدالعزيز عثمان/ عامودا- أحمد الخطيب/ حمص- ادوارد/ ألبانيا- سوهادا/ ألبانيا- سويلا/ ألبانيا- هانز بيتر/ ألمانيا- جاك/ الفلبين.

محمد علي موسى: مخرج العمل، وعضو رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا. من مدينة عامودا، وحالياً مقيم في ألمانيا.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

كري سبي "كردستانية" حملة أطلقها نشطاء كرد

إثر عمليات التهجير القسري للكرد من المدينة

شبكة نوروز سوريا – عماد يوسف

أطلق مجموعة من النشطاء الكرد حملة أطلقوا عليها " كري سبي كردستانية " للتأكيد على هوية مدينة "كري سبي – تل أبيض" الكردستانية إثر عمليات التهجير القسري للمواطنين الكرد من المدينة، ونهب ممتلكاتهم، والتنكيل بهم من قبل الفصائل الإسلامية المتعاقبة في السيطرة على المدينة انتهاء بتنظيم داعش الإرهابي ..

ويسعى القائمون على هذه الحملة إلى تقديم وثائق تؤكد على كردستانية مدينة كري سبي، وملكية الأكراد لأراضيها، وتوثيق الانتهاكات التي تعرض لها سكان المدينة، والمتسببين لها، وتقديمهم إلى العدالة ابتداء من عمليات التعريب، وانتهاء بحملات التهجير والاعتقال التعسفي ..

وتأتي هذه الحملة بعد إفراغ مدينة تل أبيض و ريفها من السكان الكرد من قبل الفصائل الإسلامية، خوفاً منها من مشاريع الانفصال، ورغبة منها في تقطيع أوصال المناطق الكردية في سوريا عن بعضها، حيث تقع المدينة في محافظة الرقة شمال شرق سوريا، محاذية الحدود التركية في الطريق الواصل بين المناطق الكردية في الجزيرة و كوباني في حلب، تبلغ مساحتها سدس مساحة كردستان سوريا، ويبلغ عدد سكانها (300 ألف) نسمة، وتتراوح نسبة مكوناتها كما يلي:

(55) % كرد ، و (38) % عرب ، و (7) % تركمان وأرمن .

وقد صرح رضوان بيزار وهو أحد القائمين على الحملة لشبكة نوروز قائلاً:

"جاءت حملتنا كري سبي كردستانية تأكيداً على هويتها الكردية، وهي ليست حملة انفصالية كما يتهمنا أو يعتقد بعض المثقفين العرب، ما هي إلا المطالبة بحقوقنا القومية وتثبيتها دستورياً كجزء من جغرافية الكرد، والتي عمدت السلطات العربية المتعاقبة على تعريبها وتهجير كردها، المنطقة كانت للعشائر وزعماء الكرد عبر التاريخ، وآخر عملية تهجير كانت تهجير كلي لنا على أساس عرقي في 18 أيلول 2014 " ..

يذكر أن مدينة "كري سبي" تعرضت للتعريب من نظام الأسد الذي غير اسمها، وأنشأ مستوطنات عربية في ريفها، كما تعرضت لثلاث موجات تهجير قسرية من قبل فصائل المعارضة وتنظيم داعش، أدت إلى إفراغ المنطقة من الكرد، ونزوحهم إلى تركيا وإقليم كردستان، بعد تعرضهم للتنكيل ونهب ممتلكاتهم وحرق منازلهم ..

عماد يوسف

المثقف بين مطرقة نقابة الفروج

و سندان وزارة الرعي في المناطق الكردية

شهدت الثورة السورية تحولات كثيرة، ارتفع فيها صوت المثقف حيناً وانخفض حيناً آخر، ليكون للفوضى عنوانها ولانهيار القيم نواتها، فركب المستغلون الثورة و وجدوا فيها تجارة رابحة، ومني أصحاب الأقلام والضمير بالخسارة، وشاعت في صفوفهم البطالة، وغلب عليهم التشتت الفكري ما بين هجرة و نزوح مقيت، وبقاء في الوطن على الحضيض المميت، حتى وصل بهم الحال إلى هذه الأيام الناحسات، وأصيبوا بكل أنواع النكسات، فوجدوا إدارة مدارة من قبل حكومة وإمارة، وفرضت عليهم النقابات والوزارات والكومينات بالقوة والجسارة.

تطالعنا أخبار المثقفين التي لا تعلنها وسائل إعلام المصفقين عن تشكيل نقابة مرموقة، بيوضها مسلوقة، تدعى نقابة الفروج، ينضم إلى عضويتها كل مثقف لديه شهادة مزاولة مهنة بيع الفروج المرفوف، والدجاج المنتوف، يجتمع أعضاؤها بصورة نصف شهرية، لإدارة شؤون بطون المواطنين اللا إرادية، والوقوف على آخر مستجدات أسعار الفروج أمام الليرة السورية ..

وفي حديث آخر حزين، حدثني صاحبي عن راعي قريته المسكين، فقال في حديثه المفجوع، أن الراعي الماثل أمامك على حماره الجميل، هو طالب أدب انكليزي متفوق بدرجة تقدير، كي تعلموا بأننا نقدر المهن حتى في أحلك الظروف والمحن، فأسست إدارتنا المدارة لها وزارة، حتى لا يتبوأ الأميون مناصب قيادية في الإدارة، و وظائف رعي شاغرة على قطعان الأغنام في أريافنا المنكوبة المستدارة ..

وقد أكد راعي الرعاة وحامي القطيع من الهجمات، أنه مع الثورة السورية، وما تقرره المرجعية الكردية من حصانة لأعضائها الكرام، ورواتب من الإدارة تدار بها كؤوس المدام، وصمم صاحبنا أن يعيش على الآمال، ما دامت المساعدات الإغاثية تؤخر في الآجال ..

حكاية صورة

عماد يوسف

آفا .. وأزرار اللابتوب

طيّبَ الله زماننا ويسّرهُ للراحة وشتى صنوف المُتع
زانت الدنيا بأسباب الحضارة..
وبهرجت الأيام بدواعي الدهشة والبشرية في تقدم وإبداع
كل ذلك من خلال سير عجلة الاختراعات
وهي تضع إنسان العصر في ذهول وانبهار..
في الآن ذاته كثُرت علينا المواجع..
وتألبت علينا الهموم والتعب، وتضافرت المعاناة وهي ترينا
صفوة الطُغاة .. ودهانقة الظلم والظلام، كيف يعيثون دماراً ..
ويحدثون إبادة ورعباً وتنكيلاً..
لم يدعوا لنا العيش بسلام مع هذه المتع التي سخرها الله لعباده
حولوا أيامنا إلى جحيم ولياليا أرق وقلق..
تحت أنظارنا طفلة تلهو بهذا الجهاز
الذي من خلاله أرسل نفثة قلبي
وآهة فؤادي..
طفلة لا تعلم ماذا يخبئ الغد، والحاضر عقيم لا ينجب شعاع أمل
كان الله لك (آفا) ولجميع الأطفال ولنا، ونحن مقبلون على أحوال
لا نتبين ألوانها غير أنها قاتمة خشنة قميئة..
طفلة لا تعلم من دنياها سوى هذه اللحظات
وهي بريئة لا يعتري صفو سعادتها ما للكبار من مخاوف وآلام ومُروعات
غَيّبت عنهم جمال ورونق الكون ....
هذا الكون الذي شهد أعنف إعصار وهو يتاخم مركب الحضارة؟!!
تلك الحضارة المزيفة التي تحمل وزر ما آل إليه مصير عالمنا الثالث هذا!!

بعدستي ابنة أخي (آفا)،.. وهي في انشغال عنا وعن كل ما حولها إلى حيث نافذتي هذه: اللابتوب، وهو فسحتنا الوحيدة على مجريات العصر الكوارثية..

عطال بطال

غسان جانكير

سرعة تكيّف المنافقين

التكيّف مع الوضع المعيشي، الذي لازمَ السوريين عقوداً ودهوراً، فأصبح خاصية تُميّزهم قبل غيرهم مِن مواطنيّ الدكتاتوريات، هذا التكيّف لم يكن وليداً لعبقرية اختص بها السوريين دون غيرهم من الشعوب، بل، كان فقط سبيلاً أوحد في استمرار حياتهم، من الناحية الحيوية، في مُجابهة دكتاتورية خالفت النُظم المتّبعة في غيرها من الدكتاتوريات، فلم تكتف بقمع الحريات وتأليه الدكتاتور فقط، بلّ، ولأنها دكتاتورية رعاعٍ يستهزؤون بالقوانين من أجل سرقة آخر قرش من جيوب مواطنيهم، ليتدبّر السوريين أمور مُجابهة عِسر الحياة تكيّفاً.

الدراسات التي كانت تبحث في تمدد خط الفقر في سوريا، بالقياس الى قدرة الأجر اليومي للمواطن، لشراء السلة الغذائية الأساسية اليومية، عدا عن الحاجيات الأخرى، كالتطبب أو مُشاهدة مسرحية كلّ شهر، التي كانت تُعتبر ترفاً تُقصِمّ التكيّف و التقشّف والظهر، كانت تلك الدراسات ، خاصة التوصيات الملحقة بها، موضع الهُزؤ، على طرفيّ خط الفقر، فالتوصيات المُطالبة بربط الأجور بالأسعار، لأستبعاد أيّ خللٍ يُطرأ على مستوى المعيشة تدفعها نحو التدهور في الحالة الصحية للمواطن، كانت تُعامل مِن قِبل الدكتاتور وأجهزته، على أنها مُبالغات تُدحضها معلومة تفيد أنّ أغلب اللامعين في الأندية الرياضية قد أتوا من الأحياء الفقيرة، لذا كان يردّ عليها بعبارة (سوريا الله حاميها).

أمّا الهُزؤ الذي يُبديه مَنْ هُم تحت خط الفقر، فكان يستند الى اغفال تلك الدراسات للسلاح الأمضى، الذي يستخدمه السوريون في الصراع من أجل البقاء، وهو التكيّف، فَمَن لا يكفيه أجر شهره سوى لثلثه يمكنه التناوب على عملين، و مِنْ لا يكفيه أجرين، فلا يعدم استسهال التدبير المنزلي، بتحويل الضروريات الى كماليات لا تُغني عن الجوع، بقدر ما تُغني عنه الخضار المُجففة في عزّ رخصها، مادة مالئة للبطن قبل كونها غذاءً، بفعلِ وهج الشمس الذي يُبخّر منها الفيتامينات القليلة أصلاً، وثياب البالة لبساً، والراديو مسرحاً، والمسلسلات التركية سياحةً، وكثرة أمانيّ التبادل البينيّ بدوام الصحة عافيةً.

كانت و ماتزال هذه الأساليب من أجل البقاء مُتّبعة، لدى الكثرة الكثيرة من السوريين الذين يؤْثِرونَ العيش على هامش الحياة على استجداء الرضا من الدكتاتور وحزبه الباعث و المحيي التملّق من الزوايا المنسية من السلوك الانساني، الذي لم يكن سوى نادٍ للصوصٍ احترفوا هذا السلوك المقيت من أنواع التكيّف، إلى درجة بات من الصعب الحدَّ من تسارعهم، وقد حولوا بوصلة التملّق الى ثورة قامت لإزاحة اسلوبهم في التكيّف مع دكتاتورية السُرّاق.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

هفال محمد

تسويق

نصائح مهمة لمقابلة عمل ناجحة

تعتبر عملية إجراء المقابلة أهم خطوة من خطوات التوظيف، حيث أنها وخلال الدقائق الأولى يمكن أن تحدد مصيرنا في سوق العمل، وكيفية اتجاهاتنا المستقبلية، فهي وباختصار شديد يمكن تسميتها مقابلة المستقبل، لأنها فعلاً يمكن أن تغير مستقبلنا.

وضمن هذا السياق نقدم لكل شخص مقدم على مقابلة عمل بعض النصائح المهمة، وهي:

1- يجب أن نفكر بالطريقة التالية حيث ممكن أن يسألني بعض الأشخاص هل لو طبقنا النصائح التالية ستكون مقابلتنا ناجحة , في الحقيقة يجب أن نعتبر أن أي مقابلة عمل نقوم بها هي مقابلة ناجحة لأننا في الدرجة الأولى نكتسب الخبرة في المحاورة والرد على الأسئلة غير المتوقعة بغض النظر عن نتيجة المقابلة الفعلية أي على الصعيد الشخصي أي يجب أن تعلم أن أي مقابلة تقوم بها هي مقابلة ناجحة بالنسبة لك.

2- الشيء المهم الثاني الذي يجب أن نفكر فيه هو عدم التوتر الذي يصيبنا من جراء تحديد موعد المقابلة واليكم الطريقة التالية للتغلب على التوتر هل ستخسر شيء في حال رفضت الشركة توظيفك ؟ في الحقيقة لا إذا وبكل صراحة في حال لم تكسب الوظيفة فانك لن تخسر شيء.

3- يجب علينا التحضير المسبق للمقابلة بالبحث عن طريق الانترنيت عن الشركة ونشاطاتها وفروعها وصلب عملها حيث يهتم المدراء بنوع المعلومات التي تقدمها لهم ضمن الأجوبة على أسئلتهم.

4- كن دقيقاً في الوصول قبل خمس دقائق من موعد المقابلة، حيث أنها تعبر عن دقتك في المواعيد، كما تعطيك الوقت للتعرف على المكان والشركة من الداخل، وحذاري من التأخير والوصول إلى المقابلة مباشرة دون أن تلتقط أنفاسك، لأنه يزيد من التوتر وفرز الأدرينالين.

5- في حال طلب منك الانتظار لبعض الدقائق، حاول أن تستغل الوقت لأخذ نفس طويل حيث يساعد على ضبط النفس (طريقة التنفس).

6- حاول الحصول على بعض المعلومات من قسم السكرتاريا الموجود في المكان الذي تجلس فيه، حيث أن هذا القسم يعتبر مفتاح الشركة.

7-تذكر دائماً الإعلان الذي قرأته عن هذه الوظيفة، لأن الشروط المطلوبة في الإعلان هي الركيزة الأساسية للأسئلة في المقابلة وهي مفتاحك للوصول إلى قائمة الناجحين.

8- في بداية دخولك للمقابلة ابتسم وأنت تلقي بالتحية على الشخص المسؤول، لأن الانطباع الأول هو نصف المقابلة.

9- عرف عن نفسك وأنت تلقي التحية، فهو يعطيك دافع قوي جداً.

10- انتظر الشخص المسؤول لينتهي من السؤال، ثم قم بالجواب دون مقاطعة.

11- ركز في إجابتك على الشروط المطلوبة التي قرأتها في الإعلان.

12- ركز في إجابتك على أهداف الشركة بشكل عام.

13- استخدم المعلومات التي حصلت عليها من البحث على الانترنيت.

14-عرف المسؤول عن الميزات التي ممكن أن تقدمها له.

15-جرب شعور انك المتحكم بالمقابلة فهو يعطي راحة كبيرة.

16-اسأل عن الأمور المالية فهي من حقك.

17-اسأل عن العقد وبعض تفاصيله.

18-عند الانتهاء من المقابلة اطلب كرت الشخص المسؤول.

19-في نهاية اللقاء ودع بابتسامة كما في البداية.

21-اشكر قسم السكرتاريا على الاستقبال.

هذه هي بعض النصائح التي من شأنها تحسين نوعية المقابلات التي نجريها بغرض التوظيف.

شكراً.....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

إبراهيم اليوسف

بدل رفو المزوري... سفيراً لقصائد الحب

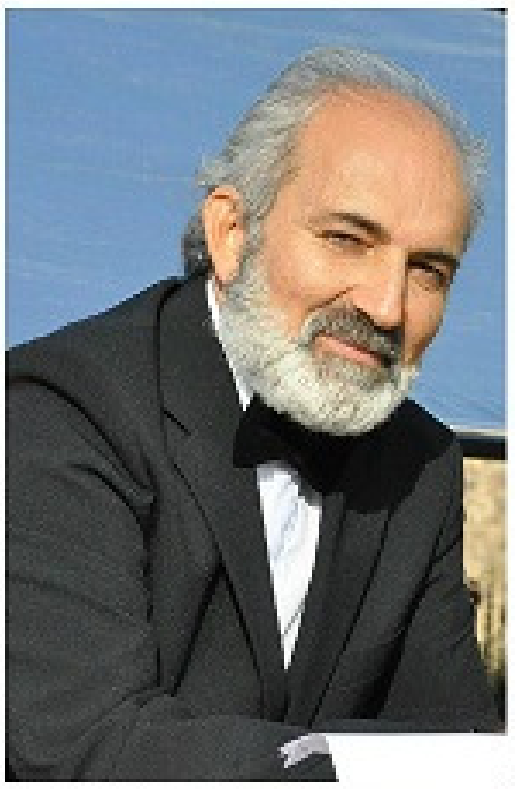

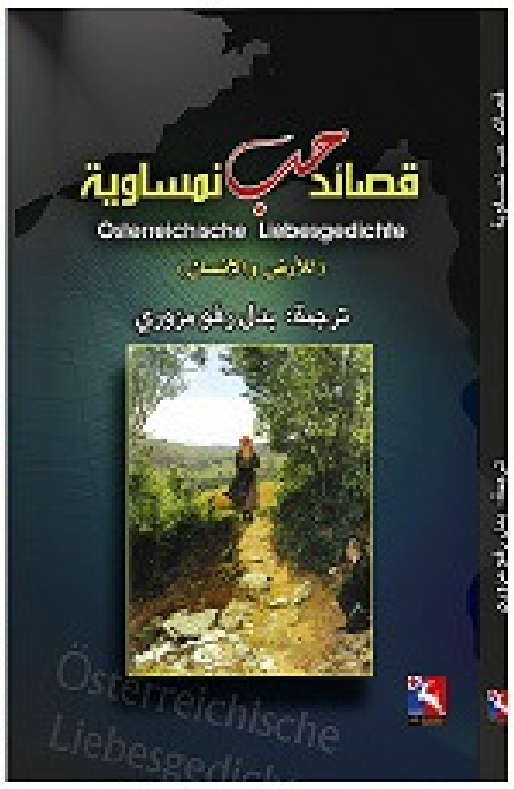

هو ذا الأديب الكردي بدل رفو المزوري، يواصل العمل الدؤوب على مشروعه الكبير، في ترجمة عيون الشعر النمساوي، إلى اللغتين العربية والكردية، منذ أن وطأت قدماه أرض بلاد النمسا الجميلة، التي أبهرته، كجغرافيا، وكشعب، لتكون وطنه الثاني، بعد كوردستان العراق، مهد الطفولة والحلم الأول.

وبدل الذي تذوّق أكثر من حرمان، منذ أن انفتحت عيناه على الحياة، ليفتقد أشياء كثيرة،كضريبة لوجوده، دفعة واحدة: الوطن، الأب، الفرح، مادام وطنه مكبلاً، بأصفاد من نار، تحت نير قبضة، دكتاتورية، استبدادية، شمولية، قلّ نظيرها في العالم بأسره، وقد حكمت بالنار والحديد، وكي تخطف يد المنية أبيه، وهو لا يزال يتهجّأ الألوان والمفردات، ويُشطب في معجمه على الفرح، ولا يبقى لدنه إلا الحلم، بوّابة مشرعة، على اللانهايات، توازن في روحه معادلة الحياة الأكثر صعوبة على الإطلاق.

من هنا، فإن أديبنا بدل وجد في اللغة أساطين يمكن للحظته أن تستوي عليها، بعد أن تخيّر رسم عمارتها وفق ما يراه، كي نكون أمام هرولاته ولهاثه، تحت وطأة الحلم، وتغدو هذه المفردة وسيلة اتصاله بمن حوله، في إهاب قصيدة، بمختلف أشكالها، إبداعاً، وترجمةً، وروحاً، قبل ذلك كله.

وبدل رفو توأم الحلم، لم يجد بداً حين ضاقت به أمكنته الأولى الأثيرة، مسقط رأسه، وقصيدته، وغدت قاب قوسين وأدنى من الانتهاء في دهاليز- غرف الأسيد- وهو المبدع الذي لم يهادن راياتِ اللّحظة، ولم يعرف في حياته غير قول كلمته، كلمة أعماقه، لذلك فهو لم يجد بداً من الانخراط مكرهاً في لجّة - الهجرة المليونية- في استهلالة العقد الأخير من الألفية المنصرمة، مع أبناء جلدته من الكورد، حين لاحقت الكورد رائحةُ موت جديد، على مقربة زمانية من مأساة حلبجة، كي ينجو بأعجوبة من بين براثن أظفار الموت، ويتجاوز فخاخ الحدود التي تجزّىء خريطته، ويحطّ الرّحال بعد رحلة المتاعب في أرض بعيدة، سرعان ما يألفها، ويجد فيها الأم الرؤوم، والصدر الحنون، بعد أن غدا على ُبعد آلاف الأميال من أمه التي يحتفظ كلّ منهما بصورة الآخر في بؤبؤ العين، ومسامات الروح، أو بين ثنيات الحلم آفاقه المفتوحة على الأسئلة.

ولعلّ ظروف الحياة الجديدة، والإصرار على البقاء، بل البقاء واقفاً، من قبل أديبنا، عاضّاً على الجراحات الشاسعة في أديم الروح، لم تمنعه من تعلم لغة موطنه الثاني، وهو الذي يتقن في الأصل لغات أخرى، إلى جانب لغته الكوردية الأم كالعربية والإنكليزية والروسية، لتكون الألمانية اللّغة التي ستأخذ بلبّه ولبابه، ويتجاوز عالم التحدث والكتابة بها إلى الإسهام في اللعبة الإبداعية بها، كما العربية والكوردية، ولتصبح هذه اللغة أداةً للتواصل مع من حوله في محيطه الجديد، يتوغل في أعماق لحظتهم، ويقف على الينابيع الثرّة لإبداعاتهم، ليعرب أخيراً عن اندغامه في تذوّق جمالياتها، منبهراً بها أيّما انبهار، كي يسعى بعدئذ، ليترجم وفاءه لهذا الشريط الزّمكاني، الذي آواه من منفى، ودثّره من برد، وحماه من جلاد، وغسل روحه من جراح، ومنحه مفاتيح الدفء والحب، والتفاؤل، رداً على واقع الاستلاب الذي يهدده، كي تتشكّل النقلة الإبداعية لعموم تجربته الكتابية، وهو يعيش وطأة الصّدمة الجديدة في الخطّ البياني الحياتي لديه، فكان أن أقدم على إنجاز – أنطولوجيا الشعر النمساوي في العام 2008، مترجمةً إلى اللغة العربية، ليعرّف قراء هذه اللغة بالشعر النمساوي، عبر لغة جميلة، سلسة، مشوّقة، كي تنحفر في أذهاننا كقراء لها أسماء قامات إبداعية نمساوية عالية، ولنعرف النمسا إبداعاً، وهو لعمري أبهى ضروب المعرفة، كما نعرفها جزءاً ذا خصوصية في خريطة أوربا، والعالم، في الوقت نفسه الذي قدم أنطولوجيا مماثلةً لهذا الشّعر النمساوي بلغته الكوردية، الأم، مترجماً ما تهجس به روحه، من حب سرمدي للشعر، قبل أن يترجم محض نصوص إبداعية، كي يكون حاضراً في شتى النصوص المتخيرة، وكأنه محض شريك لمبدعيها واحداً واحداً.

وأديبنا بدل الذي عرفته على امتداد سنوات طويلة، شاعراً وصحفياً ومترجماً، ذا حضور لافت، عاملاً معه عن قرب في أحد المنابر، ومن ثم صديقاً عزيزاً، أعده من أسرتي، بحق، وسفيراً- بالتالي - لأهله، وأبناء جلدته إلى العالم، سفيراً فوق العادة، للعالم إلى العالم، هو من أولئك الذين لا يملّون من ترجمة تفاصيل حلمهم، ولعلّ ذلك كله ما دعاه لئلا يكلّ أو يملّ، حيث يواصل عبر هذا السفر الجديد الذي يقدمه لنا، تحت عنوان – قصائد حب نمساوية للأرض والإنسان، وهو عبارة عن أنطولوجيا جديدة، حتى وإن لم يدرجه تحت هذه التّسمية، كي نكون أمام عدد كبير من الشعراء، والشواعر النمساويين، في إبداعات من قصائد تتمحور في إهاب الحب، حب الأرض والإنسان، وهما أسطونا الحب الحقيق، وقوامه على الإطلاق.

ولعلّ قراءة تشكّل هذه الحديقة الإبداعية التي يضعها أديبنا بين يدي قارئه، تبين أن هذه المختارات المائزة في المفردات المكونة لها، تنمّ عن ذائقة مائزة، وهي بالتالي قصيدة مترجمها، خاصة وهي تبدو وكأنها مكتوبة -في الأصل- باللغة المترجم إليها، وتظهر تدرّجات لغتها خصوصية كلّ تجربة، بل وكل اسم على حده، وهو ما يدلّ على أن المترجم كان ينقل هذه النصوص إلى اللغة المترجم إليها بحبّ عارم، حب هو من دعامات الترجمة الناجحة التي نشعر في حضرتها أننا إزاء نصوص تنبض بالحياة، على خلاف الكثير من النصوص المترجمة -آلياً- هنا وهناك، والتي تفتقد إلى مقوّمات الشعرية.

وتأسيساً على ما سبق كلّه، إن الجهود الكبيرة التي يبذلها المترجم لبناء الجسور بين آداب وثقافات الشعوب -وبخاصة أن الشعر روح الثقافة والفن- من خلال الترجمة بين عدة لغات، ومن بينها هذه النافذة المضيئة على الشعر النمساوي، لهي دليل كبير على سمو روح هذا الأديب والمترجم، الذي يجد في الشعر نسغاً لروزنامته اليومية، وهو ما يحدو به، لكسر أية سدود تحول دون التواصل بين أبناء القرية الكونية، القرية التي يشدو سكّانها بأغنية واحدة، كلّ بصوته ، بيد أنها -في النّهاية- قصيدة الحبّ الكبير، وهل من حبّ أعظم وأسمى من حب لبناته الرئيسة: الأرض والإنسان؟

تحية -الحبّ- إذاً إلى الأديب الكردي العالمي اللامع بدل رفو وهو يضع بين أيدينا هذه السّوناتات الجميلة، لتكون هويّة روح شعب، وعصارة إبداعه العظيم، ولندرك -مرّة أخرى- أنّ الإبداع الإنساني واحد، وإن تلونت أصداؤه، وتناءى صانعوه، مكانياً، مادامت خريطة الشعر واحدة ....!

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

إبراهيم محمود

يشار كمال...
الكاتب الذي اكتمل بدروس الحياة الناقصة

الكاتب التركي الراحل الذي بلغ عقده التاسع ترك مهمة تمثيل الحياة في تعددية نسخها لمن يحترق بنار الكتابة أو شغفها.

يشار كمال ولد في منعطف تاريخ تركي حاسم جداً وله من العمر اثنان وتسعون عاماً.ربما أفضل بداية لمعرفة هذا الذي غادر، بتاريخ 28-2-2015،حياته الشخصية مرغماً.

ولد يشار كمال في منعطف تاريخ تركي حاسم جداً جداً، وذلك بإعلان كمال أتاتورك نهاية مرحلة امتدت عمرها أربعة قرون ونيّف، بوصفها مرحلة الخلافة الإسلامية، والتحول الكلي إلى عهد جديد: الجمهورية التركية العلمانية والتي تقوم على دعامة لافتة ومرعبة: طوبى لمن يقول أنا تركي، وكأن ولادة يشار كمال تهيأت لتتلقى هذا المؤثر الصاعق والنافذ بعنفه في نسيجه الحيوي.

مضى يشار كمال دون نأمة لينظر في روحه، أعني هذا الذي ودّعنا بطيف وافر الرقة من روحه المثقَلة تلك، بأعباء دروس الحياة الناقصة ليعيش اكتماله برحيله غير المرغوب فيه بأكثر من معنى. نعم، هذا النوع من الرحيل الذي -ربما مجدداً- هو أكثر مما لا يرغب المبدع ليس في التفكير به فحسب، وإنما -أيضاً- في محوه من كامل ذاكرته، كما لو أن رحيله الأبدي في عرفنا البشري المعتاد منذ آلاف مؤلفة من السنين، كان بداية نهاية مرحلة، واستشرافاً لعهد جديد، أو حياة من نوع مغاير، وتبرز الجمهورية ذات الإمضاءة الأتاتوركية فاقدة صلاحيتها جهة النظر في التضاد الصارخ بين "دين" أردوغان ذي العمامة المقدّرة، وعلمانية أتاتورك ذي القبعة، وهي مفارقة كبرى، لطالما ألمح إليها صاحب "الصفيحة" وهو يعرّي بنية العلمانية بعلامتها الفارقة الطورانية، وقبل رحيله، طلّق أردوغان علمانية فاصلة، واستعاد ما طلّقه أتاتورك: خلافته هذه التي قدّم فيها أوراق اعتماده ليكون في واجهة العالم الإسلامي، دون التخلي عن توقيع أتاتورك الرمزي.

رحل يشار وترك مهمة تمثيل الحياة في تعددية نسخها لمن يحترق بنار الكتابة أو شغفها، إذ الكتابة الفعلية لا تعدو أن تكون النار الوقادة لِمَاسة الروح وهي تمتص الوهج الخفي في الحياة. لكأن الأربعين، على الأقل، مما تناثر من روح يشار، في مقام أربعين حياة متعاضدة ومختلفة الإيقاعات في آن، وثمة في أدوارها الصيرورة المركّبة للمجتمع التركي، وما يميط اللثام عن السائد فيه، حيث يتمّ قمع المتعدد.

بدءا من "ميميد الناحل" أو "مجد الناحل"، رغم أن "ميميد" الاسم المصرّف تركياً له رنين معنى مغاير في التهجئة، ونكهة اعتبار -كما هو الرهان عليه في أصل الرواية بداية- لتكون عناوينه موازينه، إن جاز التوصيف، لتلك الأمكنة التي عاشها وأودع فيها أرواح كائناته الروائية بميسمها الملحمي والشعبي والأسطوري والواقعي الكمالي، ربما ليس الحاضر في المقابل بلزاك الفرنسي، إنما يملّح بلزاك وهو المتحري نبض كائناته في الريف حتى وهو يقيم في المدينة، لكأن مقاربة الريف حيث كانت ولادته كردياً وابن كرديين، لكنه في مجتمع فسيفسائي جرى تجريده من هذا الإكسير الجمعي التعددي أتاتوركياً: لا هو كردي، ولا عربي، لا يوناني، لا جركسي، لا أرمني، لا بلغاري، إلخ.. إنما هو تركي، ومن لا يرغب في هذا التنسيب فليخرج أو يصمت بلسانه المغاير أو بلغته الأم.

من "أسطورة جبل آكَري"، إلى جانب "جريمة سوق الحدادين"، فـ"اقتلوا الأفعى"، و"الصفيحة"، وتمازج الرومانسية بواقعية نازفة قيمياً، و"الأرض حديد - السماء نحاس" وهذه هي الأكثر بروزاً بملحميتها واقتدارها على تمثيل الواقع المعتّم عليه ونبش المغيّب والمصمت عميقاً، لائحة من الأعمال:

الحيوات التي تنتمي إلى جملة دروس الكتابة، كتابة دروس الحياة الناقصة وهي تبث في جسده مع الزمن ما يهبه اكتماله لحظة رحيله الأبدي، وفيه تركيا الملتهبة، وفيه نشدان المجتمع الجامع بين التركي والكردي وغيرهما، وفيه الحوار العاصف بين المأهول بشقاوته، والرحالة إليه على صعيد المتخيّل قيمياً.

تصوّروا، كيف يسعى هذا المعنّى بوطأة الكمالية، إلى طرح عذابات الكمالي "أي كمال أتاتورك" وهو ينظر إلى تركيا من خلاله، بجوار الآخرين ممن تمّ استشباحهم بصورة ما، مخففاً من وطأة الصدمات التي عاشها التركي ممارس العنف ومن يكون أداته ومن يكون ضحيته في النهاية، وملء النظر شخصيات أخرى تتكلم بلسان التركي، لغته، اضطراراً، لعل في ذلك ما يخرجه من أحاديتها ويسمعه ما هو قريب منه، ليكون كائن حياة، وهو يقول بوضوح مدهش "على الذي يهتمّ بقراءة كتبي، أن لا يتحوّل إلى قاتل، بل عليه أن يصبح عدواً للحروب، عليه أن يناضل ضد اضطهاد الإنسان للإنسان.

لا يحق لأحد أن يحتقر الآخر و لا أن يطبق على الآخر سياسة التطهير العرقي، يتوجب قطع دوابر الأنظمة والحكومات التي تفرض نظام التطهير العرقي على شعوبها، على الذين يهتمون بقراءة كتبي، أن يعلموا أن الأنظمة التي تعمل من أجل إزالة الثقافات الأخرى من الوجود، قد فقدوا ثقافتهم وإنسانيتهم. هذه القضايا تعني بلادنا أيضاً، حيث تمّ فرض الحظر على اللغات الأخرى على مدى (80) عاماً، لكن الحكومات المتعاقبة لم تعلم أنها بفعلها هذا تفقد ثقافتها أيضاً.

هذا نظير خطاب ينفتح على الاتجاهات كافة، بقدر ما يصل بلغة المتكلم طمأنة، أو إيحاء إلى أن ليس في مقدور الطريق الضيق والوعر ووحيد الاتجاه أن يمثّل الحياة، ودون أن يخفي مرارة ما يخفيه داخله ككردي "لأنني لا أفكر بالكردية، حتى وإن كانت لغتي الأم فأنا أمّيّ بهذا المعنى".

يشار كمال منح الفسحة الأناضولية تلك الانطلاقة الوثابة في لفت الأنظار، وكيف يعيش إنسانها، كما أفصح عن ذلك سوسيولوجيا إسماعيل بيشكجي، وبقدر ما نتلمس ذلك في رواية نظيره التركي أورهان باموق "ثلج"، مثلما حاول أن يمدّ جسور الحوار بين الريف المنبوذ والمداس بأناسه، والمدينة التي تضعضعت هي الأخرى تحت وزر ذاكرات ماضية إنما قريبة العهد على ضفاف البوسفور، وبين ضفتي البوسفور: الآسيوية والأوروبية، وكأني بكمال نبّه تركيا بحقيقة اضطرابها الداخلي وهجنتها، واستحالة استمرارها وهي تترنح أناضولياً بمآسي بشر هم شعوب، كما هم كرده، وتباهيها الأوروبي وهي مختبر حداثة يرفض منحها جواز مرور إلى العالم المنشود، وثمة حسابات يجب أن تسوّى، ثمة متطلّب تطهير واستتابة تاريخية.

هذا ما يمكن التذكير به من خلال حديثه عن "الذئب الأغبر" بتجسيده الأتاتوركي، وقبل عقدين من الزمن، وهو في أوروبا وفي تصريح له ارتجت له تركيا "تركيا لم تعرف الديمقراطية منذ ثلاثة أرباع القرن"، وهي إشارة لا

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

فرانسوا ميتيران يكرم الكاتب الراحل

تخفى ناحية المشار إليه، أي وهو يستقبح وجه تركيا الأتاتوركية والفشل الذريع الذي آل إليه مصيرها، ولا يعرف ما إذا كان أردوغان يعيش هذه التجربة المرّة، ويروم تحرراً من ثقلها الكبير.

في مختلف الأحوال، وبالنسبة للروائي الكبير يشار كمال والذي فارقنا حديثاً جداً، يبقى على المأهولين بنار الكتابة الإبداعية أن يوسّعوا نطاق دروس الحياة، كما هو "جذمور" الشجر الدولوزي "الفرنسي"، ليتألقوا أكثر، ويقهقروا الظلام ما أمكن، وخصوصاً راهناً، إن أردنا الحياة المتبقية لنا، والحياة الأكثر رحابة لأبنائنا وحفدتنا، ودون ذلك سنكون عبئاً على أسمائنا، وعلى كل ما ينتمي إلينا هنا وهناك.

يبقى سؤال وثاب هنا، وهو: هل ما يحاول أردوغان ورفيقه الحزبي أوغلو بصدد السلام، والمزيد من الانفتاح على المجتمع في تنوعه الإثني، هو ما كان يشغل خاطر راحلنا يشار كمال؟ لا يمكن الجزم بذلك، سوى أن المردود الفني لا يستهان به زمنياً من جهة، والراحل، لا أظنه، أسمع قبل رحيله الأبدي ما ينتظر تركيا التي أرادها أدبياً من جهة ثانية، إنما لا ينفي في الحالتين، أن رؤية الراحل تحتفظ بجرأتها الأثيرة.

إبراهيم اليوسف

الكاتب الفلسطيني د. زهيرغزاوي

أحد أصدقاء الكرد في ذكرى رحيله

ثمة جنود مجهولون مروا في منطقة الجزيرة وكانت لهم بصمات إيجابية على الكرد، في تلك المرحلة التي كانت حملة التعريب البعثي على أشدها، أحد هؤلاء هو الكاتب الفلسطيني د. زهير غزاوي "1940-2012" الذي أدار المركز الثقافي في قامشلو ثم الحسكة ثم ترأس المراكز الثقافية في وزارة الثقافة.

وقد أكد لي المرحوم "عبدالرحمن سوري" مؤسس الفرقة الفلكلورية الكردية التي شاركت في مهرجان بصرى وغيره، خلال حوار لي معه "نشر في مجلة كولان العربي" أن د. غزاوي منح الفرقة الموافقة على عملها رسمياً، وكان لهذه الفرقة دور مهم في التعريف بالتراث الفني الكردي، بل وتأكيد الوجود الكردي، وحاول الشاعر خالد السالم "بعد سنوات طويلة" تكرار ذلك، بيد أن يد المنية ..عاجلته، وإذا كان الشيء بالشيء يذكر أولا يذكر، فإن الذين توالوا على إدارة المركز الثقافي في الحسكة -للأسف- أوقفوا ذلك، بل منهم من عادى المشاركة الثقافية الكردية، والثقافة الكردية، والمثقفين الكرد، إما استجابة لإرادة أجهزة الأمن، أو استرسالاً مع الروح الشوفينية فيهم.

اليوم يصادف الذكرى الثالثة لرحيل د. غزاوي الذي استقال من العمل الرسمي في وزارة الثقافة، و اشتغل في ما بعد مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبح ملحقاً ثقافياً في السفارة الفلسطينية في بودابست، وكتب في مجال الشعر والقصة والبحث، ونشر عدداً من الأعمال القصصية والفكرية، وقد استعرضت أحد أعماله القصصية "وهو مجموعته القصصية: القرار1980" قبل أكثر من ثلاثين عاماً.

من مؤلفاته أيضاً:

«السؤال» قصص/ بيروت 1975،

«القرار » قصص/ بيروت 1980،

«دائرة الصنوبر» قصص/ دمشق 1983،

«أوراق عن بيروت والناس والحصار» اللاذقية 1984،

«أغنية القلعة» مسرحية/ بيروت 1989،

«دراسة في علم نفس الطفل» 1993،

«ثرثرة على وقع نهاية البحر» قصص/ دمشق 1996،

«اللحظات المسروقة» قصص/ وزارة الثقافة - دمشق 1997..

د. زهيرغزاوي تحية إلى روحك العطرة:.....

القلم الجديد BENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

رحلة فريدة لـ بينوسا نو في عوالم جان كورد كاتباً ومثقفاً وإعلامياً

الجزء الثاني

أجرى اللقاء: ابراهيم اليوسف

* أنا أكتب بلغتي الأم والعربية
* أثناء انقلاب الأسد 1970 كنت في المعتقل
* أين أراغون ولوركا الثورة السورية؟
* جائزة نقابة الصحافيين الكرد كانت مفاجأة لي

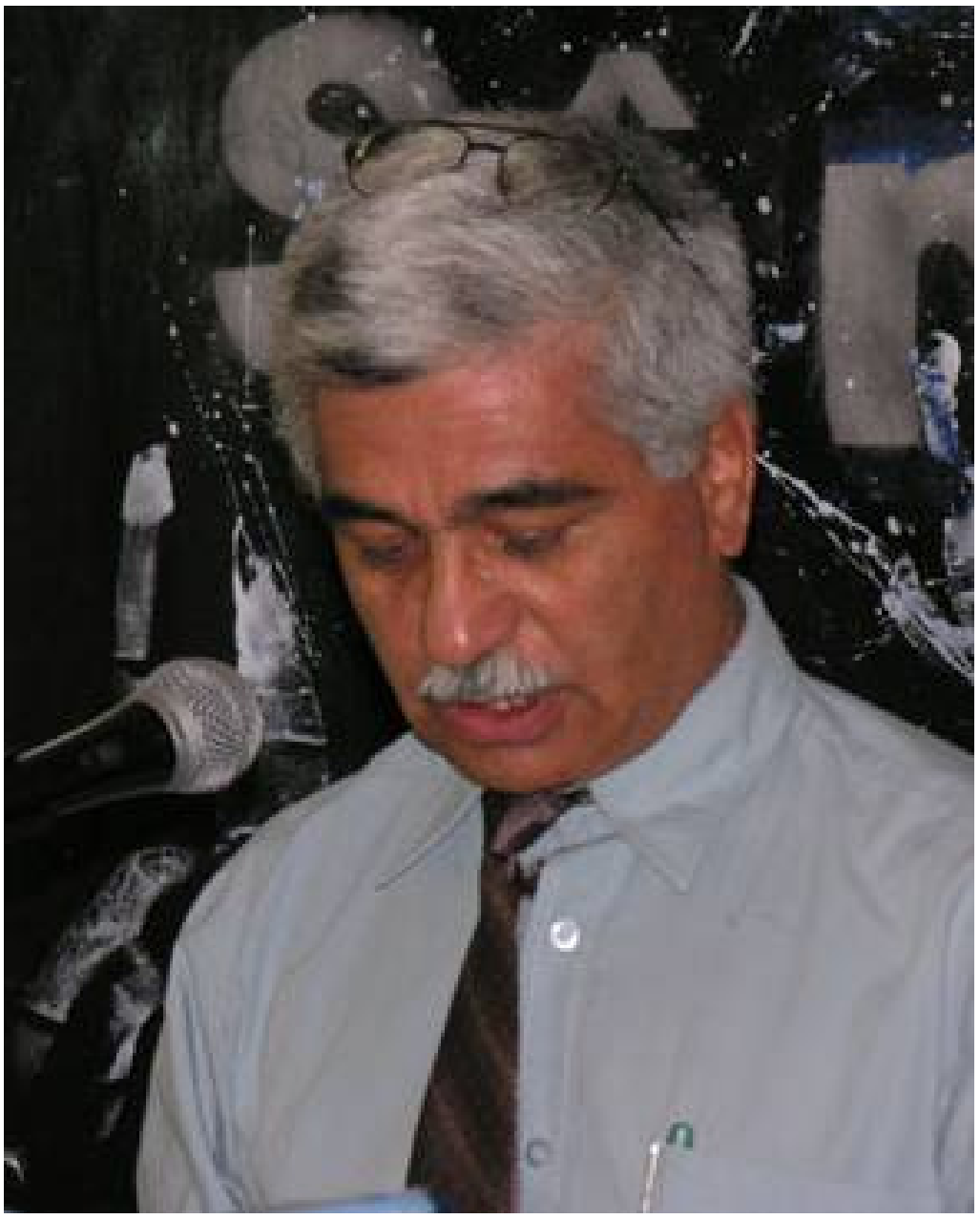

أتمكن من زيارة أهلي وقريتي، وقد رحل أبي وأمي وأحد أشقائي وإحدى شقيقاتي في غيابي.

صورة من داخل سجن القلعة بدمشق، من ذات الغرفة التي كان فيها العم عثمان صبري مسجوناً قبل دخولي إليها بأيام قلائل.

- ماذا عن تجربة سجنك؟

*هي تجربة أليمة حقاً وتؤذيني ذكرياتهاحتى اليوم، وعندما أرى صور المعذبين والمهانين على أيدي شبيحة ومرتزقة النظام تدمع عيناي، فلا أريد الدخول في تفاصيلها هنا، وأكتفي بالقول بأن اسمي مدون في سجلات عدة معتقلات وسجون لآل الأسد وهي كما تعلمون أكثر عدداً من مستشفيات البلاد مع الأسف.

وما يحزنني أكثر ليس المعاملة الفظة التي لا تليق بكرامة الإنسان في تلك المعتقلات، وليس ما عقب ذلك لي من تجريدٍ من الحقوق المدنية وطردٍ من الوظيفة ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة، وإنما تبرؤ رفاقي مني كوني رفيقاً منهم، أثناء فترات الاعتقال تلك وما بعدها، وأنا الذي فقدت كل شيء بسبب القضية التي يدافعون عنها، ومنهم من يتربع اليوم على عرشٍ حزبي كارتوني، لم تصبه لفحة عابرة مما عانيته، فيزعم أنه لا يعرفني عندما يذكر اسمي في حضرته.

- وماذا عن الملاحقات؟

* حقيقةً أجدني ملاحقاً حتى بعد 35 من العيش في المهجر، حيث لا يزال اسمي في سجلات المطلوبين في سوريا. وحتى قبل سنواتٍ قلائل كانت الأجهزة الأمنية تسأل عني من إخوتي. وخلال هذه السنوات الطويلة لم

- أمام خياري الكتابة بلغة غير اللغة الأم أو عدم الكتابة، أيهما تفضل؟

* حسب اللغة التي أكتب بها، فإذا كان بمقدوري الكتابة بلغة عالمية كالإنجليزية مثلاً، بهدف إيصال رسالتي الأدبية أو السياسية إلى العالم كله فلا بأس، وأنا أكتب مقالاتي السياسية في معظمها بالعربية لأني أريد بها إيصال صوتي والرأي الذي أؤمن به إلى القارىء غير المتمكن من الكوردية، ولكن بشرط ألا تطغى عليّ الكتابة بغير لغتي الأم طغياناً لا انفلات لي منه، لذا أتساءل أحياناً:

هل يمكن اعتبار الشاعر الكبير أحمد شوقي أو الروائي الشهير ياشار كمال كاتبين كورديين؟ طبعاً، هناك عدد هائل من الكتاب الذين كتبوا بغير لغتهم الأم، إلا أن نتاجاتهم كانت حول قومهم ومجتمعهم، ومنهم من ترجم بعض نتاجاته إلى اللغة الأم، كما أن هناك عدد يكتب بلغاتٍ أجنبية وبلغته الأم على حدٍ سواء، وهذا جيد حقاً ومرهق كثيراً، أما إهمال اللغة الأم (الكوردية هنا) تماماً، فهذا"انسلاخ" وليس مجرّد "إهمال".

- ماذا عن مشروع أول منبر إعلامي أطلقته؟

* شاركت في بعض النشرات السياسية التي كانت تتضمن مقالات وأشعار بالكوردية أيضاً، وأصدرت بنفسي بعضها مثل عدة أعداد من (ريك – الطريق) أثناء فترة العمل السري في سوريا، وعدة أعداد من مجلة(ده م – الوقت)

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

صورة من داخل حانوت (على اليمين) في سجن حلب المركزي، والشخص في الوسط (من عائلة دباح البقر الحلبية) أعدم مع آخرين بتهمة عملية إرهابية، في حين أنه كان وقت حدوث تلك العملية سجيناً. والثالث على اليسار كوردي من شمال كوردستان كاد يفقأ عيني بمخرزةٍ في يده لأني شتمت (آتاتورك) أمامه.

أيضاً بالعربية والكوردية في ألمانيا، بجهد فردي، ومن ثم كان فكرة تأسيس اتحاد المثقفين الوطنيين الكوردستانيين، وحقيقةً فإن كلمة (الوطنيين) لم تأتِ مني وإنما من مثقفين حزبيين. وكنت عضواً في هيئته التأسيسية، ومن ثم الهيئة الإدارية لاحقاً، وشاركت مع أخٍ من هكاري كان له اسم حركي (نديم) في إصدار الأعداد الأربعة الأولى من مجلة (ره وشن) الكوردية التي كانت إنجازاً هاماً بالفعل، إلى جانب الكتابة بشكل متواصل بالكوردية عن اللغة الأم والموضوعات المتعلقة بالكورد في مجلة (به رخودان) آنذاك، ثم لاحظت بأن المثقفين التابعين لحزب العمال الكوردستاني يعملون جاهدين على تحويل الاتحاد إلى جمعية تابعة مثلهم للحزب، وضمِ أناسٍ لا علاقة لهم بالثقافة إلى الاتحاد، ووجدت أنهم حرّفوا تحريفاً كبيراً نص البرنامج الذي تعبنا في صياغته النهائية يوماً كاملاً، أنا والأخ نديم، الذي كان مناضلاً كوردستانياً لا يكل ولا يتعب من الكتابة بالكوردية والتركية وله دور أساسي في إصدار (سه رخوبون– الاستقلال) و (به رخودان– المقاومة) أيضاً، وكان يفهم جيداً دور المثقف في كفاح أمته،قبل أن يتم التخلّص منه بتصفيته جسدياً فيما بعد، لذا لم أجد أمامي سبيلاً سوى النهوض في المؤتمر العام للاتحاد وإعلان انسحابي منه، على الرغم من أن اسمي كان من بين الإخوة المقترحين من قبل السيد عبد الله أوجالان لإدارة الاتحاد بعد المؤتمر، حسبما ذكره لي مسؤول حزبي كبير يومذاك. وأتذكر أنني قلت بصراحة:

"هذا البرنامج ليس ذلك الذي طلبت الهيئة مني ومن الأخ نديم إعداده للمؤتمر، وبالنسبة للاسم آمل أن تغيّروه إلى (اتحاد المثقفين الماركسيين) عوضاً عن (الوطنيين الكوردستانيين) أو (حزب المثقفين الثوريين) ليتلاءم مع برنامجكم هذا، فنحن أردنا لهذا الاتحاد أن يكون جسراً بين المثقفين الكورد ومقاومة شعبهم، وليس منظمة تابعة لحزبٍ من الأحزاب، وأنا غير مستعد تحت ظل هذا البرنامج للعمل ضمنه بعد الآن."

وبعد أكثر من عشرين سنة كتب لي من السويد الأخ الكاتب الكوردي المعروف (بافى بارزان) الذي انضم للاتحاد قبيل المؤتمر الأوّل له:

"لو أن مجموعةً من المثقفين اتخذوا ذات الموقف الشجاع الذي اتخذتَه في ذلك المؤتمر لتغيّر مسار سياسة حزب العمال أيضاً فيما بعد."

– ماذا عن مشاريعك الأدبية؟

* لي مشاريع غير مكتملة باستمرار، منها ترجمة نصوص ودراسات من العربية والألمانية إلى الكوردية وكتابة روايات ودراسات بالكوردية والعربية، ولدي عدة كتب تنتظر النشر، منها روايات كوردية، إلا أنه بسبب شحة الإمكانات المالية الشخصية وعدم الارتماء في أحضان أحزابنا المالكة قد لا ترى هذه الكتب النور أبداً، مثل تلك الكتب العديدة للأستاذ حسن هشيار مثلاً.

– وماذا عن كتابة مذكراتك، ألم يحن الوقت لاسيما أن عندك الكثير الذي يجب أن تقوله لقارئك؟

* زوجتي الكريمة التي وقفت إلى جانبي منذ 45 عاماً دون تردد لقوة إيمانها بعدالة قضيتنا القومية وضحّت كثيراً من أجل دعمي وإفساح المجال لي للكتابة والنضال، ولا تزال تحضني على ذلك، تقول:

" لقد عانيت الكثير وناضلت طويلاً وسهرت الأيام والليالي تكتب وتناقش وتخدم شعبك، فاكتب مذكراتك"

إلاّ أنني لا أريد ذلك حقاً، ولربما أرحل كجندي مجهول...

وكيف تنظر إلى استسهال بعضهم صفة "مثقف" أو "كاتب" أو "شاعر"؟

* السبب في ذلك أن المجتمع غير متفق تماماً على تعريف "المثقف" أو "الكاتب" أو "الشاعر". وهذا له علاقة بالتطوّر الإنساني عبر التاريخ، فالذي كان يرسم رسومات السباع والغزلان في الكهوف القديمة كان مثقفاً واعياً بالنسبة إلى من حوله، أما اليوم فإنك قد ترى من يسمونه ب"مثقف" ولم يقرأ سوى كتاب أو كتابين في حياته، أو يسمى شاعراً لأنه رصف كلماتٍ خلفها نقاط، لا خيال فيها ولا رابط ولا علاقة لمفردات النص ببعضها.

ولقد أفسح عالم التكنولوجيا الحديثة المجال للجميع لأن ينشروا ما يدور في رؤوسهم من أفكارٍ على صفحات المواقع الإنترنتية، بحيث وجب تحديد المفاهيم والتعاريف بدقة. فإن تعريف "الكاتب" في ألمانيا هو الشخص الذي يعيش من كتابة ونشر منتوجاته الكتابية، فهل ينطبق هذا التعريف على الكتّاب لدينا؟ لقد قمت بترجمة قصائد بعض الشعراء العرب، وفي مقدمتهم الشاعر السوري الكبير نزار قباني، ولكن تفاديت الكثيرين منهم لثقتي التامة بأن نزار قباني هو "شاعر" حقاً، وليس كل من ركّب الجمل تركيباً مقرفاً. لي شخصياً عدة قصائد بالكوردية غنّها مغنون، منهم علي باران وبانكينوسربست وسواهم، وعندي ما يكفي لطبع أكثر من ديوانٍ واحد، إلاّ أني لا أعتبر نفسي شاعراً.

– من المثقف برأيك؟

* هذا صعبٌ عليّ بالفعل، وأكتفي بالقول بأن المثقف يقرأ آفاق العالم من حوله بشكلٍ أفضل من الناس ويفسّر ما يراه ويسمعه بأسلوبٍ مختلف عما يتحدّث به الناس.

– كيف تقوم المشهد الثقافي الكردي الحالي؟

* المشهد الثقافي الكوردي الحالي بانوراما كبيرة وواسعة حقاً، إذ علينا ألا نحدّق فيما نراه سورياً فحسب، إذ هناك حركة ثقافية أصيلة في سائر أنحاء الوطن الكوردي، وهذا ما يجعل مهمة الناقد أو الدارس صعبة حقاً. لا يمكن مناقشة هذا الموضوع من دون حشر اسم مدينة السليمانية في مجال الدراسة والنقد، كما لا يمكن إهمال انتاج المثقفين الكورد في آمد (ديار بكر) أو مهاباد أو أوروبا ودول الاتحاد السوفييتي المنفرط عقده، حيث كان الأدب الكوردي منتعشاً فيها.

لقد أثار انتباهي وتعجبي الحجم الكبير المتزايد منذ سقوط نظام صدام حسين للترجمة الكوردية الواسعة لمختلف النتاجات الفكرية والأدبية العالمية في إحدى دور النشر بالسليمانية، وفي إحدى جلسات شرب الشاي رأيت عدداً من مؤلفي الكورد يهدون زملاءهم في مبنى اتحاد الكتاب بذات المدينة نسخاً مما نشروه حديثاً... إ

ننني متفائل، وبخاصة فإن آفاق النشر بعد عقودٍ طويلة من حرمان الكورد من التلاقي الثقافي فيما بينهم قد انفتحت وبشكل واسع من جراء الاستخدام الكبير للكورد للنشر الالكتروني. وما نحتاجه هو نشر كل تراثنا الكلاسيكي بشكل منهجي ومدروس عبر شبكة الانترنت ليكون في متناول جميع أبناء وبنات أمتنا، وأدعو إلى حركةٍ أوسع للترجمة من وإلى الكوردية.

– هل أنت راض عن أداء المثقفين منذ آذار 2011 وحتى الآن؟

* إعتقَدَ المثقف السوري عامةً، والكوردي خاصةً،أن نظام الاستبداد الأسدي سيلحق في فترةٍ وجيزة بنظام (زين الهاربين) التونسي الذي اكتفى بقتل أقل من مائة مواطن، ولذلك كان حماس المثقف الكوردي منقطع النظير، فساهم في المؤتمرات وقدّم المقترحات وشكّل الهيئات واندفع إلى الأمام، ولكن بعد

أن سرق الإرهابيون ثورة الشعب السوري، وتكالبت المصالح الدولية والإقليمية على هذا الشعب لترتوي من دمائه الزكية، وتحوّلت سوريا إلى ساحة حرب، انكمش المثقف الكوردي، إلا فئة قليلة، على نفسه، وراح يتبرأ من الثورة إلى حدٍ كبير، وهذا ما كان متوقعاً لأن الانتهازية سائدة في الأجواء، بسبب طول عمر الاستبداد الشرس في بلادنا. فأين أراغون ولوركا في الثورة السورية؟.

أتذكّر أن أوّل مظاهرة كوردية سورية في مدينة بون الألمانية بعد اندلاع الثورة السورية ضد النظام كانت على أيادي العديد من أنصار النظام ذاته، حيث توقعوا رؤية نهايته في أسابيع أو شهور معدودات، وفي ذات الوقت كان صديق (يفهم) ما في المشهد من تناقض يصوّر بعض أولئك "الشبيحة الكوردية" وهم يقفون إلى جانب أو تحت يافطات تطالب بإسقاط الأسد ونظامه، ونضحك ساخرين... والمثقفون لا يختلفون كثيراً عن هؤلاء الأراجيح مع الأسف.

– ما الذي جعل المثقفين متفرقين، فجأة، بعد انطلاق الثورة السورية، ما أسباب ذلك برأيك؟

* المثقفون متفرقون أبداً، حتى أن لهم عدة روابط واتحادات عوضاً عن هيئة واحدة، والسبب في ذلك الأنانية الشخصية والتحزّب السياسي الانشقاقي السائد، وهم يهاجمون الكتل والأحزاب، إلاّ أنهم منشقون عن بعضهم ومتمردون على "روح الجماعة" أكثر من السياسيين.

انطلقت الثورة السورية، ثورة الجياع والمستضعفين الكادحين والمتضررين من سياسات النظام، والمثقفون لا يزالون مرعوبين كالقنافذ من جراء الاستبداد الذي كانت تعيشه سوريا في ظل حكم العائلة الأسدية لعقودٍ من الزمن، وسارت الجماهير من دون قيادة المثقفين لها، في حين أن المثقفين كانوا في مقدمة الثورة الفرنسية قبل قرونٍ من الزمن والثورة الشيوعية في روسيا في القرن الماضي، ولا ينكر أن عدداً من المثقفين السوريين كانوا في أقبية المعتقلات ردحاً طويلاً من الزمن وعانوا خلالها ما يحطّم "الكينونة الإنسانية" في النفس.

والمثقف الكوردي كان إما خارج البلاد وإمّا ساعياً لجلب الخبز لعائلته في الحارات الموحلة القذرة، حيث كان الحصول على الخبز قد صار أهم واجباته اليومية. الاستبداد مدمّر للثقافة واستمراره لعقود يقوّض الآمال ويمتص الدماء من الأجساد.

– كيف تفاعل المثقف الكردي مع التحولات الجارية منذ أربع سنوات وحتى الآن؟

* لم يختلف تفاعل المثقف الكوردي مع التحولات الجارية في كلٍ من سوريا والعراق، أو في إيران وتركيا عن تفاعله مع المحيط الخارجي قبل السنوات الأربع الماضية، من حيث إظهاره عدم رضاه عن أداء الأنظمة السياسية وأداء الحركة السياسية الكوردستاني عموماً، وظل يبدي أسفه لعدم تمكنه من القيام بأي تغيير لصالح الشعوب، والأسباب كثيرة وفي مقدمتها عدم امتلاكه الوسيلة (المال والقوة)، إلا أنه ظل متمرّداً بقلمه إلى حدّ ما، ولكن هناك فئة من المثقفين ارتدّت عما كانت تؤمن به، وتراجعت عن الصفوف، بل شرعت تطبّل وتزّمر لسياسات حزبية معينة أو تضع أثقالها في ميزان مصالحه الشخصية وهي أحزابٌ أثبتت فشلها وعدم قدرتها على خدمة شعبها بالشكل المطلوب، واستغرب لحال هؤلاء في الوقت الذي صار أكثر من نصف شعبنا مشرّداً خارج البلاد، وهم لا يزالون يمدحون فلاناً أو فلاناً على ما حققه حزبياً أو إدارياً، ومنهم من كاد يخاطبنا كما يفعل إعلام النظام ذاته.

– ما هي الآفاق أمام تحولات هذا المشهد؟

* ثقافياً نحتاج إلى تواصلٍ أقوى بين مختلف المثقفين الكورد، والتحامٍ أشد بالمثقفين السوريين من غير الكورد، ونحتاج إلى التعمّق الفاعل في الأوساط الثقافية العالمية بالنسبة للذين يعيشون خارج البلاد، وهم الآن أكثر ممن يعيشون بداخلها. وسياسياً يجدر بالمثقف المساهمة في المعترك السياسي لشعبه، لا بهدف منافسة الأحزاب السياسية، وإنما للمساعدة في تصحيح المسارات وردم الشروخ وتقريب وجهات النظر، وقبل كل شيء للوقوف في وجه "مقصات الرقابة"، بل و "الإرهاب الفكري" الذي يكاد يصبح اللون المفضّل للعديد من السياسيين الكورد مع الأسف.

– في العام 2014 نلت جائزة "نقابة الصحفيين الكرد في سوريا" كيف تلقيت هذا النبأ؟

* طبعاً كانت مفاجأة لي لم أتوقعها، حيث هناك الكثير من المثقفين والإعلاميين الأجدر بنيل تلك الجائزة القيّمة. وعلى كل حال آمل أن ينالها من يستحقها فعلاً لجهوده الطويلة الأمد وصبره ومعاناته ونضاله من أجل الصحافة الكوردية الحرة، وأنا أجد أي جائزةٍ كانت فوق مستواي البسيط وواقعي الذي أعيشه كإنسان كوردي يقاوم قدر المستطاع. وأشكر بالتأكيد الإخوة الذين قرروا ذلك وأكرر بأن هناك من كان يستحقها قبلي.

– من من الكتاب يشغلك الآن أكثر؟

* كوردياً، كل من يكتب بالكوردية بهدف حماية هذه اللغة وتطويرها يهمني، بغض النظر عن اتجاهه السياسي وفكره، وسورياً، كل من يقف مع ثورة الشعب السوري من أجل الحرية والحياة الكريمة ويضع إمكاناته وطاقاته الثقافية في خدمة الكفاح التحرري من أجل إنقاذ الشعب السوري من حياة المخيمات والمعتقلات ومن التعذيب والقصف بالبراميل المتفجّرة , وعالمياً أولئك الذين يكتبون ويكافحون من أجل التعارف والتضامن والتفاعل بين الحضارات البشرية، ويقاومون الظلم والاستبداد ويدافعون عن الأقليات ويرفضون العنف والإرهاب والعنصرية، ويريدون الحرية للجميع مثلما يريدونها لأطفالهم وشعوبهم. أنا في الحقيقة مواظب على القراءة يومياً ويسحرني ماأتعلم منه المزيد عن الثقافات المختلفة.

– كيف تنظر إلى الإعلام الإلكتروني؟

* الإعلام الالكتروني أزال الحدود بين البشر، فلا طبقات ولا دول قومية ولا دكتاتوريات عسكرية، وإنما بحورٌ عميقة وسهولٌ واسعة من الثقافة وانتقال سريعٌ من مكانٍ إلى مكان، وتقريبٌ لا مثيل بين المنتج والباحث عن الإنتاج في مختلف المجالات، وقد غيّر في النظم الإعلامية السائدة قبل الآن، وصار البعض يبحث عن أسسٍ لبناء اتحاداتٍ ثقافيةٍ وإعلاميةٍ الكترونية لحفظ حقوق الناشرين ودعم الصحافة الالكترونية، وأملي هو أن يساهم هذا الإعلام بقوة في توحيد واستقلال النشاط الثقافي الكوردستاني.

فما أجمل أن تقرأ دروس اللغة الكوردية التي يلقيها الأستاذ الكبير زين العابدين زنار عبر الفيسبووك، أو مقالاً عن حياة الدكتور عبد الرحمن قاسملو كتبه أحد رفاقه المعاصرين له أو ما كتبه الأخ إبراهيم كوجلو حول السياسة في آمد، أو الأخ كونى ره ش عن العم عثمان صبري والبدرخانيين، وأنت في غرفتك في ستوكهولم أو في أوتاوا أو آلما آتا؟ أو مع البيشمركه في جبهات القتال! فهذه ثورة ثقافية كونية بكل معنى "الثورة".

– باعتبارك تقيم في أوربا منذ سنوات بعيدة: ألا ترى في ذلك خطراً على الجيلين الثاني والثالث من أبنائنا؟

* من خلال مراقبتي أجد الشباب الكوردي الذي نشأ وترعرع كفردٍ من الجيل الثاني أو الثالث في "مجاهل أوروبا" أشد اهتماماً من أبويه بالقضية الكوردية، على الرغم من عدم تكلمه باللغة الكوردية سوى داخل بيته أو عدم تكلّمه بها إطلاقاً. رفع العلم الكورد يبجانب الكومبيوتر أو تعليقه في السيارة أو جعله ستاراً لنافذة الغرفة الخاصة صارت سمة بارزة للشباب الكوردي، ذكوراً وإناثاً، وفي العالم الالكتروني تجد المساهمة كبيرة والدخول في المواقع التي تكتب عن القضية الكوردية وكوردستان في ازدياد ملحوظ، والمشكلة تكمن عند الوالدين وليس عند أطفالهم الذين يلدون في أوروبا، فالآباء لا يزالون خائفين من أن يعاقبوا فيما إذا عادوا إلى كوردستان وأولادهم لا يجيدون التركية أو العربية أو الفارسية.

هناك الآن حق تعلّم اللغة الأم في سائر الدول الأوروبية، ومنها حق تعلم الكوردية، إلا أن كثيرين من الكورد يرسلون أولادهم لتعلّم لغات الدول القاسمة لوطنهم، وليس لغتهم الأم، وهذه آفة اجتماعية لم تشغل الأحزاب نفسها بها بشكلٍ جاد بسبب مشاكلها وضعفها ولا مبالاتها.

وشكراً جزيلاً على اهتمامكم وأسئلتكم الجميلة

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

حوار بينوسا نو مع الشاعر العراقي

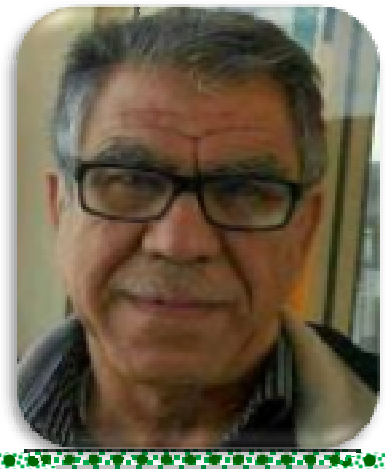

أحمد القيسي

أجرى اللقاء: عبدالباقي حسيني

كانت لجريدة بينوسا نو (القلم الجديد) الشرف في أن تلتقي بابن العراق الشاعر أحمد القيسي في منفاه، هذا الشاعر الذي خرج من أقبية العتمة والقهر والدخان الأسود، حيث قضى فيها حوالي عقدين من الزمن في القرن الماضي، أضاع فيها أجمل سنوات من ربيع عمره بين جدران التعذيب والذل، خرج منها حاملاً معه كل هموم الوطن وأمراض الإنسان، خرج ليكتب مجدداً عن الأرض والوجدان والنخيل والإنسانية، عن النوارس والشموس، عن الشوارع والخيام، عن الحسين والعاشورا، عن بغداد والرشيد. كتب بكل حرقة و حزن، كتب الشعر بشكليه الحديث والقديم وأبدع فيهما، فكان لنا معه هذا الحديث الذي يحمل في مضمونه كل المعاناة والإبداع.

1. لمحة موجزة عن حياتك، بداياتك الشعرية، كيف اكتشفت ملكة الكتابة لديك؟

● أحمد القيسي من مواليد زمن الخير والبساطة والمحبة والحياة في أحدى قرى الجزيرة الغافية على زراع الفرات، هي كل ما تبقى من ذكريات البقاء وبيوغرافيا الانتماء. لا أدري كيف ابتدأت حياتي ورحلتي مع أجنحة الشعر والحروف، كل ما أعيه من عفوية التكوين هو اتهام البعض لي؛ بأنني شاعر بالفطرة والولادة، وقد شعرت وكأنني رضعت روعة الحروف وعذابات الرؤى مع الحليب، وترعرعت ملكتي مع تمايس النخيل ومويجات الفرات و حر الرمال،...

2. لماذا الشعر تحديداً، هل كتبت في حقول أدبية أخرى، ما هي، أهم نتاجاتك؟

● الشعر هو أبرز ما يوسم ملكتي رغم اهتماماتي الأدبية الأخرى، كالقصة و المقالة والخاطرة وبقية المشارب. الشعر هو الأقرب إلى نفسي والأجمل والأصدق والأعمق تعبيراً وما يجسر بين أعماقي والحياة،...

3. عن ماذا تعبر مجموعة "شعراء بلا حدود"، وعلى أي أساس تمنح جوائزها، علماً انك حصلت على جائزتها، عن بلدك العراق في عام 2012؟

● شعراء بلا حدود أعرض لافتة لتجمع شعري عربي، يضم أروع النخب، أعتز بانتمائي له إلى جانب تجمعات و منتديات أخرى لها الأثر الجميل والبصمة الأعمق، مثل؛ قناديل الفكر والأدب، وأسارير الأدبية، والواحة الثقافية، وأكاديمية الفينيق، و إتحاد الأدباء والكتاب المبدعين و سواها، كانت تكايا ومنابر ومناهل معرفة وارتقاء، وهناك ترتيبات وتصنيفات وألقاب وجوائز وأوسمة عينية ومعنوية، وندوات وأماسي ومؤتمرات وأسفار شعرية ولقاءات في أماكن شتى، ترفد وتعضد وتمد قافلة الشعر وتبني أنه لا وال بخير وفاعلية وتأثير..

4. هل بإمكان الشعر توصيل رسالته في الوقت الحالي، لاسيما العالم العربي مشغول بألف هم وهم، بمعنى هل يصلح الشعر في زمن الحرب؟

● الشعر رسالة ليس مثلها رسالة في الفاعلية ولا أبلغ أثراً ولا أمضى سلاحاً، فهو ضمير الأمم وحافظ هويتها وأصدق ما يؤرخ ويؤرشف سنيَها والسير، ورغم الرغم والحرائق والدمار و صور الدخان والفوضى تبقى للشعر قولته و موقفه وحضوره، يدور الحارات والمحافل ويطرق الأبواب والذوائق مدغدغاً الهواجس والضمائر، يرسم بحَر ريشته وقائع وحقائق الأشياء والتداعيات، ليس للشعر مواسم ولا أنواء ولا ظروف، بما أنه تعبير و شعور وإحساس، فهو يولد من كل شيء ويصلح مع ولكل شيء وحتى إبان الحروب.

5. كشاعر، هل لديك إحساس بان التجارب الشعرية الكبيرة والقامات الشعرية العالية التي ظهرت في العقود الأخيرة، مثل؛ محمود درويش، بلند الحيدري، نزار قباني، أدونيس،.. سوف تتكرر؟

● لكل زمان وعصر لونه ونكهته، وكذلك ما يميز من قامات أدبية و شعرية تتفاعل بحسب مستلزمات وأدوات تلك الحقبة روحاً و بصمة وعطاءً. كان خوالد وقامات الحقب الماضية يتميزون ويشتهرون أكثر لقلتهم ونمط وسائل الإعلام الملتزمة نوعا ما فكرة وهوية والتي كانت تعنى وأبرزها المنابر آنذاك والمؤسسات غير التجارية ذات التوجه والاهتمام، أما اليوم فهناك أعداد هائلة وقامات لا تقل شأناً ولا أثراً بيد أن أصواتها تضيع وسط صخب الحياة و تتلاشى في زحام الفوضى و دخان متصاعد الأحداث، وبين هؤلاء وأولئك يتفرد صوت الشاعر الظاهرة عبدالرزاق عبدالواحد يحدو لافتة الشعر العربي بمخضرم قافلته نحو مطالع شموس الحرف والإبداع، ولن تنكدر فضاءات الشعر بأفول كوكب من الروائع، لان شلالات سران العطاء تنصبب من ينابيع أزل الجمال وحتى مشيئة الرحمة.

6. كعراقي، هل لديك إطلاع على الأدب الكردي، الذي يعتبر أقرب أدب لك من الناحية الجغرافية؟. إذا كان الجواب نعم، من هم الذين أثروا فيك أدبياً؟

● نعم هناك الكثير من الأسماء والقامات الرائعة مثل كوران و بيكس ومن المعاصرين جوتيار تمر والجاف، ولا ننسى الشاعر الملحمي الكبير أحمدي خاني وسواهم، وهناك الكثير من الكواكب الشعرية التي غفلتها الأضواء و بسبب المناخات السياسية والتجاذبات والظروف والتي لا تخفى على أحد، ومن واقع المفارقات أنني تأثرت بأحد أساتذة اللغة العربية، الأستاذ صالح عبدالقادر الذي درسني و ترك في أعماقي بصمة رائعة، وكان كردياً مع كل الاعتزاز والتبجيل.

7. التنوع الثقافي عند الأمم حالة صحية ومفيدة، كمثقف عربي، هل استفدت من هذا التنوع الثقافي والأدبي داخلياً وخارجياً، لا سيما من الدول التي تحيط بوطنك الأم، العراق، حيث تملك هذه الدول ثقافات متنوعة ومختلفة عن الثقافة العربية؟

● الإطلاع على ثقافات الأمم ومواريث الشعوب والتأثر تجربة ووعياً هو مثابة إضفاء لمسات جديدة ذات أبعاد وأشراقات جميلة تثري الملكة وتعضيداً للمفهوم والإبداع، وكلما اتسعت وتنوعت الثقافة كلما اكتست اللوحة ألواناً جديدة تأخذ بها إلى شواطئ أنسنة الثقافة وسلام الأفكار، وتلاقحها وتناغم الرؤى.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

8. كل مثقف يتأثر ويشعر مل يدور حوله، وأنت ابن العراق ذو الهم الكبير، كمثقف، ماذا كان بإستطاعتك فعله أدبياً حيال كل تلك الكوارث التي حلت ببلدك؟

● الشاعر الإنسان هو عصارة ما حوله وخلاصة التجربة أثراً وتأثراً، تبخراً و هطولاً وانتهالاً و تسكاباً، أما بخصوص ظروف العراق وثمار التجربة، فقد قيل الكثير وكتب، والمرحلة المأساة المرارة المعاناة هي مريرة خانقة دامية، وقد أفرزت ودون سابقة الأوضاع حشودا مضادة لصوت الانتماء والهوية والضمير من أبواق و مرتزقة، لتبقى أرتال الوعي والعشق والحقيقة تتلمس سبل الفجر خاوية الوفاض، إلا من راسخ إيمان و هدير دماء في العروق... و ببساطة ينشر الإنسان بذهول المضطر لإطفاء نار تشب في ثيابه منشغلا عن أي نداء حتى ولو كان صوت الآذان للصلاة.

9. "الربيع العربي" وبعد خمسة سنوات من النضال لاقتلاع الدكتاتوريين والحصول على الحرية، الشعوب العربية لم تصل إلى هدفها بشكل كامل، هل كانت قراءاتها للواقع مغلوطاً، أم ان التدخلات الدولية ومصالحها فرملت (كبحت) هذه الثورات؟

● الربيع العربي، هو مثابة استيقاظ نائم حالم ظامئ على جلجلة أجراس و جلبة تنبيه عن برقة ماء، فينتفض كالمفزوع من خدر نومه منطلقاً نحوها، فيدرك بعد لأي وضنى وتعب أنها مجرد سراب وأنه لو بقي حالما ظامئا عانياً لكان أفضل، فربَ استكانة تأمل في وضع يائس خير من زيف شقي أمل دام، يفقد الأمن والسكينة وما أدخر لقادم الزمن.. الشعوب لم تتوهم ما تنشده من أمل، لكن أريد لها أن تفقد صوابها وتشتجر في تناشب الفوضى و تشتبك ببعضها وتغيب أشعة الشمس عن مسارها والهدف، وبعد أن توقن أنها كالمستجير بالنار من رمضاء، وأنه تم استبدال من هو أدنى بالذي هو أهون، فنحنَ إلى زمن المر هربا من نار السموم وزؤامات الموات.

10. كعراقي وهذا التركيب الديمغرافي الكبير في العراق، كيف ترى مستقبل العراق، لاسيما الكورد لهم إقليمهم الخاص ويتقدمون يوماً بعد يوم نحو الاستقلال؟!

● كان ومازال العراق بتنوع ألوانه كباقة ورد بمختلف الروائح والأشكال تعبق بالجمال والوداعة والسلام، لكن من عبروا عبر مرافئ المجهول والظلام، أبوا إلا أن يشظوا تلك اللحمة ويفتتوا الأواصر ويقطعوا الأوصال رغم تشابك الأرحام والتصاهر، مدركين أن مهر بقائهم وديمومة تسلطهم لا تدوم إلا عبر الفرقة والفوضى والخلاف، مذكين الفتنة والفساد والدماء والموت والدمار في كل ركن وحارة، والخاسر الأكبر هو الشعب، الذي وللأسف جله أثبت سذاجته وتسطح أفكاره وضحالة العمق، مما أضاع الوطن والثروة والسكينة والأمن والاستقرار والسيادة والحياة.

لكل قوم وشعب حرية الاختيار والتفكير بما يضمن لهم الأفضل والأنسب، ويحقق لهم السعادة والحرية والعيش الكريم، بحسب كل الأعراف والدساتير وقوانين الأرض والسماء. بإطار الوطن الواحد تعايشاً مكفول الكرامة والحقوق مع الآخرين أو انفصالاً واستقلالاً بتأسيس كيان مستحدث، وليس العبرة في البقاء أو الانفصال بقدر تحقيق الإنسانية لذاتها في دائرة البقاء الحر الكريم.

مجموعة من قصائد الشاعر أحمد القيسي

ردّوا لي قلبي وهاكُمْ أدْمُعي

يا حُداةَ الحَرفِ شمسَ الُمْلَتقى
يـــا تَرانيـمَ الصَّباحِ المُؤْنِسِ
أينَعَ الحَرْفُ نَـــداكُمْ واسْـتَقَى
عَـذْبَ أكْمامِ الرَبابِ الأنْفَسِ
***
يا وُرُوْدَ القلبِ في وادي الهَوى
تَرْضَعُ الشمسَ بحُلْو المَبْسَمِ
عَـلِـقَ الـصّـبُّ هَـواكُمْ وارْتَـوى
فِتْنَةَ الشَّوْقِ وراحَ المَطْعَمِ
ناقَتـي ضَلّتْ وتاهَتْ فـي طُـوَى
آنَسَتْ دِفْءَ المَدارِ المُلْهِمِ
مـا لقـلـبـي ُكلَّمـا هِبْـتُ اتَّـقَى
زادَ وَجْـداً فـي هيـامِ المَأْنَسِ
يرْتَقـي الهَوْلَ -مُحالَ المُرتَقى
إذْ يـــرَى الـنـارَ كَراحِ النَـرْجَسِ
***
ليـتَ حَرْفـيْ يـا متاهاتِ المَدى
يـفْـرُشُ الـنَفْـلَ وَيَغْفُـوْ حالِـمـا
بَـيـنَ كَفّيْهـا - عَصافـيرَ النَّدى
فـي صَباحٍ عَـزَّ لَوْناً - مِثْلَـما
حَكَّمَ الـبُـعْـدُ جَـلـيْـداً وَارْتَـــدى
لَمْـلَـمَ الشَـمْـسَ وَأطْـفى الأنْـجُـما
أنَـتُـمُ ضَـوْئـي وعَـيـنـيْ والـرُّقى
عَـرْبَـدَ الـشُـحُّ بِـحُـمَّى الـهُـجَّـسِ
لَـجَّ شَـوْقـي مـنْ فِطاماتِ الِّلقا
نافِرَ الصَّوْمِ اخْتِلاجَ المُبْلِس ِ
***
أيُّ سـاعٍ يَـفْـتَـريْ ظُـلْـمَ الـهَـوَى
فـي تَـراتـيْـلِ الغِـنـاءِ الأرْوَعِ
أوْ عَلى خَطْلٍ منَ الرَّوْعِ اسْتَوى
يـــذْرِفُ ألآهَ حَـنـايـا الأضْـلُـعِ
بَـرَّحَ الـوَجْـدُ ضَـنـاهُ - إذْ عَـوَى
رُدُّوا لِـيْ قـلـبـي وَهـاكُمْ أدْمُـعـيْ
نَـحَـرَ الـعـشْـقَ لأصْـنـامَ الـشَّـقَـا
وَحَـصـاداتِ الـبَـوَارِ الأنْـحَـسِ
لـيـسَ للحُـبِّ عيونـا - مـا انْتَـقَى
لن يضُوْعَ الشَّـوكُ شَـذْوَ الخُنَّس

مرايا الرُّوح

يامـرايـا الـــروح يـــا سـحـــر الـمـــدى
يـــاعـــذوبـــات الـــــــوداد الأورد ِ
يـانـفـوف الـشِّـيـح فـــي غـافـي الـنـدى
يـــرســـم الانـفـــاسَ دفء الـمـوعـد ِ
**
يـامـرايـا الأُنُـــس - مـرســومٌ بـهـا
كـلـمـا طـالـعـتُ – شـمـسَ الأشـمـس ِ
طَـوَّحْـــتْ روحـــي انْـثِـيـالات الـبَّـهـا
كَـنَـديـف الـثَّـلـجِ سَـــرْحَ الـعَـسْـعَـسِ
لـيـتَ عـنـدي – مـثْـلَ دأبـيْ –قـلـبـهـا
ظـلَّـهـا- بـــاتَ – ويـأبـى نَـفَـسِـيْ
**
أَضْحَتِ النَجْوى- وَوجْداني الصَّدَى
حَيْثما مـالـتْ- تـداعـى مـسْـنَـديْ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

فَـجْـرَ أحـلامـيْ- وَشَـمْـعَ الـمـوْلِـد ِ

**

لِعَظيمِ الشمسِ ظـلّ – هجسها

لحبيبي - الكون- ظـلّ- ودَمـيْ

يَـمْـلأُ الـدْنـيـا- اعْـتَـرانـي مَـسَّـهـا

في أُفولٍ- وَهْـوَ- عَـذْب المَبْسَـمِ

فَـرْقَـدُحـلـمـيْ- نَـوالِـيْ كالسُّـهَى

وَرُؤى الشَّـهْـدِ- حَـصـادَ العَلْقَـمِ

لِـمَ حَـرْفـيْ – دونماالطّرّاهْـتـدى

يـهـفـو فـي نـجـمِ الـمَـدارِ الـمُبْـهَـمِ

كـفـراش الـبُـرْءِ يُـدْمـيـهِ الـنَّـدى

يَـعْـشَـقِ الـضَّـوءَ- فـنـاراً يَـرْتَـمـيْ

أتـرانـي مـن خَـبـالـيْ مـا عَـدا

قـاتـلـي- عَـذْلاً ومَـوتـاً- أنـتـمـي

**

لا تـلـومـوا لـو رأيـتُـمْ مـا بـدى

لانـكـفَـيْـتُـمْ - وأخـذْتُـمْ - بـيَـديْ

تُـذْهـل الأضـواءُ سـعـيـاً- ماابـتـدى

كـثـفـال الـقِـشُّ – خـابـي الـمـوقـد ِ

**

يـا حـبـيـبـي لـو تَـغَـشّـانـا الـرِّضـا

وتـصـافـيـنـا ودادَ الأنـفُـس ِ

لـيـسَ عَـذْلاً أنـتَـمـي واهَ الـلّـظـى

وأُمُـارى زَمْـهَـريـرَ الـمـأنـس ِ

كـم سـأحـيـا ياحـيـاتـي- فـي مـضـى

زهـوة الـدّنـيـا- رجـائـي- مُـبِـخِـسـيْ

**

أرسـمُ الـذكـرى بـحـيـطـانِ الِـسُّـدُى

وخـيـالاً فـي الـهـواءِ الـبـارد ِ

وأيـاسـاً- ربَّ - لـيـتً- أوغَـدا

ذلَّ أوهـام الـمـواتِ الأبـلَـد ِ

**

لـيـتـنـي أصـحـو - وإدْراكـاً أعـيْ

عَـن بـيـاض الـحـزنِ وَهْـمـاً أدَّعـيْ

يـألـمُ الـنـاسُ إنـكـفـائـي – أدَّعـيْ

أنـنـي جَـذْلُ –وأصـفـاديْ مـعـي

نـاظـري عـقـلـي وعـنـدي مسْـمَـعـي

**

لـيـتَـهـا روحـيْ- وتـأبـى أدمـعـي ْ

آ- يَ -* روحي - شاقَـها- مُرَّ الرَّدى

تـعـشـقُ الـسُّـمَّ ومـسْـخَ الـمَـرْقَـد

لـو تـمـلّـيـتِ رَواءاً – مـاعَـدا

ثـورةَ الـمـلـحِ بـجـرْحِ الـمَـشْـهَـد

ترنيمة وداد إلى تونس الخضراء

سلاماً تونس الخضراء
شوارعها حواضرها
ضواحيها
سلاماً ثورة الزيتون
قد صدحت مآذنها
إذ احتدمت حواريها
سلاما ثورة الخبزِ
تطيح القيدَ والإذلال
وتكتب بالدم القاني
إذا ما الشعبُ
قد صلّى
وباليسمين عمّدها
فخار البغي والطغيان
تهاوى عرش طاغيها
ألا حيّي شهادتها
تراباً عجَّ من دمها
ألا فاحضن مدامعها
ألا قبّلْ مآقيها

سلاماً يا ضحى بو زيد
ما اهتزّتْ جوانبها
وما صلّى
الهوى فيها
سلاما يا ذرى الخضراء
قد جاشت روابيها
سلاما يا رؤى الشابي
أذا ما الشعبُ أنشدها
فقد ذلّتْ مراقيها
سلام الحبّ والاحرار
منابعها سواقيها
سلاماً
صرْتِ للدنيا
منارا –
فكرةً غرستْ
شموعاً
في توخّيها

عشق النخيل

نحن الذين عشقنا الأرض من صغر
طبع الجذور عميقاً ننتمي نسبا
تحت النخيل صغاراً كان ملعبنا
وعرّش الحبُّ في الوجدان والتهبا
لو خيّروني بديل الشمس عن وطني
أو ساوموني بأرضٍ ملؤها ذهبا
لو ملكوني جنان الخلد ما طمحت
عمري فداك وما أدميتهُ أربا
أني أذوب رؤى المشكوة غاسقةً
تهوي إليك - وروحي ترتمي سببا
فامدد جناحك واحضن فيضَ عاطفتي
ملء العروق هديراً وجديَ اصطخبا
إذْ ما غرستك في دمي وأوردتي
ولا عشقتك حلماً دغدغ الهدبا
لمّا وجدتك في رحم تؤانسني
قبل الخليقة أماً كنت لي وأبا
دعني أطير لبرج الشمس ضاحكة
آعفر الجنح في قداسها سربا
إن النسور إذا ما حاقها كبر
تسعى إلى الشمس في احتافها طلبا
كي تحضن الأرض أرواحاً معذبة
وتلثم الشمس أرواحا لها وابا

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

حوار بينوسا نو مع الفنان التشكيلي برزان كجو

على هامشه معرضه الأخير في بريمن الألمانية

الجزء الأول

* معرضي دفتر ليوميات الثورة السورية بكل أبعادها

حاوره: أيهم اليوسف

للتشكيل السوري المهاجر خريطته، كما أن للشعر المهاجر خريطته، وكما أن للرواية المهاجرة خريطتها، وكما أن للصحافة المهاجرة خريطتها، بل كما هي خريطة السوريين خارج سورياهم، والفنان برزان كجو أحد هؤلاء الفنانين الكرد السوريين الذين اضطروا للهجرة من وطنهم، منذ حوالي ربع قرن، بسبب هيمنة آلة الاستبداد التي سعت لتزييف الفن الحقيقي، والتضييق على أصحابه، إن استعصوا على الخضوع لكليشتها الواحدة.

والفنان برزان كجو الذي يقيم معرضه الشخصي في مدينة "بريمن" الألمانية، ويعرض فيه عدداً من لوحاته الجديدة، هو بحق أحد الفنانين الكرد السوريين الذين لم يرضخوا لأفانين التدجين، ما اضطر للهجرة من مسقط رأسه "قامشلو" التي ظل مشدوداً إليها كما تشير لوحاته وحواراته إلى ذلك، من استمرارية إبداعه، بعد أن ضاقت به أرضه، بل من أجل بعض الهواء بعيداً عن عيني الرقيب، ويعد واحداً من التشكيليين الذين رسموا للثورة السورية.

على هامش معرضه الأخير هذا التقيناه، وكان لنا معه الحوار التالي:

- ماذا عن تنقلك بين التشكيل والكتابة والسينما؟

بعد فترة طويلة من انشغالي بأعمال مثل الأفلام والتصميم باستخدام طريقة تقنية الوسائل المتعددة والتحضير لروايتي "شمس الحياة"،ابتعدت فيها عن الفن والنحت قليلاً بسبب ظروف صعبة مرت علي،لكني لم أدعهما يوماً جانباً بل كنت دائماً أقوم برسم مخطوطات ورسومات على الورق وتدوين ملاحظاتي وأفكاري.

- كيف كانت صدمة الثورة السورية عليك كمبدع سوري يعيش في المهجر؟

بعد انطلاقة الثورة السورية في 2011 أحسست أنهمن واجبي القيام بعمل يقاوم هذا الظلم السائد على الشعب السوري وبطريقتي طبعاً. نعم لقد كانت الصور والأحداث ضربة من العيار الثقيلالذي أيقظ العنفوان بالنسبة ليمن حيث مضمون تلك الجرائم وطريقة ارتكابها. في سوريا حصل العديد من أنواع الجرائم من قبل النظام وغيره وانتشرت صور القتل والدمار ما جعلني أكثر نشاطاً، فبدأت أرسم وأدون كل ماأفكر به في فني الذي أعتبره مقاومتي. لذا أعترف بأن الثورة كانت بمثابة المحرك الأقوى لهذا المعرض من جميع نواحيها السلبية والايجابية.

- كيف كان التقاء زائرين لكل منهما خصوصيته في معرضك الألماني والكردي؟

رغم أن نسبة الكرد والسوريين كانت ضئيلة في معرضي إلا أن تلك النسبة كانت جيدة من حيث الانطباع الذي تركه المعرض لديهم. أما بالنسبة للزوار الألمانفقد كانوا فعلاً متأثرين بالمواضيع العديدة والتي خرقت أحياناً حدود المحظورات لديهم ولاحظت بأن غالبيتهميوافقونني الرأي بالمواضيع المعروضة من خلال المنحوتات النافرة والحافرة.

نعم لكل منهم خصوصياته من حيث الحياة والعادات والجغرافية، إنما كان يجمعهما الإمعان والتأثر وحب النقاش، أما خصوصية الألمان أن الأغلبية لايشاهد الأخبار سوى عبر الوسائل الإعلاميةالخاصة بهم، ومن خلال مشاهدتي لتلك الأخبار لاحظت أحيانا الكثير من عدم الانحياز بينما وفي أغلب الأحيان يكون الخبر متلاعبا به. هذا بالضبط ما أعطى الانطباع القوي لدى هذا الجمهور الألمانيبالتحديد والذي كان يريد الاطلاع على شيء خارج النطاق الذي يعرفه عبر قنواته الإخبارية المفلترة. نعم، لقد حصل هذا الاختراق وبات الرأي الآخر ظاهراً كما أصبحت واضحة أيضاً المشاركة الفعالة وإعطاء الفن قيمته العليا في التعبير عنجشاعة الإنسان المتحضر وغريزة القطيع القوية عند النائيين.

- أي حضور للثورة السورية في معرضك؟

الثورة السورية كانت حاضرة بكل ماللكلمة من معنى. ففي منحوتتي "الغوطة" الكبيرة الحجم التي أعتبرها المجزرة الكيمياوية للأطفال والعذل، كانت الثورة موجودة في "مشعل تمو" و"علي فرزات" و"حمزة الخطيب". لقد كانت حاضرة في كل جزيئة لأن مصطلح الثورة السورية أصبح بالنسبة لي هو الموضوع العالمي الشامل إذ أن ما يحصل في سوريا منذ أربع سنوات قد يحصل غداً في كل مكان دون أياستثناء! بلد يمحى بكل مافيه من موزاييك.

هذه الثورة التي انطلقت على أيدي أطفال درعا ستنتهي بتغيير الكثير في المنطقة والعالم،الثورة التي كشفت لنا الكثير من تكالب الأمم على طلاب الحرية.الثورة التي حاولوا إفراغها من مضمونها ورسالتها.باتت الأنظمة الإسلامية والعربية قبل الأجنبية المكناة بالديمقراطية شرقاً وغرباً تدعم دكتاتورياتنا باسم الديمقراطية، باسم الدين وباسم السلام لإسرائيل!!

- كيف كان التقاء زائرين لكل منهما خصوصيته في معرضك الألماني

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

ونحن في وقت ليس باستطاعة أية طاغية أن يعيش بمعزل عن العالم، هذا مافهمته من الصمت الدولي حول مجازر النظام واللوبيات الإسرائيلية في ألمانيا بالتحديد وتحكمهم بالسلطة الرابعة والتلفزةالتي كانت ومازالت تقف مع هذا الجزار فقط لأنه كان الحارس الوفي لحدود إسرائيل الشمالية أي أن التغطية الإعلامية كانت منحازة وتوافق النظرة الإسرائيلية إلى سوريا والوقوف مع النظام.

كل هذا أعطاني الدافع القوي كي أكشف عن الجانب الآخر من الموضوع كفنان لاديني وأعتقد أيضاً أنني نجحت في هذا المعرض بالتحدث باسم الثورة السورية وعنها من وجهة نظري الخاصة وذلك من على منبر الإنسانية لا من على أية منابر أخرى.

- ماذا عن أساطير وحكايات وتراث الكرد فيه؟

النحت هو الفن الأقدم الذي كان آباؤنا الميتانيون وبعدهم الميديون في قديم الزمان يتقنونه. لقد قاموا عبره بأرشفة وضعهم وتمجيد انتصاراتهم وحتى رسم انتكاساتهم وملاحمهم البطولية.

أنا لا أمجد الإنسان ولا الآلهة، كل ما أقوم به هو تصوير الواقعالذي أعيشه شخصيا ككردي سوري مغترب وتخزين الوضع باحترامه أو بتحقيره. هناك الكثير من أعمالي التي أتطرق بهاإلى الإرث الحضاري للكرد، أما في هذا المعرض بالتحديد فيكفي أن أكون بمثابة أسطورة تؤثر في الناس وتتأثر بهم وذلك بوسائلي الفنية المتعددة وجبهتي الثقافية وإتقاني وتطبيقي للفنون الستة من أصل الفنون السبعة. وأنا ما أزال أعيش تلك الأساطير والحكايات بوجهي الآني والحكايات الكردية ترافقني في أغلب أوقاتي بدقتها وتطبيقها في كل الأمكنة والظروف فهي جزء مهم من كياني. وحتى أنه قد قيل لي من الكثير من زوار المعرض بأن المنحوتات تُعرض فنون بلاد الرافدين بأسلوب حديث وجميل وناقد.

- ما العلامات الفارقة لهذا المعرض عن تجربتك السابقة؟

في المعارض السابقة كانت الظروف تختلف من حيث المضمون، فوضع اللاجئين حينذاك كان سيئا للغاية وطريقة التعامل معهم كانت في غاية الصعوبة.هذه الأحوال جعلتني أقوم بشيء ما عبر الفن فكانت رسالتي هي العدل في الحياة لأن العدل هو عبارة عن خطوتين: الأولى خطوة يخطوها المغترب، والأخرىخطوة يخطوها الألماني كي نتواصل ونلتقي في المنتصف. هذه كانت قاعدتي في الحياة ومازالت. وحتى أكون صريحاً لقد كنت مع بعض المبدعين الأجانب من كُتاب وشعراء من أوائل من قام بالتعامل مع تلك الأوضاع شعراً وأدباً وفناً.

أما الآن فالظروف قد تغيرت ولقد نجحنا نوعا ما في تصحيح تلك المشاكل السائدة وجعلنا الوضع أكثر لطفاً للقادمين وللجيل الذي سيخلفناكي نجعل له مكان أقل صعوبة للعيش المشترك. وهذا التغيير في القوانين والأحوال الشخصية وتحسن المعاملة إلى حد كبير هو ما أراه على أرض الواقع.

ظروف معرضي الحالي كانت تشبه تلك الظروف وما حصل ويحصل في سوريا ليس قليلاً فالمجازر وتقطيع الأطفال إرباً لم يحصل حتى في العصور القديمة إلا نادراً. هذه الجريمة بحق الإنسان بحد ذاته حركت وجداني وجعلتني لا أرى العدل في عيون الطغاة ومن يدعمهم، أقاوم الظلم من أي جهة كانت ولأي جهة انتمت فمن الممكن للعسكري المسلح أن يقتل أو يُقتل لكن ماذنب الأبرياء والعذل؟فما يحصل في سوريا الآن تمت برمجته منذ عشرات السنين إذ أننا لا نرى فناء بلد بالكامل ولجوء أكثر من نصف سكانه حول العالم سوى هناك.

- ماذا يحصل في هذا الكون؟

المأساة الإنسانية والظروف غير الاعتيادية وعدم التعامل مع كل قضية بالمساواة أعطتني من جديد القوة في التعبير والإبداع فهؤلاء الذين يتظاهرون ويقاتلون في سوريا يعملون لأجلي ولأجل شريحة كبيرة من المغتربين ولأغلب السوريين. هؤلاء يضحون بأغلى ما يملكون أيضاً لأجلي فكيف لي أن أكون مجرد شاهد أخرس وأعمى.

ما يحصل هناك في سوريا من عنف يزودني بمواد تكفي لكتابة روايات وصنع أفلام وفتح معارض عديدة، وما إلى ذلك من وسائل الإبداع. والفن عندي هو رسالتي غير المتحزبة،أما حزبي فهو حزب الإنسان والمظلوم بالتحديد.

- وكيف استقرأت تفاعل متلقي معرضك؟

كان التفاعل هائلاً وكان هناك البعض ممن تعرف على شمولية الوضع السوري من فنان كوردي سوري. لدى الجمهور الألماني في نظري قدرة هائلة على الربط بين الأحداث القديمة والآنية. قدمت في المعرض رسالة عبر الفنون التركيبية وأنا أشكر أغلب الزوار اللذين استطاعوا أن يربطوا بينها وبين المنحوتة إلى أبعد الحدود. كان لدى البعض في نظري دقة عالية في تحليل المنحوتة، وكان هناك البعض الآخر الذي نظر بنوع من القلق بسبب قسوة المواضيع المعروضة.

- هل ترى أن اللوحة لا تزال ذات تأثير في حياتنا؟

في عصر الإنترنت والتواصل الاجتماعي الإلكتروني تأثر الفن تأثراً سلبياًرغم الفائدة الأخرى لتلك الشبكات العديدة، ما أدى نوعاً ما إلى انحراف مسار الفن التشكيلي وظهور لوحات رقمية عبر نظام الفوتوشوب. وأصبح كل من يملك حاسوبا فنانا بطريقة ما. وهكذا تنامى أشباه الفنانين أو ما يسمى بالفنانين الافتراضيين، وأقفلوا الأبواب بوجه الفنانين الحقيقيين.

..... يتبـــــــع .....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي: رمضان حسين والإمساك بتلابيب حكاية عشق لا تنتهي

حقاً وقفت مطولاً أمام هذا العمل، أتأمله بعمق، ففيه الكثير من الذي يجرك دون استحياء، ويدفعك إلى محاكاة عميقة مع الذات أولاً ومع العمل ثانياً، وقد يذيب لديك الكثير من المفاهيم والمقولات، فأنت أمام عمل يدعوك وعبر كل المقاصد كي تتهيأ جيداً و أنت تقترب منه، فبقدر ما في العمل بساطة فيها أيضاً من الجمال الخفي الشيء الكثير، فرمضان يترك سخرية الإغتراب للآخر، و يمسك بتلابيب حكاية لا تنتهي، حكاية عشق منذ الأزل، منذ أن خلق الرب شفة صالحة للقبل، فهو يضفي رويداً رويداً وبمشروعية فيها الكثير من ألوان التجديد، فهو هنا يرتاد فضاءات كانت مغيبة عنه، فيستدعي أنموذجاً من حالة هي مفتوحة على الفكر كثيراً وبكل الاتجاهات، وعلى البحث أيضاً للنفاذ إلى الفسحات التي تحوي مغامرة بوصفها شيء عالق في المجاهيل التي قد تحميه من الانزلاق في رائحة ليست له، فهو منذ الالتقاط الأول يستبدل الواقع بالمتخيل، وقد يكون هذا المتخيل ذا طابع ونفس أسطوري، ولهذا يأتي هذا الالتقاط لكل ذبذبات العشق التقاطاً لا تقييد فيه، بل ذكياً جداً، فهو يطرح وعلى البساط الأحمدي كما يقولون بأن الاختلاف في الطرح ممكن، ووفق ذلك ينجز معماره التشكيلي بالتفاعل مع مقتضيات المتخيل، بمقاسات تقترن بالانتماء المتوالد والموروث من السلوكيات المتلاحقة عبر مراحل تاريخية مختلفة.

فرمضان هنا، وأقصد في هذا العمل، لا يتلكأ وإن كان يحلق داخل السرب، فهو يمسك بمسار الرصد جيداً وبريشة محترف عبر تحولات تشكيلية تفضي به إلى أفق كوني، فهو يلامس أبعاد سطوة الطبيعة البشرية من خلال الجو الذي خلقه لشخصيتيه العاشق والمعشوق، المتلحفتان بالعشق الموغل في متاهات الزمن، بطريقة التشبث بالشكل البعيد عن العناء، وبهذا يمنح نفسه إستكشاف مناطق أخرى قد تكون قادرة على حمل وعيه المتراكم، والذي سيتحرر بتحرير الذاكرة على تجربة غير محدودة، تجربة تعزز مسار رمضان بوصفه لبنات جديدة لأسلوبه الذي قد يكون في الوهلة الأولى مرفوضاً لدى الكثيرين في الوسط التشكيلي، ولكن فيما بعد سيقترن به، مستجيباً لمقولة أحدهم: الفن إمتاع وتعليم.

السبيل الذي يسلكه رمضان أو يتجه إليه ليس عادياً، ففيه سيحسم رمضان دعوته الفنية، فتعدد الأفكار و تعدد الأساليب بتعالقاتها و بكثافاتها هي على أهمية بينة من التحوط بتشكيل ما قد يمثله في الغد القريب، فهو يركز على الوجوه كثيراً، والتي هي خزانة الإنسان وخزانة ملامحه ومرآة إحساسه، وهذا ما يجعله بتعبيرية لا فوضى فيها ينظم علائق هذه الوجوه ببعضها، عبر إزالة الحواجز المصطنعة التي رسمها العبد لنفسه، و تبدو من هذه المتابعة أن رمضان يشاكس الوسط التشكيلي، وبوعي نظري يجعله يتشبث بمعايير قيمية هي التي رسمت وسترسم الطريق الذي سيختاره، فرأب وبتعبيرية جميلة تتكئ على أبعاد سوسيولوجية ما تنفك أن يرسخ رؤيته إلى العالم، وبقلق و شجن لا يسمحان لرؤيته الفنية أن تتكلس أو أن تصدأ، فهو يغامر إلى حد الفكاك عن مرجعيات كانت تعتبر ممهورة حسب مقاييس الزمن، مع رمي اللوحة وتركها دون أن يحس هو أو نحن بأنها انتهت، تبقى مفتوحة للانتقال إلى ظاهرة فنية فيها الفضاء والخط يشكلان اللحظات الأبرز في اللوحة، على حين أن اللون يعتبر تابعاً ومكملاً.

ولهذا جاءت الألوان عند رمضان هنا في هذه اللوحة كمعطى تكميلي لا تقني، وهو القادر على اللعب مع اللون بمهارة محترف، ولهذا هناك تمايز في العلاقة ما بين الثلث العلوي من اللوحة مع ثلثها السفلي، فالحيرة ترسم على كل الألوان، بدءاً من الأصفر الذي يوحي بالظاهر الجميل، ومروراً بالأزرق الذي يخف حيناً ويثقل حيناً آخراً مشكلة هيولى فنية، وهو العارف والمدرك أن زخات الأحمر كنوافذ غير مرئية، ما هي إلا دلالات دقيقة لهذه الحكاية الفنية العشقية، ولهذا كله لم يكن هناك أي تعقيد في محاولات النفاذ إلى كل فسحات العمل، فلم يكن هناك ما يعيقك من التأمل والرصد مع الاندفاع إلى لملمة كل المسافات بما فيها الحواف دون أي انزلاق في مغامرة ما، مع الإشارة بأن رمضان يمسك محور عمله بالتوكيد بأن كل الوقائع في العمل هي افتراضية، ينبغي النظر إليها بوصفها مرجعية لحكاية تروى بحالة إستثنائية

..... JAN GINO .....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

يوسف أبو لوز

شعر الجبال

تقول الشاعرة "ديا جوان":

" . . اعذروني، فبسبب من شموخ جبال وطني لم أرَ خلفها أية جبال أخرى. .". هل هو إذاً غرور الشاعر الذي يحجب الرؤية، أم أنه الشعر .. هذا الحجاب الحاجز، والدافع إلى امتلاء الإنسان بوطنه، وإشباع القلب بالحب".

كلما أقرأ شعراً من هذا النوع، أرسل تحايا قلبية صامتة إلى قائله، سواءً أكان شاعراً عربياً أو غير عربي، سواءً أكان من أقصى الشرق، أم من أقصى الغرب، فهو شعر الامتلاء بالوطن بما فيه من جبال وحجارة وينابيع وزهور، حتى النملة في أرواح مثل هؤلاء الشعراء تحمل دلالة كونها كائناً عزيزاً على وجه الأرض، ويجب ألا تداس، بل يجب ألا تجوع.

منذ فترة أحمل هاجساً غريباً وهو البحث عن شعراء الغابات أو شعراء الغابة، أضيف إليك صديقي القارئ هواجس أخرى من هذا النوع، البحث عن شعراء الينابيع، وشعراء الرمل، وشعراء البحار، وشعراء الكهوف شرط أن يكون هؤلاء فطريين وبريين وليست لديهم نزعة الكهف..أي التخلف، والقابلية المفجعة للقتل.

"ديا جوان" الشاعرة الكردية شاعرة جبال بامتياز، وبامتياز كان الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف شاعر جبال، والتركي ناظم حكمت شاعر جبال أيضاً، وفي شعر اللبناني فؤاد رفقة جبال وغابة وينابيع.

هل يشبه الشاعر بيئة الطبيعة وصورة الأرض التي ولد فيها.

سوف يخطر على بالك مثل هذا التساؤل، وأنت تشعر بامتلاء الشعراء بأوطانهم إلى درجة ما يمكن تسميته حجب الرؤية، ولكن هذا الحجب هو رمزي بالدرجة الأولى، وإن كان الشاعر لا يرى جبالاً غير جبال بلاده، فهذا يحدث في الشعر، وفي مبالغات الشعر، ومثل هذا الامتلاء بالوطن عن طريق الشعر هو نوع من "تمليح" القصيدة إن جازت العبارة أو هو نوع من "تبهيرها" أو "تتبيلها" بهذا الاندفاع العفوي الطفولي إلى ذات الشاعر، وهي ذاته الوطنية.

كل شاعر حقيقي هو شاعر إنساني، وكوني وعالمي بالضرورة. كل جبال العالم هي جباله، وكل شيء جميل وعظيم في الحياة وفي العالم يخصه، وله فيه حق ونصيب وقسمة إنسانية عادلة، وأنت تشعر بهذه الكونية والعالمية والإنسانية المشتركة في قصائد الشعراء الكبار . . الكبار في نفوسهم وذواتهم وشخصياتهم الفكرية والأخلاقية والحضارية.

الشاعر الكبير بالمعنى الأدبي والأخلاقي لا يلغي الأوطان والجغرافيات والتاريخ. ثقافته تمنعه من ذلك، وكينونته الشعرية والإنسانية لا تسمح له بإلغاء الآخر وإلغاء ثقافته وحضارته ومدنيته، لكنه على أي حال الشعر، هذا الفن الذي يتعب صناعه من الجهر الأبدي بالأرض والإنسان والحياة بفرح غامر، وبقوة داخلية تعمل على تظهير كل هذا الاحتفاء الشعري بكل شيء جميل على وجه هذه الأرض التي تشبه الحياة . . أرض تستحق الحياة إذا كانت فيها عدالة وتسامح ومحبة وإخاء بشري رائع.

-See more at: http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/a01af7d9-2832-408e-a7a5-d9c4f4041ffb#sthash.KYbquq4G.dpuf

ملحق الخليج الثقافي

تاريخ النشر: 2015/03/02

إبراهيم مسلم

قصة كري سبي - Girê Sipî أو تل أبيض بعد تعريبها

جاءت تسمية تل أبيض من تل لونه أبيض بتربة كلسية، وهذا التل موجود شرقي المدينة على الطريق الحدودي، وفي الطرف الثاني من الحدود وعلى الجانب التركي تقع مدينة أكجا قلعة وتعني بالعربي القلعة الناصعة أو البيضاء، وبالكوردي كري سبي- Girê Sipî أي التلة البيضاء، المعنى واحد بالعربي والكوردي والتركي، أي في سوريا تم تعريبها وفي تركيا تم تتريكها، كما تسمى عين الغزلان - Kaniya Xezalan عين العروس بالعربي نسبة إلى النبع الذي يقع جنوب المدينة على بعد 2كم أو كري بوزان - كونها كانت تابعة لعشيرة البراز و بوزان بيك من وجهاء العشيرة، لذا سميت كذلك ...

الموقع الجغرافي ولمحة تاريخية:

تقع منطقة تل ابيض على الحدود التركية شمالي الرقة بـ 100 كم، تتبع تل أبيض إدارياً لمحافظة الرقة، أما كوردستانياً فتعتبر تل أبيض كما أكدت الكثير من الدراسات التاريخية جزءاً لا يتجزأ من روح آفاي كوردستان، الجزء الملحق بالدولة السورية نتيجة اتفاقية سايكس بيكو، كانت تتبع إدارياً لمحافظة حلب،

جاءت تسمية تل أبيض من تل لونه أبيض بتربة كلسية، وهذا التل موجود شرقي المدينة على الطريق الحدودي، وفي الطرف الثاني من الحدود وعلى الجانب التركي تقع مدينة أكجا قلعة وتعني بالعربي القلعة الناصعة أو البيضاء، وبالكوردي كري سبي- Girê Sipî أي التلة البيضاء، المعنى واحد بالعربي والكوردي والتركي، أي في سوريا تم تعريبها وفي تركيا تم تتريكها، كما تسمى عين الغزلان - Kaniya Xezalan عين العروس بالعربي نسبة إلى النبع الذي يقع جنوب المدينة على بعد 2كم أو كري بوزان - كونها كانت تابعة لعشيرة البراز و بوزان بيك من وجهاء العشيرة، لذا سميت كذلك ...

الموقع الجغرافي ولمحة تاريخية:

تقع منطقة تل ابيض على الحدود التركية شمالي الرقة بـ 100 كم، تتبع تل أبيض إدارياً لمحافظة الرقة، أما كوردستانياً فتعتبر تل أبيض كما أكدت الكثير من الدراسات التاريخية جزءاً لا يتجزأ من روح آفاي كوردستان، الجزء الملحق بالدولة السورية نتيجة اتفاقية سايكس بيكو، كانت تتبع إدارياً لمحافظة حلب، وبعد أن أصبحت الرقة محافظة في نهاية الستينات من القرن العشرين (كانت

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

الرقة منطقة تابعة لمحافظة دير الزور) ألحقت تل أبيض والقرى الكوردية التابعة لها بمحافظة الرقة.

قديماً وقبل أكثر من خمسة قرون كانت تسمى عين العروس جنوب تل أبيض بـ 2 كم بـكانيا غزالان - Kaniya Xezalan وتعني بالعربي عين الغزلان لكثرة الغزلان في المنطقة، أما موقع تل أبيض الحالي كانت تسمى كري بوزان - Girê Bozan، وكان نهر البليخ له فرعان الأول كان قادماً من تركيا من الجهة الغربية لتل أبيض ليندمج مع الفرع الثاني الذي كان ينبع من عين العروس، وحالياً هناك فرع ثالث من شرقي تل أبيض يسمى نهر الجلاب.

وبحسب المؤرخين كانت المناطق التي تقع شرقي نهر البليخ مراعي لعشائر ميلان (حالياً في رأس العين سري كانيي) ، وغربي نهر البليخ مراعي لعشائر البراز والدن (الدن عشيرة كوردية يزيدية) ، وهذه العشائر كانت دائماً في تخاصم، مما جعل مراعيهما منطقة أمان أو منطقة عازلة الأمر الذي جعل العشائر العربية تسكنها لعدم وجود قاطنين كورد فيها، أما العشائر العربية التي كانت موجودة في المنطقة فاقتصرت على الجيس (الكّيس) في حران (شمال تل ابيض 20 كم) وعشيرة المجادمة في الخنيز(جنوب شرق تل أبيض 70 كم)، أما العشائر العربية الموجودة في تل أبيض في الوقت الحالي فقد قدمت إليها منذ فترة زمنية ليست ببعيدة، فأكبر عشيرة عربية موجودة بتل أبيض هي البكارة (المعروفة بالمشهور) وتقول الدراسات التاريخية عن هذه العشيرة ما يلي: اقتباس من الدراسة التاريخية :"انحدرت هذه العشيرة من بكارة الزور التي تنـزل على ضفاف نهر الفرات في منطقة ديرالزور، حيث تتمركز في سفوح جبل عبدالعزيز الشمالية في الجزيرة منذ مدة، ليست بالقصيرة، أخذت بفلاحة الأرض وزراعتها في الجزيرة" انتهى الاقتباس. وهذا ما يؤكد بأن استيطان هذه العشيرة في تل أبيض حديث العهد، ويعود إلى بداية الانتداب الفرنسي.

كانت القرى التي تقع بين ديك الشرقي (شرق تل أبيضـ 20 كم) والديك الغربي (غربي تل أبيض بـ 20 كم) وجنوباً حتى حزيمة شمالي الرقة 20 كم (إسمها بالكوردي دربازن Derbazin) تعود ملكيتها للإقطاعي الكوردي محمود ندیم أورفلي، وهنا كقرية للوقت الحاضر تسمى محمود لي (نسبة لنفس الإقطاعي) تقع شمال نهر الفرات بـ 15 كم.

ومن حيث المساحة تبلغ مساحة تل أبيض (509222) هكتار أي ما يعادل (5092) كم^2، ومساحة كوردستان سوريا تساوي حوالي 30000 كم^2 أي مساحة تل أبيض كري سبي تساوي سدس مساحة غربي كوردستان.

التوزع الديموغرافي والجغرافي في تل أبيض:

يعيش في تل أبيض الكورد والعرب والأرمن والتركمان، ويتجاوز عدد سكانها أكثر من 300 ألف نسمة ويشكل الكورد أكثر من 35 % أي أكثر من 100 ألف نسمة، وتقع القرى الكوردية اعتباراً من تل أبيض المركز وغرباً حتى الحدود الإدارية لمحافظة حلب، ويبلغ عددها أكثر من 100 قرية، وهناك قرى تقع جنوب الطريق الدولي حلب - الحسكة، ومعظم هذه القرى متواصلة جغرافياً باستثناء بعضها تم استحداثها من قبل النظام البعثي بعد انقلاب حزب البعث في 8 آذار 1963.

إما في تل أبيض المركز فتكون النسب كما يلي: 55 % كورد و 38% عرب و 7% تركمان وأرمن، وهناك عائلات كوردية تملك أراضي زراعية في تل أبيض الشرقي وعباطين حيث تقع هاتان القريتان شرقي تل أبيض تماماً بمحاذاة الحدود، وإذا توجهنا شرقاً بنحو 20 كم سنجد بلدة سلوكو وهي مركز ناحية، كذلك توجد فيها عائلات كوردية، وهناك العديد من المحال التجارية تعود ملكيتها للكورد، وهناك أيضاً مزارعين يملكون أراضي زراعية بمساحات كبيرة جنوب بلدة سلوكو جنوب شرقي بلدة سلوك وشرقها أيضاً.

وإذا توجهنا من تل أبيض باتجاه الرقة نجد مزارعين كورد مالكين للأراضي الزراعية في كل من القيصرية والشركراكوبا بالهوبو كور مازاة وصولاً إلى عين عيسى والتي كانت تسمى (بوزانان Bozanan) حيث يشكل الكورد في مركز ناحية عين عيسى حوالي 35 %، وهناك العديد من القرى الكوردية تتبع إدارياً لعين عيسى مثل بيرا كور وحم توبكو حيمر و بيرخات وتربي وشترحمان وحجازي ومعظم القرى الكوردية تقع شمال وشمال غربي وغرب عين عيسى على الطريق الدولي حلب- الحسكة.

أما إذا أتجهنا غرباً وعلى الحدود التركية فأول قرية كوردية سنمر بها هي اليابسة ومن ثم تل فندر وعلى جنوبها الواسطة، وإلى غربي تل فندر تقع تل أخضر و إلى الجنوب متكلطة و تنوزة (طنهوزة أو المنيفة بالعربي) وإلى الغرب من تل أخضر تقع قرية سوسك و يارقو (المستديرة بالعربي)، وكندال (بئر مرمرة بالعربي)، وكري صور (تل أحمر بالعربي) وإلى الغرب عفديكو (عبديكو أو عبادي بالعربي) ومن ثم تل كبير (كوبرلكب الكوردي) حيث تم توزيع أراضيها بموجب قانون الإصلاح الزراعي وتم استحداث القرى (الثورة والحرية و 8 آذار والأحمدية واستوطن فيها عشائر عربية) وإلى الغرب منها الجرن الأسود والزرزوري و دنا يك (دناي شمالي بالعربي) وبندرخان (الكنانة بالعربي) وأغباش (البيضة بالعربي) وخراب زري (خربة غزال بالعربي) ومن ثم عيدان يوبغديك (القمحة بالعربي) كلتبة (تل الرماد بالعربي) وبعدها تأتي الحدود الإدارية لمحافظة حلب حيث جبل بغديكو مغارة الضبع (كون أفتار) أو دفي مغار.

ومن الجرن الأسود وجنوباً حتى عين عيسى يوجد العديد من القرى الكوردية منها: الحارة (شاوتي بالكوردي) وخراب يروفيان (قبروان) وقرتل وبئر عرب وكلت (رأس كبير و صغير) وكيلك (يمامة كبيرة وصغيرة) وخراب زري (الزاهرة) وهنا تتداخل قرى كوباني مع قرى كري سبي / تل أبيض، وهناك أيضاً قرنفل فوقاني وتحتاني و منجوك (جميلية) وشويك (جوهرة) وقز علي (بنات علي) وخراب يسروج (سراجيه) وصولاً إلى كورك (أبو حية) .... إلخ.

والعشائر الموجودة في هذه القرى هي: معف و علاءالدين و بيسريانو أو خوشداد وزونجك و عاص و تيران وعليزرات و الشيخان و زروال و كوسى نبي وبيسكان .... إلخ.

بالإضافة إلى منطقة تل أبيض هناك تواجد للكورد في مدينة الرقة يقارب عددهم 70 ألف نسمة يتوزعون في الأحياء (الرميلة والمطحنة شمال سكة القطار والدرعية وأيضاً في مركز المدينة)، كما أن هناك أكثر من 10 آلاف كوردي في مدينة الطبقة غربي الرقة 50 كم.

النشاط السياسي والحزبي:

نتيجة لتفرد حزب البعث في قيادة الدولة والمجتمع، ونظراً لما لتل أبيض من موقع استراتيجي وجغرافي بالنسبة للكورد فهي تربط كوباني برأس العين، فقد طبق بحق تل أبيض العديد من المشاريع العنصرية مثل (المرسوم 49 والذي يمنع الكورد من التملك – تعريب أسماء القرى الكوردية – عدم توظيف الكورد في دوائر ومؤسسات الدولة وهناك القليل من الموظفين الكورد).

كانت هناك ستة أحزاب كوردية، خمسة منها منضوية تحت راية المجلس الوطني الكوردي في سوريا (الوحدة، التقدمي، البارتي، أزادي، يكيتي)، أما الحزب السادس حزب الاتحاد الديمقراطي الكوردي وتم تشكيل مجلس محلي لهم بأسم المجلس المحلي لقرى شرقي عين عرب (كوباني) وليس لقرى كري سبي، وهذا المجلس كان يتبع مجلس الشعب لغربي كوردستان.

تل أبيض والحراك الثوري:

غالبية عرب تل أبيض كانوا موالين لنظام بشار الأسد، ومع دخول الجيش الحر (كتائب الفاروق) إلى تل أبيض وخروج النظام منها في 18 أيلول 2012 تحول كل هؤلاء الموالين لبشار إلى معارضين، وشكلوا كتائب للجيش الحر وصلت عددها فقط في تل أبيض إلى 107 كتيبة، 90 % منها كان يقتصر عملها على النهب والسرقة، تم تحرير تل أبيض بفضل كتائب الفاروق بمساندة من وحدات حماية الشعب الكوردية ي ب ك، والتي قدمت لكتائب الفاروق كل أشكال الدعم، في هذه الأوقات كان الكورد منظمين من خلال الهيئة الكوردية العليا (تضم المجلسين الكورديين)، فقد تشكل مجلس محلي لتل أبيض الحرة كما كان يسمى لم يكن ممثلاً بالكورد والأرمن، ومع تشكيل مجلس المحافظة وتمثيل الكورد فيه بأربعة أعضاء ونتيجة الضغط على مجلس تل أبيض تم تمثيل الكورد بخمسة أعضاء فيه.

مع خروج النظام من الرقة في 4 آذار 2013 وسيطرة أحرار الشام وجبهة النصرة على المدينة، فقد تقلص دور كتائب الفاروق في تل أبيض بعد عدة مصادمات مع جبهة النصرة، والتي تحولت فيما بعد إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث اختصر الاسم فيما بعد بـ داعش أما أحرار الشام بـ حاشا.

التطهير العرقي للكورد في تل أبيض:

ارتكب كل من داعش وحاشا وبعض الكتائب المحلية التي بايعت داعش انتهاكات بحق الكورد من تهجير واعتقال ونهب للممتلكات وتفجير للبيوت (فيديو: http://youtu.be/efpCZdyMkSE)، كما ارتكبوا انتهاكات بحق الأرمن حيث حرق عناصر من تنظيم داعش كنيسة الاستقلال الأرمنية.

الكورد في تل أبيض تعرضوا لثلاث موجات تهجير: الأولى في تموز 2013 حيث تم إفراغ أكثر من 25 قرية كوردية بحسب تقرير للأمم المتحدة لهذا العام. وتلاها موجتان من التهجير كان أخرها في 18 أيلول 2014،حيث تم تهجير ما تبقى من الكورد في ريف تل أبيض، وعليه يكون قد تم إفراغ جميع القرى الكوردية من سكانها والبالغ عددهم أكثر من 100 ألف نسمة.

تل أبيض بعد تحرير كوباني:

بعد انتصار الكورد في كوباني بدعم من التحالف الدولي، يتأمل كورد كري سبي/ تل أبيض أن تحرر القوات الكوردية المدينة من تنظيم داعش وصولاً إلى مدينة رأس العين/ سري كانيه حتى يتم فك الحصار من خلال التواصل الجغرافي بين الجزيرة و كوباني ..

***كاتب كوردي سوري – طالب دكتوراه في كلية الهندسة الزراعية بجامعة سيرت التركية.**

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

سردار محمد رشيد

شبه مسرح

الجزء الأول

متى يأتي الربيع.. يا شمس ..؟!

الشخصيات

السجين، الشاب: طالب هندسة مدنية سنة رابعة، توفي بتاريخ 2004/4/8م.

الفتاة: خطيبة السجين العمر23 سنة.

فرهاد: توفي بتاريخ 2004/3/13م وكان عمره 17 سنة.

آرزيف: العمر17 سنة.

فيغان: العمر17 سنة.

الأب: العمر48 سنة . والد فرهاد.

الأم: العمر 40 سنة . والدة فرهاد.

الأول: المحقق.

الثاني: المساعد.

هيم الصغير: العمر 6 سنوات.

الفصل الأول

حيث تنتمي الريح... يا شمس، وينتهي لونُ الأفق.... إلى تلك البقاع تقاسموا ذلك العبء... فلا حاضرَ يثنيهم... ولا ماضي قادرٌ على تقيدهم... وحدهُ الغد أغلب الظن ... يدفعهم يا شمس...

1/4/2004م

المشهد الأول

في القسم الأيمن من المسرح...حيث السجين مستلقٍ على بطنه وقد باعد بين رجليه وبين يديه، كأنه وبتلك الوضعية يوهم نفسه بأنه يرتاح...على سريره الحديدي ..

السجين: أتساءلُ إن كنت لا أزال حياً... (يرفع رأسه بصعوبة فاحصاً المحيط من حوله) ... يا لحظي التعيس..

ها قد بدأت من جديد بطرح أسئلة غبية أخرى .. وهل الأوغاد سيتركونني أموت بتلك السهولة ... ؟؟!!

(يعود إلى وضعيته السابقة،يبدأ بالغناْء) ... كلميني ... كلميني يا شمس نيسان... إن كنت تملكين ذرة من الحنان.... وحيدٌ أنا بين الجدران....

(يرفع رأسه منتبهاً..) (يعود مجدداً إلى وضعيته) إنها قضبان يا شمس نيسان.... كلميني .. كلميني .. أرجوكِ (يبكي) .. أرجووووكِ الآن..

(يثور فجأة وينهض على ركبتيه) تباً لهم وتباً لكما أيضاً... أقسم بأنني سأقتلعكما معاً لو حاولتما مرة أخرى أن تذرفا دموعاً أحتفظ بها إلى يومٍ عصيب...

(يلمس عينيه بعصبية) .. إنني جادٌ يا غبيتان ... (يمسح دموعه بسرعة زائدة) .. افهماني فأنا لم أعد أملك سوى هذا الجسد.

(يقوم من مكانه) مسكينٌ أنا (يتأمل نفسه) حتى هذا الجسد .. لا يكون من ملكي إلا حين يتعبون من ضربه .. أو .. حين يُقدمٌ لهم طبقٌ أخر .. جسدٌ أخر...

(يصفع وجهه بشدة تحت جبينه) فلا تدعاني ...أبكي.. كي لا أغدو مثلهم.. أحفر في الأجساد .. وأقتلع العيون والأظافر.. أو أجعل من دماء البشر دارةً كهربائية....

(يتوجه نحو سريره ببطء، يجلس ورأسه يتدلى نحو الأسفل وكأنه نادم على تهديداته) ... لا تصدقا كلامي فأنا أهذي (مبرراً) إنني فقط لا أريد أن أهزم أمامهم.... فأنتما من علمتماني أن الورد في حديقة دارنا لونه أحمر.. وأن السماء زرقاء ... وبكما عرفت الحقيقة... وبكما بكيت أحياناً لكنكما نقلتما لي تفاصيل الفرح قدر المستطاع .. (شارداً) آه يا حياة .. ماذا فعلت بي ..!!؟ تدفعني الأيام.. ومكانٌ يدفعني إلى مكان ...

(لحظات صمت وسكون طويلة).. ثم يتمدد على سريره من جديد و يغني... كلميني .. كلميني .. يا شمس نيسان.. كلميني إن كنت تملكين الحنان.. وحيدٌ أنا يا شمس... متعبٌ أنا بين هذه القضبان.... سجينٌ بين القضبان...

ينـــام

2/4/2004م

المشهد الثاني

مكتب حكومي ذو أثاث قديم نوعاً ما. الأول جالسٌ خلف الطاولة، يقرأ في أوراقٍ بين يديه.

الثاني : (قائماً من مكانه، ومتوجهاً بخوف نحو الأول) .. لقد ترجم هذه المقالات واحدٌ منهم يا سيدي .. أهي مفهومة ؟

(الأول لا يرد، متابعاً القراءة) .. (الثاني بارتباك) .. إنه إلى جانبنا يا سيدي .. وأنا واثق به تمام الثقة .. لأنه جبانٌ ... يا سيد....

الأول: مقاطعاً، ودون أن ينظر إليه

أولاً: إياك أن تثق بشخصٍ يخون شعبه ... يا غبي..

ثانياً: (يقوم من مكانه) .. أسمع ما كتبه ذاك اللعين..

(يقرأ من الورقة) .. لا بد من الاعتراف بأن هناك حضارات قوية ومتقدمة وسائدة ، وحضارات تختفي من الوجود وتموت.

(ينظر إلى الثاني) .. أقسم لك بأنه سيموت... بل سأجعل الموت زورقاً للنجاة بالنسبة له ..

(يضحكان، ثم يتابع القراءة) .. تختفي.. تموت.. ولا يوجد مؤشر أخطر على هذا، من معيار اندثار اللغات البشرية. فعلى مدى التاريخ البشري باكمله كان يوجد حوالي عشرة آلاف لغة منطوقة، واليوم وصل عدد هذه اللغات إلى ستة آلاف لغة مستعملة، ولكن الكثير منها لا يتم تداوله وتعليمه للأطفال. أي أنها لغات تحتضر بالفعل، أما اللغات التي يتحدث بها أكثر من مليون شخص فلا يوجد منها الآن سوى ثلاثمائة لغة وخلال القرن القادم قد تندثر أكثر من نصف اللغات المنطوقة في العالم ...فيا أبناء قومي، لغتنا هي الأخرى تندثر ... علموا أبناءكم ...

(بلهجة حانقة) قل لي ... هل يُدرِسون التاريخ لطلاب الهندسة هذه الأيام ؟!!

الثاني : (بخوف) لا يا سيدي أبداً...

الأول : (بسخرية) المشكلة أنهم لا يتعبون فكل واحدٍ منهم لا بد أن يكون إما كاتباً أو رساماً أو يعزف على آلةٍ لعينة .... والمصيبة أن لهم إرادة تدفعهم أن يكونوا كل ذلك ...

(يتناول علبة الدخان، الثاني يشعل له سيجارته).

الثاني : (بخبث) هون عليك يا سيدي .. فنحن الأقوى دوماً... ثم أن صاحبنا الآن ضيفٌ لدينا ... وأنت بالطبع تتحكم بمدة الاستضافة ونوعها ...

(يضحكان، يلتقط ورقة ثم يبدأ بالقراءة وهو يروح ويجيء أمام الطاولة) .. عامٌ جديد والألم متواصل ... الثمن غالٍ ولكن الحرية أغلى ... لا يهم عدد الضحايا، المهم ألا تهدر دمائهم ولا تهم الخسائر، المهم ألا نقدم المزيد من التنازلات ... يا أبناء مدينتي الغالية .. لقد كان الثمن باهظاً ويجب ألا ننسى ذلك للحظة واحدة... (يقاطعه الأول بعصبية)

الأول :لعنة الله عليك وعليه .... كانت المسألة برمتها مجرد خطأ ولن يتكرر... اللعنة ... اللعنة... مرت سنينٌ ونحن نحاول أن نزرع بذور الخوف في أرواحهم اللعينة..أدمغتهم كانت كأراضي جرداء من الخوف ولكننا زرعناها بكل وسيلة أتيحت لنا آنذاك.. والنتيجة: حصدنا الجرأة منهم... أجنحتهم الصغيرة تلك سوف تتكسر

(يلتفت إلى الثاني) اللعين... أكان يظن بأنه سيبقى طليق اللسان والأصابع إلى الأبد ..!؟

(يتناول الورقة من يد الثاني) عام جديد والألم متواصل ... هذا عنوان مقالته .. أما عنوان ملفه .. (أريد أن أموت).

الثاني : (داعياً)أمدّ الله بعمرك يا سيدي، وكثر من أمثالك... ليحفظوا أمننا من كل بلاءٍ ودخيل ..... (منتبهاً) وكاتبنا المحترم يا سيدي ؟

الأول : ماذا عنه..؟ آآ... صحيح .. إلى أية مرحلة وصلتم به ؟

الثاني : لا زلنا في المرحلة الثانية يا سيدي كما أمرت ولكننا أضفنا أكياس الجليد...

الأول : جيد جداً.. استمروا بهذه الطريقة ... ريثما أجد طريقة تليق به (باستهزاء) إنه مهندس وكاتب (ضاحكاً) اللعنة عليه ... أنصرف.

الثاني : (يقدم التحية) احترامي سيدي ... (يخرج).

الأول : يتناول ورقة و يبدأ بقرأتها بصوت عال:

إنه الربيع يا دنيا... أشعلوا النيران يا أبناء الدنيا... كما اوشهنك حفيد جيومرد الذي ملك يوماً ما كل الدنيا ... ناراً كبيرة انتشر وهجها في كل الدنيا... حتى ظنوا بأن الشمس لم تغرب ... والنهار لم ينته.... إنه الربيع ... إنه يستحق يا دنيا ... (بحيرة) لن ترى الربيع مجدداً ...

(خارجاً) قد جنا على نفسه يا دنيا.

3/4/2004م

المشهد الثالث

غرفة معيشة بسيطة، أثاث قديم لكنه ينم عن ذوق رفيع، مكتبة كتب إلى اليسار، وآلة كمان معلقة على الصدر، وحوضٌ للسمك في الطرف الأيمن.

الفتاة : (تتأمل الغرفة بحسرة واضحة، تنقل ببصرها بين المكتبة والكمان المعلق متجهة نحو حوض السمك، يرن الهاتف) آلو .. نعم آماه أنا بخير .. انتهيت من تنظيف بيته للتو ...لن أتأخر ... آماه ... قلت لك بأنني لن أتأخر .. آوه ... كلام الناس كلام الناس ... إنه خطيبي يا أمي .. ثم (بحرقة) ثم .. إنه قابع في السجن ... حسناً .. سأحضر الأسماك معي .. لا لا لن أتأخر ... مع السلامة...

(للأسماك بلطفٍ زائد) ما هي أخبارك يا زين ... أنت لا تزعجها بالطبع يا مم ... (بحرقة) مشتاقون إليه أليس كذلك .. وأنا أيضاً مثلكما .. (بغضب) أخذوه .. سرقوه منا (تبكي) الأوغاد .. بلا شك أنهم يعذبونه ، عشرون يوم .. عشرون يوم!... ولا نعلم حتى أين هو ... (بعصبية وألم) .... أجيبيني يا زين .. أهو حي .. مم .. أنقلوه إلى العاصمة ... (تنهار على الكرسي القريب من حوض السمك)..

يا رب يا إله الحق إنه لا يستحق كل هذا العذاب.. ولا حياة لي من بعده ..لو كنت أعلم آنذاك بأنه ذاهبٌ ... لما تركته يذهب ... لو كنت أعلم .. آه .. يا ليتني قيدته أو حتى هددته بتركي له ... ما كنت لأفعل ... إنني أحبه ...

(تتمالك نفسها وتقوم من على الكرسي) لا بدّ أن أكون قوية .... وسأنتظره إلى الأبد .. ولا بد للحال أن يتحول ... لا بد أن تنقشع الغيوم وتشرق الشمس من جديد .. لا لن يضيع الحق وخلفه طالب ... آه .. آه كم أنا مشتاقة إلى كلماته .. لعزفه ..

(بابتسامة صغيرة)حتى لأكاذيبه البيضاء ... (تتظاهر بالقناعة، تلتفت إلى حوض السمك) حسناً ما رأيكما لو قرأت لكما واحدة من قصائده .. موافقون...

(تتجه نحو المكتبة وتبحث عن ديوانه) ها هو (تجلس ثم تبدأ بالقراءة) الإهداء .... إلى قبر يرقد فيه أب لم أره... إلى أم تخلت عن أنوثتها من أجلي ثم رحلت... إلى الغالية...

(تتنهد) و أنت أغلى (تتابع القراء) وإليكما طبعاً يا مم و زين ..(أنتِ كل يوم)... أنتِ .. بك بدأت القصة ... تناقلها الكل في الحي ... يحلو الشاي ... وما أطيب القهوة ... حتى المقهى ... يحلو بالتسكع لسماعها... هكذا يقول الكبار منا .. والنسوة يبحثن منذ زمن .. عن حكاية .. يبررن بها اجتماعاتهم الدائمة ... عن قضية ... يهربن بواسطتها من تعبهم الدائم .. من قصصهم الدائمة .. والأطفال ... ينشدن اسمك وهم يلعبون... ولا ينامون مثلي أنا إلا بعد سماع تلك القصة ... أنت كل يوم ... حبيبتي كل يوم...

تطغى الأصوات التالية على صوتها وهي لا تزال تقرأ.

الأصوات هي مقتطفات من حوارات جرت في الماضي:

1- صوت السجين: أغمضي عينيك ... لدي مفاجأة ...
صوت الفتاة: حسناً... إنه أرنب !! ... كم هو جميل...

2- صوت الفتاة: أحلم دوماً بأنك تنال جائزة ما...
صوت السجين: أما أنا فأحلم ببيت صغير دافئ ... فيه شجرة ياسمين ... وزوجة أحبها .. وابنة جميلة كأمِها..

3- صوت السجين: ما بك ؟
صوت الفتاة: إنني قلقة عليك ... إنهم لا يعرفون الرحمة.

4- صوت السجين: الحياة عندي وطنٌ وامرأة...
صوت الفتاة: أحبك ..... (أثناء ذلك تضع الكتاب في المكتبة، وتحمل حوض السمك، وتتأمل الغرفة لمرة أخيرة، وتخرج).

الفصل الثاني

لا تحزني يا شمس...

إننا منذ الولادة ضاحكون...

فعلى الرغم من بكائنا الأخير...

قادمون...

فلا تيأسي منا....

11/3/2004

المشهد الأول

غرفة ضيوف، يدخل ثلاث شبان، يجلس اثنان منهما والأخر يظل في مكانه.

آرزيف: (بجدية مرحة) أقسم بأن الدنيا تسير إلى الهلاك ... (يجلس) أرأيتم تلك الفتاة ... يا ألهي!!! ...

فرهاد : (بتفاخر ممازحاً).. أحم.. أحم .. هل من داع أن نناقش مسألة أنها كانت تنظر إلي...

فيغان : (بضجر) ها قد بدأنا من جديد. يرمي إلى آرزيف (CD إنه جيد جربه..

آرزيف يقوم بتشغيل الكمبيوتر ويرفع الصوت عالياً.

فرهاد : اخفض الصوت يا أحمق ... أم أنك تريد أن تسمع مرة أخرى محاضرة طويلة من أبي..؟

آرزيف : يخفض الصوت ، مقلداً بحركات مبالغ فيها، على عاتقكم أنتم تقع مسؤولية إنقاذ المستقبل من المجهول ... لابد أن تكونوا على قدر المسؤولية ... عليكم أن تتخطوا حدود أعماركم ... حين كنت في عمركم..

فيغان : (مقاطعاً آرزيف وبنفس النبرة) الدراسة!!.. العلم وما أحوجنا إليه ... لو عدنا إلى تاريخ الأمم لوجدنا بأن القلم كان الشريك الوحيد للسلاح ...

فرهاد : (مقاطعاً فيغان) إما أنكما تبحثان عن المشاكل.. أو .. أنكما تكرهانني... المهم: سأذهب لأطمئن على الوضع .... ما رأيكم بفنجان من القهوة .. ؟

آرزيف : (بتكبر) أريدها حلوة لو سمحت..حين كنت في عمركم .. يتأفف فرهاد دلالة على ضجره ثم يخرج.

فيغان : صحيح ... (بنبرة معاتبة) لماذا لم تحضر ليلة البارحة ؟؟

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

المنزل الذي في جوارنا

قصة قصيرة للكاتبة الفرنسية: *كاترين ديشامب دوبواهيبير**

Catherine Deschamps de Boishébert

ترجمها من الفرنسية إلى العربية: **إبراهيم درغوثي/ تونس**

هذا الصباح، وأنا أفتح دفتي شباك غرفتي، خّيل إليّ أنني مازلت أغطّ في نومي.. فمنذ سنوات يوجد منزل بدون سكان، إلى شمال مسكني قريباً منه حتى يخيّل إليك أنه في حديقة منزلنا، وقد سبق لي أن عرفت سكانه الأوائل.

كانوا في ذلك العمر الذي لم يبق لنا فيه سوى أن تتمنى الطمأنينة، ونحن نترقب يوم الرحيل الكبير.. فهما يظلان هكذا يحلمان .. متناسين أن الغد يمكن أن يكون مختلفاً، وأنه في مقدوره أن يحمل لهما سعادة جديدة لم يعرفاها من قبل. نعم، كانا عجوزين يعيشان حياة عجائز طيعين، عجائز قانعين بمصيرهم. ثم غادرا الدنيا واحداً وراء الآخر كما عاشاها.. بدون ضجة، بدون أن يشعر أحد بذلك.

ستسألونني عن اسميهما، لكنني لن أقدر على إعطائكم هذه الأسماء.. إنهم أناس بدون تاريخ.. إلا تاريخهم الخاص!.. بعد رحيلهما، بيع المنزل إلى كهل من المدينة.. تلك التي توجد على بعد خمسة كيلومترات من هنا.. إنه مكان رائع في تلك الأزمان البعيدة.. إلا أن الكهل كان متقاعداً، فسلّم المنزل إلى أولاده، ومات "قبل أن تشيب عظامه".

اتفق الأبناء على كراء المنزل، وتوافقوا على أن يكون الكراء في كل مرة لمدة عام كامل. فكان أن اكتراه ثلاث عائلات في الجملة على مدى خمس سنوات. ثم نسي المنزل وما عاد يذكره أحد.. وظلت شبابيكة مغلقة.. فاعتدت على ذلك، وما عاد الأمر يزعجني.. ولكن فجأة، هاهي شبابيك المنزل تشرع في وجه الريح..!، ومع ذلك لم أر لا بشراً ولا سيارة.. وهو ما يحيّرني، ولكنه في نفس الوقت يطمئنني. فقد كانت الحرارة شديدة هذه الليلة، مما حتّم علي النوم التّخلّص من كثير من ثيابي.. ونمت...

في الصباح، عندما فتحت دفتي شباكي لم أضع على جسمي غطاء، فليس هناك ما أخجل منه مادام المنزل المقابل لبيتي فارغاً، وفجأة صحت، وأنا أتخيل أن هناك جيراناً جدد في جواري، ساعتها وأنا على هذه الحالة سأكون خطّافة أزواج في نظرهم،! وسيعاودون الرحيل من هنا في اللحظة ذاتها.. من شدّة الخوف...

ههي! ههي! ههي!

ولكن هذا لا يقول لي شيئاً عن سبب فتح الشبابيك.. وإن هذا لا يعنيني في جميع الحالات.. ربما عرض البيت للبيع من جديد. ومكتب البيع أرسل بعضاً من موظفيه لتهيئة المنزل وتجميله للمشترين المفترضين...

لنذهب، فيومي الجديد في انتظاري! اليوم كان حاراً وشديد الوطأة على النفس.. فما كانت لدي مشاغل خاصة في الخارج، وعندما جاءت ساعة إغلاق مصراعي شباك بيتي كانت مفاجأة في انتظاري.. في البيت المجاور لبيتي، كانت الأضواء تشتعل.. وكان منتصف الليل قد فات، ولا أظن أن واحداً من موظفي مكتب الكراء كان يمر في هذا الوقت لتفقّد المنزل مهما كان اجتهاده...

وبمكر شديد، وجدتني أطفئ أضواء غرفتي وأقف وراء الشباك لأبدأ في المراقبة.. مراقبة من؟.. مراقبة ماذا ؟.. لا أدري...

نعم، اختبأت للمراقبة.. كما لو كنت بوّابة..! كنت جالسة على حافة الشبك وظهري ملاصقاً للحائط الأيمن.. هكذا، كان كامل المنزل في متناول نظري. هذا المنزل الذي أصبح بالنسبة لمخيلتي منبعا للتساؤل...

- من يكون هنا..، وبدون أن تكون له وسيلة نقل..؟

في الحقيقة هناك شبه سقيفة يمكن أن تصلح كمرآب، على الأقل كما أقدّر، لأنني في الحقيقة لم أنتبه للأمر.. من قبل!

- لماذا يتواجد شخص في منزل فارغ؟

- قد يكون بعض المتشردين الباحثين عن مأوى فارغ... جاؤوا ... للمبيت هنا ... أيتها الغبية..!، أو ربما هو واحد من الهاربين من العدالة.. وقد أشعل الأضواء حتى يعتقد بأن واحداً يسكن.

..لا... لا... هي! هي! إنه شبح.. هي! واحد من أولئك الذين يعشقون رؤية الشمس في النهار، ولا يرغب في مشاهدة الظلام في الليل!.. أنت أيتها البلهاء الكبيرة !

وهبت الرياح، وأنا هنا عاشقة للخيال أبحث عن سيناريو ما... ثم هل هو رجل، امرأة، زوجان، عائلة.. أو لا شيء.. سوى خيالي الجامح.. أظن أنني رأيت ظلاً .. ظل رجل يحمل على رأسه قبعة أو شيئا كهذا! ...

أوب !.. هي!هي ! هي!-حسناً، عرفت الآن.. ها هو الشيطان يكتري بيتاً بجواري. هذا هو المكان الذي نحلم به !.. هو معزول، ولكن في حدود ما.. على شكل منزل ريفي عادي جداً ولا يجلب الانتباه.. حديقته صغيرة لا تكلف جهداً كبيراً للعناية بها.. طريق وطنية قريبة منه.. نهر يمر من هناك.. قنال.. حقول.. مزارع عنب.. مكان رائع للأرواح: الذين ماتوا على الطرقات.. الغرقى.. الذين تعرّضوا للدغات أفاع.. المدمنون على الكحول.. الذين تعرضوا لحوادث دهس تحت عجلات الجرارات.. أخيراً.. جنة حقيقية...

هي ! هي للشيطان.. هي! زيادة على أن الكنيسة تبعد على القرية أربعة كيلومترات على الأقل...

هي!هي! هي، ولن يكون له ما يعكّر صفوه مع جماعة الجهة الأخرى!... إنه المكان الذي تحلم به الشياطين!.

وليكن في علمكم أن سكان القرية قالوا عني عندما وصلت إلى هنا أول مرة، إنني ساحرة. لون شعري أحمر، وعيناي خضراوان، وقادمة من حيث لا يعلمون.. لقد سحرت أجمل أعزب من شبان الجهة، حيث رأيت الاسم الآخر للمدينة "بلاد السحرة"..، وظن الشيطان أن هذه البلاد من ممتلكاته.. المسكين.. لم يستعلم عن الوقت والساعة...

هي!هي! من ذاك الحين مر ماء كثير تحت القنطرة منذ أن صرت "الساحرة اللطيفة "!.. الأطفال يعشقونني والكهول يحترمونني لأسباب مختلفة!...

أيها الشيطان لقد أخطأت العنوان هنا، لا نقبل إلا الطيبين!.. المكان الذي حلمت به.. هنا لا توجد إلا الذبذبات الطيبة...
أووووست.. ارجع من حيث جئت يا ملعون !..،

وانطفأت الأنوار.. فقلت لنفسي: لنواصل غداً، وقبل العودة إلى السرير بحثاً عن نوم يهرب مني.. بقيت واقفة هناك، قرب الشباك أراقب الليل صديقي.

الجو منعش رغم أن الحرارة كانت ملتهبة على مدى كامل الأسبوع، وها هو الليل رب الرياح يربح الجولة هذه الليلة.. أوراق الأشجار المثمرة وشجرتي الحور تهسهس بلذة..، وعلى ضوء النجوم كنت أحضر حفلاً تؤثثه نغمات الصراصير تكريماً للحياة، للحب !!...

لنرى إذن... لم لا يكون زوج من العشاق جاءا يختبئان هنا، هرباً من المتطفلين الحقودين!

هيا يا عجوزي، أغلقي شبابيكك.. إن خيالك مجنح!.

في المنزل، كانت الحرارة شديدة ومرهقة.. وقد جفاني النوم.. الغطاء كان تحت قدمي.. وكنت شبه عارية وأنا أقابل مروحة التهوية الكهربائية.. ولكن بدون فائدة.. أدور.. التفّ حول نفسي.. يجب أن أستريح من هذا الحر.. فقررت الذهاب إلى الثلاجة للبحث عن قطع من الثلج.. وأنا أمرّ من الصالون أحسست بنسمة منعشة قادمة من الشباك الكبير الذي تركته مفتوحاً على مصراعيه...

حين عدت إلى السرير.. مررت قطعة الثلج على زندي.. فأحسست بارتعاشة تسري في كامل بدني.. ذابت قطعة الثلج بسرعة عجيبة.. فأخذت أخرى ومررتها على بطني بتلذذ.. إلى أن سمعت ضجة.. ضجة خفيفة.. إلا أنني كنت مشغولة جداً فلم أتوقف ولم أنهض للبحث عن سببها. كنت كما لو أنني في عالم آخر حين أحسست بنفس حار يلفحني.. وكان الجو حاراً، كان حاراً جداً...

هل أنا أحلم؟ لا أحد بقربي ولكنني "أخلق" إنساناً ثم، اكتشفت أن أحداً يوجد معي في الغرفة.. بالتأكيد أنا أحلم.. وأنا لست خائفة.. لأنني أعرف أن لا أحد بمقدوره أن يكون هنا.. لكن الروح الشريرة بمقدورها أن تحدث أفاعيل كثيرة.. إلى أن أحسست بيدين تحطان على بدني.. كان الظلام يعمّ المكان ولكنني أحسست بوجود شخص ما.. إنه يلمسني... يا... إلا هي.

هل أنا أحلم...؟

إنه رجل قوي البنية ذو صوت عميق.. أنا أعشق مثل هذه الأحلام، وأتمنى ملاقاة عشاق على هواي.. لكن هذا الحلم هو على كل حال.. حقيقة.. إني أشم رائحة الرجل.. إنه مدخّن.. إن ملامسة جسمه لجسدي كوّن لديّ إحساساً لا يمكن أن يأتي إلا من عقلي.

أردت أن ألمسه.. لكنه رفض.. وطلب مني أن لا أتحرك.. خاصة إذا كانت أثناء المنام..!، ومن يرفض دعوة كهذه.. على أن لا أستفيق قبل إتمام هذا الحلم اللذيذ!.. أمسكني من معصمي.. وكنت أريد أن ألمسه.. أن أتحسسه.. رغبت في ذلك.. لكنني لم أتمكن من تحقيق رغبتي... مع إنه حلمي.. ما أعظم هذا الحلم!.. ثم نمت.

رأيت الشّمس من خلال مصراعي الشباك، فقمت مسرعة وأطللت على "جيراني" لعلني أراهم.. وعاد إلى ذهني حلم البارحة!...

هي!هي!هي! يا لعجوزي.. أنت لم تسهي عما وقع البارحة!

وفتحت الشباك على مصراعيه..! أششت.. شبابيك المنزل المجاور مازالت مغلقة.. لكنني شممت على جسدي رائحة أعرفها جداً.. ولم أفهم شيئاً من كل هذا.. أحلام ايروتيقية.. لكم عشتها...

لكنني، حين كنت أفيق من النوم، ما كنت أجد أي أثر على جسدي!.. فجلست على سريري أمام الشباك المفتوح، واستغرقت في التفكير حين فاجأني من خلفي:

- صباح الخير يا حبّي.. نعم، لقد اشتريت المنزل.. ها نحن جيران !

هذا الصوت الجهوري.. أعرفه.. وصار قلبي يدقّ كالطبل...

- إذن البارحة...

- نعم البارحة.. وكل الليالي القادمة.. سأكون أنا!...

- أنت رجل القبعة، حسبتك الشيطان...!

- هي!هي!هي! نعم، لكنه الشيطان الذي سكن جسدك!...

وضحكنا.. أنا وإياه.. ولازلنا في ضحك حتى الآن!...

* **كاترين ديشن ديبواهيبير:** كاتبة ورسامة فرنسية، ولدت في 15 جانفي 1956، في شاتيون سير شار في وسط فرنسا. نصوصها القصصية ورسوماتها الفنية تراوح بين الواقعية والواقعية السحرية.

* **ابراهيم درغوثي:** قاص وروائي ومترجم تونسي.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

منزهرية من مجزرة

مصطفى الموسى

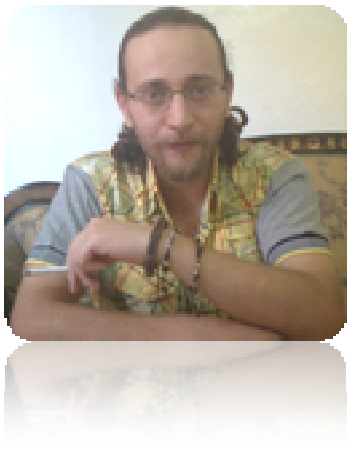

قصص قصيرة جداً ونصوص أدبية

25. منزهرية من مجزرة

هطلت القذائف كمطرٍ غزير على ساحة القرية, حيث كان فيها حفل زفافٍ متواضع.

هرول والده بخوف إلى الساحة ليبحث عن أمه، فلحقه طفلهما الصغير.

لم يعثر والده بين الجثث التي ذابت ملامح وجوه بعضها على والدته.

أحد الجرحى طمأنه بأنه قد لمحها عن كثب تغادر الحفلة قبل القذائف ببضع دقائق.

الطفل كان ـ وبسعادة ـ يلهو بالتقاط الأيدي المقطوعة من بين الأشلاء البشرية وهو يظنها دمى، فجمع عدة أيدي.

صرخ عليه والده وهو يأمره بالرجوع حالاً للبيت، ثم وعده بأنه سيرجع إلى البيت بعد قليل، وأمه معه.

ركض الطفل وهو يحضن إلى صدره الأيدي المقطوعة.

في البيت، داخل غرفة الجلوس، التقط المزهرية عن الطاولة ورمى عنها الورود، ليدسّ بها تلك الأيدي، ثم وضعها جانبه على الأريكة وهو يتأملها ويبتسم ببلاهة.

تأخر والده ووالدته.. شعر بالنعاس.. تثاءب، ثم غفا جانب المزهرية.

بعد أن نام.. ثمة يدٌ من الأيدي في المزهرية، مالت إليه بهدوء لتمسح بحنان على شعره الناعم.

26. الطفل والحرب

بضع قذائف سقطت على الشارع الرئيسي في السوق، بعد برهة.. نهض هذا الطفل من بين جثث القتلى وأجساد الجرحى وهو يتألم.

ثم انتبه إلى أن يده كانت مقطوعة، فراح يبحث عنها بين فوضى الأشلاء البشرية وهو يبكي بمرارة وألم، علّه يعثر عليها.

فجأةً.. عثر على يدٍ أخرى مقطوعة، يبدو من شكلها أنها لجثة رجلٍ متقدمٍ بالسن.

التقطها الطفل ثم وضعها على معصمه، وتأملها لثوان ببلاهة.

سرعان ما راح يقفز بسعادة بين الجثث أمام الجرحى.. وهو يصرخ كمجنون:

ــ لقد كبرت.. لقد كبرت.. لقد كبرت..

27. توقيت

في السماء الشاحبة.. الطائرة الحربية الأولى سألت زميلتها، الطائرة الحربية الثانية:

(كم الساعة الآن؟).

فأجابتها: (نحن الآن في تمام المجزرة السادسة).

28. الوسام

زفر بحنق.. فهو منذ الصباح يتجول في أروقة الحديقة ينظر في وجوه الناس، لكن لا أحد لوح له أو صرخ عليه.

لعن حظه، ثم جلس الفتى ماسح الأحذية على صندوقه الخشبي بانزعاج جانب نافورة الماء، وراح يرمق ببلاهة ذلك التمثال الضخم والمنتصب منتصف الحديقة.

خطر في باله أن يلهو قليلاً لينقذ روحه من مشنقة الضجر.

نهض.. وحمل صندوقه ثم مشى إلى ذلك التمثال وهو يبتسم، ليجثو أمام رجليه الغليظتين.. حيث انحنى إليهما، وشرع بتلميع هذين الحذاءين الإسمنتيين.

فجأةً.. عشرات الرجال بربطات عنق ووجوه باردة، اقتحموا الحديقة، ثم تحلقوا حوله وهم يصفقون ويهتفون.

وقف الفتى ماسح الأحذية مذهولاً.. فصافحوه بعنفوان، وأكثرهم بدانةً قلّده وسام الوطنية من الدرجة الأولى.

بعد ساعات.. استطاع أن ينسل من بينهم وآلات التصوير تلتقط لهم الصور التذكارية.

أسرع الفتى إلى سوق الخردة، حيث باع هناك الوسام.

فرح كثيراً.. فسعر الوسام يساوي تقريباً، تلميع ثلاثين حذاءً.

29. بعد أحد الانفجارات

كان إبراهيم يمشي على الرصيف عندما دوى خلفه انفجارٌ هائل هزّ الشارع كله.

استدار مرتعباً وهو يلمح الجثث تتناثر على الإسفلت، ثم سقطت أمامه جثة فشهق وهو يتأملها بهلع.

حاول أن ينحني ليلتقطها، فيحملها ويركض بها إلى أقرب مشفى، لكنه فشل.

وكأنه تمثالٌ نحتته هذه المفاجأة القاسية.

أحدهم صرخ من بعيد:

(ابتعدوا.. يوجد لغمٌ آخر)

هرول الناس بكل الاتجاهات إلا هو.. أراد أن يركض, حاول.. لكنه عجز عن فعل ذلك.

بعضهم انتبه له، فصرخوا عليه بأن يهرب، لكن جسده ما عاد يستجيب له أبداً.

الجثة المرمية أمامه، ضاقت ذرعاً به وصبرها نفد.

وقفت ثم التقطته لترميه على كتفها، وركضت به مبتعدةً عن المكان.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

قصص قصيرة جداً

فايز مشعل تمو

1- السلطة

استشهد والدي برصاص مسلحين مجهولين.

في المستشفى، وقبل أن أغلق عيون أبي رأيت فيهما صورة القاتل وبندقيته، وسمعت صوت والدي يهمس في أذني "لا تصالح".

2- رسول

التقيت بشاب يدعو إلى احد الأديان السماوية، حيث قال: من ينادي الله عز وجل، سيُرسل له احد الأنبياء في الحلم ليحميه ويدافع عنه.

ولكن في الحلم لم يزرني احد، غير طيف والدي؟

3- الوطن في عيون أمي

سألت أمي، ما معنى وطن.

أجابت بحسرة: طوال خمسة وثلاثين عاما ووالدك يتحدث عنه، بصراحة أنا لم التقيه أبدا، وإذا التقيته سأقتله بيدي، لأني اشك بأنه من يقف وراء استشهاد والدك.

4- الوحدة

أصابتني قذيفة، فتناثرت أشلائي إلى كل مكان وسال دمي على بياض الثلج، وبعد بضع دقائق، نهضت روحي، نفضت عن نفسها آثار الصدمة، وشرعت في لملمت أجزائي المتناثرة، وحين أنهكها البحث، جلست بجانب ما تبقى من جثتي، تبكي وحيدة.

5- علامة فارقة

عُثر على جثتي في مياه البحر بعد غرق قارب المهاجرين الغير شرعيين، وأصرت امي عند سؤالها عن أي علامة مميزة، بان ابنها كامل مكمل، ولكن جثتي كانت تصرخ، قلبه يحمل الحزن وشماً.

6- راعي

بعد ان ورث عن أبيه، كلاب الحراسة والحمار، شرع باختيار القطيع.

7- نبض الوطن

مثلت أمام القاضي الذي كان يقلب أوراق الشكوى المقدم ضدي، رمقني بنظرة من أعلى نظارته، فقرأت في نظرته وابل الشتائم التي أمطرني بها المحقق في وقت سابق، وبنفس النظرة قال: أنت شخص مجهول الهوية وليس لديك وطن.

وقبل أن ينهي كلماته تلك، مددت له يدي مشيراً، بان يجس نبضي.

8- محاكمة

توفي رجل شرقي، وعلى أبواب السماء سئل:

- أين أفنيت عمرك؟

أجاب : نصفه،أمام المؤسسات والدوائر الحكومية والأفران.

- والنصف الأخر ؟

- في البحث عن الحرية.

9- قصيدة

قررت في احد الأيام أن اكتب شعراً، فتحت الكمبيوتر وجهزت صفحة الوورد واخترت لغة الكتابة وحجم الخط، وبأول قصيدة كتبتها، أطلقت صفارات الإنذار واستنفرت الحكومة وفروع الأمن والجنائية والجيش وأعلنت حالة الاستنفار وأغلقت المنافذ الحدودية وبدأ العمل بقانون الطوارئ، كان ذلك بعد أن أصدرت الحكومة قراراً باعتقال جميع الأقلام ومصادرة كافة الأوراق وخاصة البيضاء منها.

10- وفـــاء

تقضي معظم وقتها في الاعتناء بأزهار حديقتها، ترتب أوراقها، تقلّم أغصانها.

هو ينتظر، بفارغ الصبر، وقت الغروب للاعتناء بأزهار حديقة منزل في الجهة الأخرى من الشارع.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

الأكراد في البلاد المصرية

(الجزء السادس)

التحالفات الكردية - المصرية خلال القرن التاسع عشر

وصدور جريدة (كردستان)، وتأسيس مطبعة كردستان

د. محمد علي الصويركي

إن نجاح محمد علي باشا في مصر واستقلاله عن الباب العالي، وقيام ولده إبراهيم باشا بالاستيلاء على بلاد الشام وتهديده المباشر للخلافة العثمانية أيقظ الحس القومي عند الأكراد، فقامت بين الجانبين المصري والكردي تحالفات ضد الباب العالي، وقد ساعد المصريون الأكراد في بناء مصانع للأسلحة في مدينة (راوندوز) في كردستان العراق... وفيما يلي عرض لهذا التحالف التي قامت بين الجانبين:

تحالف الأمير بدرخان مع إبراهيم باشا المصري

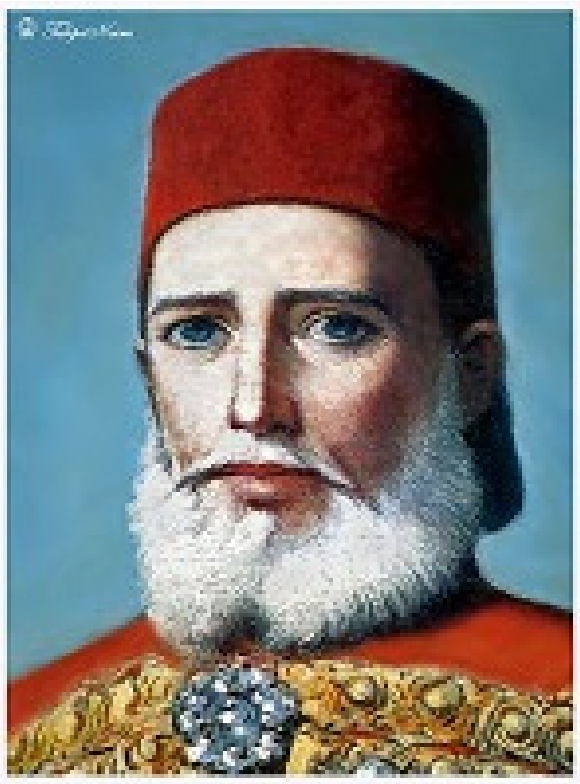

إبراهيم باشا المصري

استطاع أمير بوتان (بوطان) بدرخان بن عبدال خان الاستقلال بإمارته عن السلطة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتزعم حركة المقاومة ضد العثمانيين، ومن اجل تحقيق سياساته اتصل بإبراهيم باشا المصري ابن محمد علي باشا واتفق معه على توحيد قواتهما في مواجهة النفوذ العثماني، حيث توحد الطرفان في معركة(نزيب) قرب عينتاب وانهزم العثمانيون في البداية، ولكن تدخل الإنجليز والفرنسيين هو الذي منع هذه الهزيمة، حيث حدَّ هؤلاء من زحف إبراهيم باشا، ومعه قوات تابعة لأمير بوتان بدرخان(52).

التعاون بين أمراء سوران وإبراهيم باشا المصري

أعلن مير محمد الرواندوزي سنة 1826م تمرده على الباب العالي اثر تسرب الوهن الى جسد الإمبراطورية العثمانية، فأسس جيشاً من عشرة آلاف فارس، وعشرين ألفاً من المشاة، وأقام مصانع للأسلحة في مدينة راوندوز في كردستان العراق بمساعدة من قادة مصر حينذاك، وحقق انتصارات على الأتراك. وأراد من ثورته أن يقلد محمد علي باشا والي مصر، وقام أمير سوران الكردي كور باشا في سنة 1883م بعرض معاهدة مع إبراهيم باشا ضد السلطان العثماني. وحيال تأزم الوضع الذي فرضه الرواندوزي في أعالي ما بين النهرين عند إعلانه الاستقلال وعلو شأنه عند الأكراد بعد أن بسط نفوذه على مناطق شاسعة من كردستان ووقوفه الى جانب محمد علي باشا أثناء حملته على السلطنة العثمانية، إزاء هذه المستجدات إضافة الى الضغوط التي تعرض لها السلطان العثماني محمود الثاني (1808– 1839م)، من قبل البعثات الدبلوماسية الأوروبية المتواجدة في المنطقة لدفع السلطان على ضرورة إيقاف توسع الإمارة السورانية، فلم يبق للعثمانيين من خيار إلا إرسال حملة عسكرية سنة 1836م بقيادة رشيد باشا لوضع حد لتمرد أكراد سوران.

وبعد أن ضيق العثمانيون الخناق حول رواندوز، اقتنع أخيراً محمد الرواندوزي بعدم جدوى مقاومة الأتراك، فسلم نفسه للعثمانيين في آب 1836م. فعفى عنه السلطان العثماني، لكن العثمانيون دبروا له مكيدة في طريق عودته وقتلوه في تركيا عام 1837م. وبمقتله انتهت الإمارة السورانية التي بلغت مجدها في زمنه.

تحالف إبراهيم باشا الملي مع الخديوي إسماعيل

في أواخر القرن التاسع عشر استطاع إبراهيم باشا الملي الاستقلال بإمارته الكردية في منطقة الجزيرة الواقعة اليوم بين سوريا وتركيا، وتمتع بسلطة مستقلة عن الدولة العثمانية، وقام بحركة مسلحة ضد العثمانيين وانتصر عليهم، ونسج علاقات وطيدة مع الأسرة الخديوية الحاكمة في مصر، وتحديداً مع الخديوي إسماعيل، الذي توسط لدى السلطان العثماني لإصلاح ذات البين، وتيسير الأمور لهذا الأمير الكردي (53).

الخديوي إسماعيل

"كردستان": أول صحيفة كردية تصدر من مصر

نتيجة للتفاعل والتواصل المصري – الكردي أصدر الأمراء البدرخانيون المهاجرون الى مصر من كردستان تركيا نتيجة ثورات أجدادهم العديدة في أواخر القرن التاسع عشر ضد الدولة العثمانية، فأقدم الأمير مقداد مدحت باشا حفيد بدرخان باشا بإصدار أول صحيفة كردية في مدينة القاهرة تحمل اسم (كردستان) بتاريخ 22 نيسان عام 1898م، وصار هذا اليوم فيما بعد، عيداً للصحافة الكردية في عموم أرجاء كردستان الحالية، وغدا حدثاً بارزاً في تاريخ الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية الكردية المعاصرة.

تم نشره الجريدة بالتعاون مع شقيقه الأمير عبد الرحمن بك بدرخان، وكان صدورها بمبادرة شخصية منه لإدراكه بأهمية الصحافة في مجال التوعية لحياة شعبه الكردي المضطهد والمحروم من حقوقه السياسية.

تعد جريدة كردستان حجر الأساس للصحافة القومية الكردية، وغدت آنذاك الجريدة المعبرة عن أيدلوجية الحركة الكردية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وكتبت مقالاتها بلغة الكردية جميلة سلسة، وباللهجة الكرمانجية الشمالية (لهجة جزيرة بوتان). وكانت تصدر نصف شهرية، في أربع صفحات.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

وتناولت في أعدادها المختلفة شتى الموضوعات السياسية والأدبية والفكرية التي تهدف إلى تثقيف الشعب الكردي، ودعوته إلى الانتباه إلى حقوقه القومية، حتى نالت شهرة واسعة ومرموقة في وسط المهاجرين الكرد والأرمن على حد سواء.

جريدة كردستان أول صحيفة كردية صدرت في مصر

وقد اشتهرت الجريدة في مدينة دمشق، وغدت نقطة انطلاق لتوزيعها في جميع أرجاء كردستان، وبالأخص في كردستان الجنوبية، وكانت السلطات العثمانية تحظر توزيع هذه الجريدة، لكنها كانت ترسل إلى تلك المناطق بالطرق السرية، وكان قسم من أعدادها يرسل إلى أوروبا ويوزع على المغتربين الكرد، وعلى الأوروبيين المهتمين باللغة الكردية وآدابها.

وفي مرحلة بداية صدور الجريدة من القاهرة، كان لها هدف تنويري بحت، وهو نشر التعليم بين الكرد وتطوير ثقافتهم. وقد كتب مقداد مدحت بدرخان في ملحق العدد الأول باللغة الفرنسية يقول: "أصدرت هذه الجريدة، وقد وضعت نصب عيني هدف ترسيخ الاهتمام والحب في نفوس أبناء قومي إزاء التعليم، ولأمنح الشعب فرصة التعرف على حضارة العصر وتقدمه، وكذلك على أدبه... حيث أنا في مصر أريد أن أرى في كردستان النظام. ولا أبغي من صدور هذه الجريدة سوى خدمة مصالح شعبي وسعادته، ورفع المستوى الثقافي لبني جلدي". كما دعا فيها إلى توثيق عرى العلاقات بين الشعبين الأرمني والكردي بما فيها من منفعة لمستقبلهما.

مقداد بدرخان مؤسس الصحيفة

نتيجة لبعض العوامل السياسية غيرت الجريدة مراراً مركز إصدارها، فقد طبعت الأعداد الثلاثة الأولى في مطابع (الهلال) بالقاهرة، أما العددان الأخيران منها فقد كانا مذيلين بعبارة:

"تصدر الجريدة في مصر وتطبع في مطبعة جريدة (كردستان). ثم انتقل مركز الجريدة إلى جنيف في سويسرا وفتح ذلك مرحلة جديدة من تاريخها، وهناك تابع شقيق المحرر عبد الرحمن بدرخان إصدار الجريدة، فطبعت في مدن: فولكستون، ولندن، ثم في اسطنبول تحت إشراف الأمير ثريا بدرخان. وقد استمرت الجريدة بالصدور حتى توقفت يوم 14 نيسان عام 1902م، في حدود (31) عدداً.

محي الدين صبري الكانيمشكاني

مطبعة كردستان بالقاهرة

أخيراً، أعيد طبع أعداد جريدة كردستان في كتاب خاص صدر تحت عنوان (كردستان أول جريدة الكردية 1898-1902م)، في مدينة (اربيل) عاصمة كردستان العراق، وهي من جمع وتقديم الدكتور كمال فؤاد في (104) صفحات من الحجم الكبير.

ويقال بأن أعداد هذه الجريدة محفوظ اليوم في المكتبة الحكومية بمدينة (ماربورك) بألمانيا الغربية (5).

قام فرج الله زكي الكردي بتأسيس أول مطبعة تحمل اسم (كردستان) في درب المبسط بالجمالية في مدينة القاهرة وبجوار الجامع الأزهر الشريف، وتم فيها طبع العديد من الكتب الكردية والعربية، فطبع فيها فرج الله الكردي كتباً بالكردية والعربية، وقام محي الدين صبري النعيمي الكانيمشكاني بطبع عدة مخطوطات لامعة (55).

كتاب

الدرر اللوامع

على

همع الهوامع شرح جمع الجوامع

في العلوم العربية تأليف العلامة الرحلة احمد بن الامين الشنقيطي

نزيل مصر القاهرة حالا حفظه الله

الطبعة الاولى

سنة ١٣٢٨ هجريه

على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكتبي واخيه

عني بتصحيحه مؤلفه حفظه الله وحمل حق إعادة طبعه لناشريه

(طبع بمطبعة كردستان العلميه بدرب المسط بالجاليه لصاحبها فرج الله زكي الكردي)

من الكتب المطبوعة في مطبعة كردستان بالقاهرة

هوامش

(52) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، 14

(53) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، 98

(54) موجز تاريخ الأدب الكردي المعاصر:68، حول الصحافة الكردية لعز الدين رسول:19-39، جليلي جليل: نهضة الأكراد الثقافية والقومية،29-56

(55)عدنان المفتي:الحوار العربي الكردي،99

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان ... مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة الثالثة عشر)

الميديــون: لمحة عن أحوال الميديين قبل تأسيس دولتهم

د. مهدي كاكه يي

قبل تأسيس المملكة الميدية، كانت القبائل الميدية تعيش في شرق كوردستان الحالية. هناك معلومات تشير الى أن الميديين كانوا يُشكّلون أغلبية سكانية في هذه المنطقة في بداية النصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد[a]. في هذا الوقت كانت القبائل الميدية تُشكّل غالبية سكان المنطقة التي أصبحت فيما بعد مملكة ميديا، وكذلك أصبحت تُشكّل غالبية سكان الأراضي الواقعة في غرب المنطقة الميدية[a]. من خلال دراسة المصادر النصوصية للمنطقة يتبين أنه خلال الفترة الآشورية الحديثة (911 – 612 قبل الميلاد)، كانت أغلبية سكان مناطق ميديا والمناطق الممتدة الى الغرب وشمال الغرب، تتكلم اللغة الميدية[b].

قبل قيام المملكة الميدية، كانت هناك ممالك قوية في المنطقة، حيث كانت هناك ممالك (إيلام) و(مانيا) و(آشور) و(أورارتو) التي كانت في شرق كوردستان الحالية، وفي المناطق الواقعة الى غرب هذه المنطقة[a]. هناك آراء عديدة حول مواقع وأنشطة القبائل الميدية في هذه الممالك قبل تشكيل دولة ميديا في أواخر القرن السابع قبل الميلاد[a]. في دراسة أجراها (داندامايف **Dandamaev**) و باحثون آخرون معه، يذكر هؤلاء الباحثون بأن الباحث (هرتسفلد) ومجموعته البحثية يقولون بأن الطبقة الميدية الحاكمة كانت "قبائل مهاجرة"، إلا أن سكان المنطقة كانوا من السكان الأصليين، بينما يقول (Grantovsky) ومجموعته البحثية بأن سكان ميديا وكذلك حُكّامها كانوا السكان الأصليين للمنطقة[c]. خلال فترة الإمبراطورية الآشورية الحديثة (911-612 قبل الميلاد)، كان الميديون والفرس وسكان شرقي كوردستان الحالية خاضعين للآشوريين. تغيّر هذا الوضع في عهد الملك الميدي (كَيخاسرَو) الذي بتحالفه مع الملك البابلي (نبوبلاسر) و السكيثيين، هاجم ودمّر الإمبراطورية الآشورية بين عامَي 616 و 605 قبل الميلاد[d].

تبعاً لِرواية هيرودوت، كانت هناك 6 قبائل ميدية[e]. كانت هذه القبائل هي: قبائل (بوساي Busae) و (پاريتاسيني Paraetaceni) و (ستروخات Strukhat) و (أريزانتي Arizanti) و (بودي Budii) و (ماگي Magi). عاشت هذه القبائل الست في مناطق ميدية واقعة في المثلث المحصور بين مدن (أكباتا) و(رَي) و(أسپادانا)[f] في وسط إيران الحالية[g]، وهي المنطقة الواقعة بين طهران وأصفهان وهمدان. إستقرت قبيلة (ماگي) في مدينة (رَي)[h] التي هي مدينة طهران الحالية[i]. قبيلة (ماگي) كانت طبقة دينية مكرسة لعبادة الآلهة، والتي كانت مؤلفة من الكهنة الذين كانوا يُلبّون الإحتياجات الدينية للميديين[j]. أقامت قبيلة (پاريتاسيني) في مدينة (أسپادانا) وفي محيطها والتي هي مدينة أصفهان الحالية[k,l]. عاشت قبيلة (أريزانتي) الميدية في مدينة كاشان وحولها[m]، بينما أقامت قبيلة (بوساي) في مدينة (أكباتانا "همدان الحالية") وفي محيطها، والتي أصبحت فيما بعد عاصمة للإمبراطورية الميدية[m]. عاشت قبيلة (ستروخات) و (بودي) في القرى الواقعة في المثلث الميدي[o].

رَجلان ميديان يلبسان قبّعات ورجلان فارسيان يلبسان عمّامات

في البداية كانت تعيش هذه القبائل منعزلةً عن بعضها ثم أسست الأُسَر الميدية حكومات محلية لإمارات صغيرة مستقلة لها، وكان قسم من هذه الإمارات تابع للسلطة الآشورية، والقسم الآخر كان إمارات مستقلة نوعاً ما وذلك خلال السنوات (1274 - 745 قبل الميلاد). هكذا فإنه في هذه المرحلة المبكرة، كان الميديون يعيشون في مناطق ومدن عديدة على شكل إمارات محلية صغيرة. يذكر هيرودت بأن الميديين كانوا أول مَن تمردوا على المملكة الأشورية، حيث كانوا يناضلون بكل إصرار من أجل تحرير أنفسهم وبلادهم من حُكم آشور[e].

يسرد تقرير عسكري آشوري يعود لِسنة 800 قبل الميلاد، قائمةً تحتوي على أسماء 28 رئيس ميدي. تقرير آشوري آخر يعود لحوالي سنة 700 قبل الميلاد يذكر أسماء 26 رئيس ميدي. (Will Durant و Ariel) يقولان بأن الميديين كان لهم 27 ملكاً يحكمون 27 مملكة، والتي كان يُطلَق على سكانها إسم (أمادای Amadai) و (ماداي Madai) و (ميد Medes)[p].

تم وصف منطقة (ميديا) من قِبل الآشوريين إبتداءً من نهاية القرن التاسع قبل الميلاد حتى بداية القرن السابع قبل الميلاد. الحدود الجنوبية لِميديا في تلك الفترة، كانت تُسمى المنطقة الإيلامية (سيماشكي Simaški) والتي هي لورستان الحالية. كانت تحد ميديا من الغرب ومن الشمال الغربي جبال زاگروس، ومن الشرق (دَشتي كاڤير Dasht-e Kavir).

إمتدت منطقة ميديا على طول طريق خراسان العظيم من شرق (هرهر Harhar)الى(الوند Alwand)، وربما الى ما بعدها. كانت ميديا محصورة بين دولة (مانيا Mannea) من الشمال و(Ellipi) من الجنوب[q]. قد يكون موقع (هرهر Harhar) واقع في وسط أو شرق (ماهيدَشت Mahidasht) الواقعة في محافظة كرمنشاه[r]. تذكر المصادر الآشورية بأن بلاد (پاتوشَرّا Patušarra) كانت تقع في شرق وشمال شرقي بلاد ميديا. كانت بلاد (پاتوشَرّا) تقع بالقرب من سلسلة الجبال التي كان الآشوريون يسمونها (بيكني Bikni) ووصفوها بـ(جبل اللازَوَرد Lapis Lazuli Mountain) (اللازَوَرد هو حجر سماوي الزرقة). هناك آراء مختلفة حول موقع هذا الجبل. قد يكون موقع هذا الجبل في منطقة (دَماوند "طهران") أو منطقة (الوند "همدان"). هذا الموقع هو أقصى منطقة شرقية نائية التي عرفها الآشوريون أو وصلوا إليها خلال توسّعهم حتى بداية القرن السابع قبل الميلاد[s].

تم ذكر الميديين لأول مرة في عام 836 قبل الميلاد، حيث تذكر السجلات الآشورية بأن الملك الآشوري (شلمنصر الثالث) كان يتلقى إتاوة من الميديين خلال حروبه ضد القبائل الزاگروسية في محاولة منه لِقمع ثورات وإنتفاضات هذه القبائل. كما أن الملوك الآشوريين الذين حكموا بعد (شلمنصر الثالث)، قاموا بحملات عسكرية كثيرة ضد الميديين. كان الميديون في حروب مستمرة مع الإمبراطورية الآشورية، حيث كانت هذه الإمبراطورية في ذلك الوقت أقوى قوة في منطقة الشرق الأوسط وغربي آسيا التي تشمل كلاً من كوردستان والعراق وإيران وسوريا وتركيا وأذربيجان وأرمينيا الحالية. الإمارات الميدية التي كانت خاضعة للإمبراطورية الميدية، كانت تناضل من أجل تحرير نفسها من السيطرة الآشورية، حيث كانت تقوم بالإنتفاضات والثورات المستمرة ضد الحكم الآشوري. كانت المملكة الآشورية تقوم بِحملات عسكرية متواصلة على هذه الإمارات الميدية الثائرة لقمع إنتفاضاتها وثوراتها، حيث كانت تقوم بِقتل الميديين الثائرين وتدمير قراهم وبلداتهم ومدنهم، وتهجير سكان هذه الإمارات.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

الملك الاشوري (تجلاتبليزر الثالث) جلب 85000 أسيراً ميدياً وأسكنهم في منطقة ديالى الواقعة في وسط العراق الحالي التي كانت تُشكّل المناطق الحدودية الجنوبية لبلاد آشور[1]، كما أنه إحتل عدداً كبيراً من المدن الميدية، مثل مدن (شيركاري Shirkari) وأرض (نيشاي Naesian) التي هي المنطقة الواقعة في جنوب همدان وتشتهر بتربية قطعان الخيول[t]. يبدو أن هذا العدد الكبيرمن المدن التي إستولى عليها الملك الآشوري (تجلاتبليزر) قد شمل القرى والمستوطنات الزراعية الصغيرة بالإضافة الى المدن، حيث أن الآشوريين كانت لهم تسمية واحدة للقرية والمدينة والمقاطعة وضاحية المدينة وهي (أورو uru)[u].

قام الملك الآشوري (سرجون) بحملات عسكرية وحروب كثيرة خلال حكمه، وكانت بلاد ميديا هي البلاد الأكثر تعرضاً لهذه الحملات الحربية، حيث قام الميديون بإنتفاضات وثورات كثيرة ضد الآشوريين. بسبب هذه الثورات، خلال أو بعد حُكم الملك الميدي (دياكو) بقليل، قام الملك الآشوري (سرجون) بِجلب سكان من مدينة السامرة الفلسطينية وقام بتوطينهم في المدن الميدية ضمن سياسة التهجير والإستيطان التي إتبعها الآشوريون ضد البلدان والمناطق الثائرة.

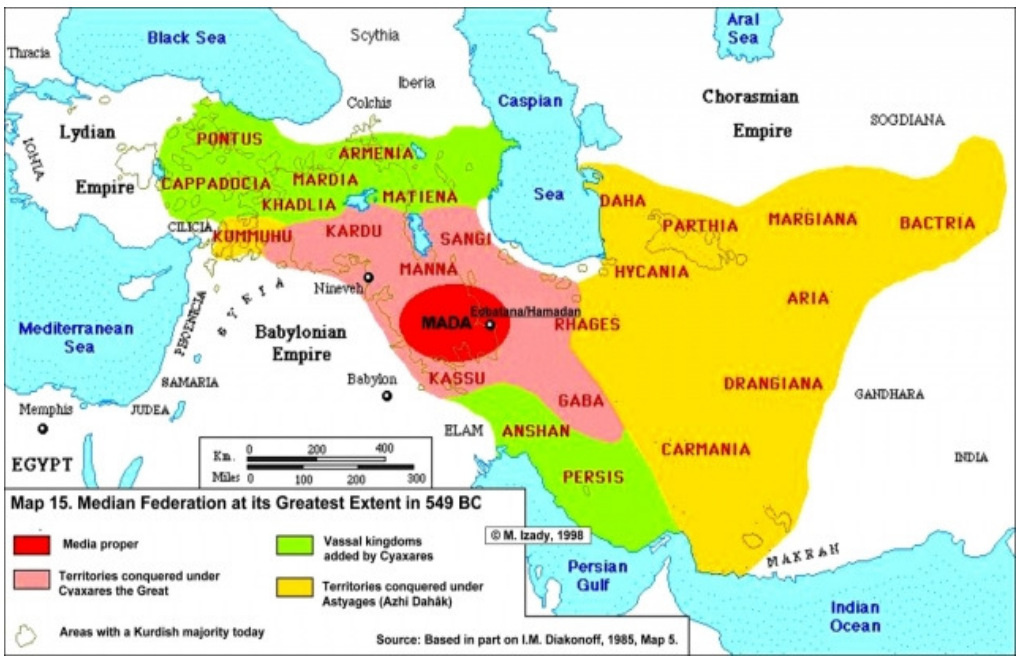

خارطة تَبين التغيّرات الحاصلة في حدود ميديا منذ نشأتها الى أن أصبحت إمبراطورية عظيمة

تزامن إستيلاء الملك الآشوري (سرجون) على المدن الميدية مع قضائه على مملكة إسرائيل وإسقاط عاصمتها (السامرة) في سنة 721 قبل الميلاد[2]، حيث أنه في سنة 715 و713 قبل الميلاد تم إخضاع الميديين لِحُكم الملك الآشوري (سرجون) وصولاً الى مناطق أبعد من جبل (بيكني Bikni).

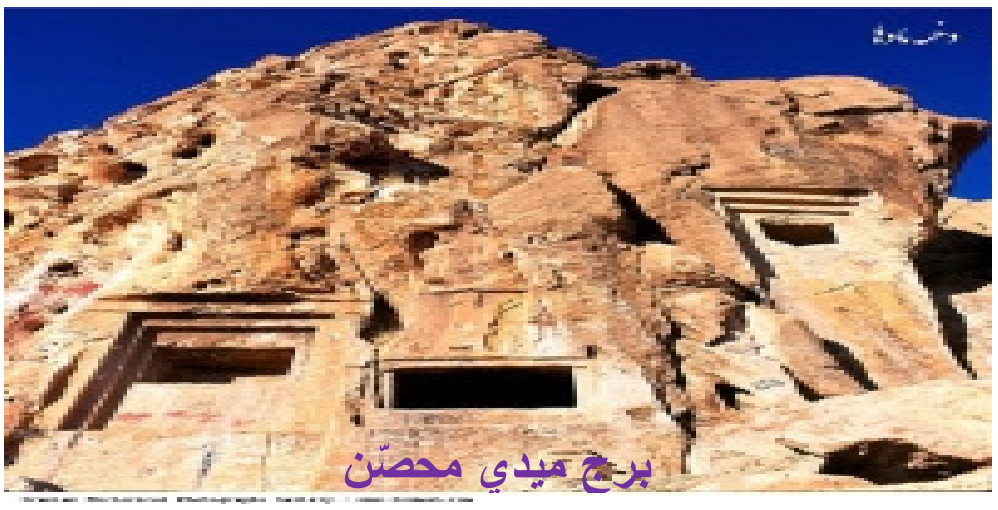
برج ميدي محصّن

على الرغم من قيام الإمارات الميدية بالثورات المتكررة ضد الحكم الآشوري، إلا أن الميديين إضطروا أن يدفعوا الجزية لمملكة آشور خلال حكم خلفاء الملك الآشوري سرجون، كلاً من سنحاريب وأسرحدون وآشور بانيبال، كلما سار هؤلاء الملوك بِجيوشهم الشرسة الى ميديا. كانت هناك حصون آشورية موجودة في منطقة ميديا (جبال زاگروس) في وقت حملة أسرحدون (حوالي سنة 676 قبل الميلاد) مثل بيت پارناكي Bit-Parnakki) و (بيت كاري Bit-kari) و (هرهر Harhar (كار شاروكين Kar-Sharrukin). لقد تمت محاربة الميديين من قِبل الملوك الآشوريين (شلمانصر الثالث) (858 - 823 ق.م)، و(شمشي حدَد الخامس) (821 - 811 ق.م)، و(تغلات پلاسر الثالث) (747 - 728 ق.م)، و(سرجون الثاني) (722 - 705 ق.م)، كما حاربهم (أسرحدون) (680 - 669 ق.م) و (آشور بانيپال) (668- 626 ق.م)[w].

سهل نيشاي الساحر الذي يحيط بالعاصمة الميدية، إكباتانا

بقايا القصر الملكي في همدان الذي بناه مؤسس المملكة الميدية، دياكو

يذكر المؤرخ اليوناني، هيرودوتس بأن الميديين إختاروا رجلاً كان يتولى منصب العمدة في إحدى القرى الميدية ليكون ملكاً عليهم. كان إسمه (دياكو Diyaoku) إبن (فراورتيس Phraortes)[v] (حكم من سنة 727 – 675 قبل الميلاد) وكان الإغريق يُسمّونه (ديوكس Deioces) والفرس يسمّونه (كَيْقُباد). تمّ هذا الإختيار نظراً لإشتهار دياكو بالحكمة والحكم العادل عند فصل المنازعات، حيث كانت القبائل الميدية تلجأ إليه لحل مشاكلها الإجتماعية والإقتصادية. وهو أول حاكم ميدي منتخب، حيث كان الميديون ينتخبون ملوكهم.

يقول الدكتور جمال رشيد أحمد بأنّ مؤسس المملكة الميدية لم يكن إسمه (دياكو)، بل أنّ (دياكو) كان لقباً رسمياً له وهو إسم مُركّب من كلِمتَين هما (دهيو) التي تعني (إقليم) وفي الوقت الحاضر أصبحت هذه الكلمة في اللغة الكوردية (دێ Deh) التي تعني (قرية)، والكلمة الثانية (وك أو ەكە) هي لاحقة غدت اليوم من صميم الخاصية الكوردية[3]. الكلمة العربية (دهاق) هي الصيغة المقاربة كلياً لأصل الكلمة الميدية. يشير (محمد مردوخي كوردستاني) الى أن إسم مؤسس المملكة الميدية كان "آراماس" والمعروف عند اليونانيين ب"ديوكس"[4]. كلام المؤرخ (محمد مردوخي كوردستاني) يعضد ما يقوله الدكتور جمال رشيد أحمد بأن (دياكو) كان لقباً لمؤسس المملكة الميدية والذي يعني (عمدة الإقليم) وأنه لم يكن إسمه.

وضع (دياكو) اللبنة الأولى للدولة الميدية، حيث قام بتوحيد القبائل و الإمارات المحلية الميدية في مملكة موحدة وجعلها شعباً موحداً، وتمّ إنتخابه ملكاً لِميديا (حكم من سنة 727 – 675 قبل الميلاد)[e]. إنشغال الملك الآشوري (سنحاريب) بِحروبه مع البابليين والإيلاميين، ساعد (دياكو) على النجاح في القيام بتوحيد الإمارات والقبائل الميدية وبناء مدينة (إكباتانا) وجعلها عاصمة لِميديا.

يذكر (هيرودتس) بأن (دياكو) إختار (إكباتانا) لتكون عاصمة لمملكته (وهى مدينة همدان الحالية) وتعني (محل الإجتماع أو ملتقى الطرق)، حيث قام بتحصينها لِمقاومة الغزوات الأجنبية. تم إختيار هذا الموقع لبناء مدينة (إكباتانا) وإتخاذها عاصمة للمملكة الميدية نظراً لأهميته الإستراتيجية، حيث كان يقع على الطريق التجاري العالمي، طريق الحرير، ووقوعه عند سلسلة جبال الوند المنيعة التي تساعد في الدفاع عن المدينة ضد الغزوات الأجنبية، بالإضافة الى جمال وسحر الطبيعة في هذه المنطقة، حيث الجبال والأنهار والشلالات والمصايف الخلابة. تم بناء القصر الملكي في مدينة (إكباتانا) على أراضٍ تبلغ مساحتها أكثر من 1.7 كيلومتر مربع[x]، والذي كان يحتوي على حوالي 100 غرفة. كان قصراً منيعاً وعلى شكل سبع قلاع. يقع قصر الملك وخزانته في الطابق السابع، في أعلى الأسوار السبعة. تمّ طلاء القصر الملكي والقلاع بألوان زاهية جميلة.

أقام (دياكو) حكماً لامركزياً، حيث أنشأ مملكة ذات نظام فيدرالي، وقام بِسن القوانين، وإقامة مؤسسات الدولة، وتنظيم حياة المواطنين، وتنظيم البيت الميدي، وبناء جيش موحد ومسلّح، إلا أن ميديا كانت لا تزال تعيش تحت الحكم الآشوري آنذاك. أعلن (دياكو) الثورة على الإمبراطورية الآشورية وأعلن إستقلال مملكته، إلا أن الملك الآشوري (سرجون الثالث) أخمد الثورة الميدية وأسر (دياكو) في سنة 715 قبل الميلاد، ونفاه هو وحاشيته إلى مدينة حَماه (Haniah) في سوريا الحالية. تخلص (دياكو) من الأسر بعد فترة وعاد الى ميديا[w].

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

د. محمود عباس

الواقع الاقتصادي في "جنوب – غربي" كردستان

أمام القوة تقهر الحقائق وتُهضم الحقوق. كردستان حقيقة واقعية شعباً وأرضاً وتاريخاً، ولكن قوة مغتصبيها ومصالح الدول الكبرى تُحولُ دون الاعتراف بحقها وحقيقتها.

غنى كردستان بالموارد الطبيعية والأراضي الخصبة، كان من العوامل التي فرضت ذاتها على البريطانيين والفرنسيين في بدايات القرن الفائت. ولأهمية كردستان الملحقة بالعراق وسوريا حرصت كل من بريطانيا وفرنسا على الاحتفاظ بها لغناها وإستراتيجيتها، فبدون المنطقتين الكرديتين لكان انتدابهما على سوريا والعراق بدون فائدة تذكر من حيث الثروات الطبيعية. لكانت كلتا الدولتين أي العراق وسوريا ليستا على هذه الأهمية المولية لهما من قبل العرب والأجانب على حد سواء بعد استقلالهما. لقد جعل البترول الكردي العراق دولة ذات اعتبار عدا الثروة الزراعية والحيوانية والطبيعة الخلابة لكردستان الملحق بالعراق، وكذلك سوريا استطاعت أن تكتفي في الأغلب ذاتيا بموارد كردستان الزراعية، ولاحقاً البترول والغاز.

ولا شك كان هناك الخوف من انتقال المنطقتين الكرديتين الغنيتين إلى جغرافية تركيا المؤسسة حديثاً. علما أن هذين الإقليمين الكرديين لا يعكسان اليوم جغرافيتهما.

جنوب –غربي كردستان منطقة غنية بثرواتها، ليست فقط من حيث كمية الاحتياطي الضخم للنفط والغاز، بل ثرية أرضها بالخامات المعدنية وأشباه المعدنية، كالحديد والفوسفات، والنحاس والفحم وغيرها، إضافة إلى مخزونها بالمياه الجوفية والسطحية وكمية هطول الأمطار السنوية، والأراضي الخصبة، والمحاصيل الزراعية المتنوعة التي غطت حاجة السكان في كل سوريا من القمح والشعير والبقوليات أيام الحكم الوطني. وحالياً، لو رفع الحصار عنها، ودُعمت المنطقة بشكل مناسب لاكتفت سوريا ذاتياً كما كان في السابق، بل لساهمت من جديد في كلية صادرات الدولة. وهي المصدر الرئيس للدخل القومي العام وبنسبة تتراوح بين 30-50% من الصناعات الاستخراجية، وأكثر من 70% من معظم المحاصيل الزراعية الغذائية والصناعية، مقابل هذا الغنى تكاد تنعدم الصناعات الثقيلة التحويلية والتركيبية، ومثلها الصناعات الخفيفة، كالغذائية والنسيجية، والتي تزخر المنطقة الكردية بكميات ضخمة من الموارد الأولية إلى جانب توفر اليد العاملة الماهرة والخبيرة بالإضافة إلى الاختصاصيين.

مناطق النفط والغاز وخطوط النقل في سوريا

لكن كلتا السلطتين، الناصرية والبعثية الأسدية، أهملتا وعن قصد تنمية هذا القطاع الاقتصادي. لقد كان بالإمكان تنمية الصناعات البتروكيميائية وإيصالها إلى السويات العالمية تطويراً وتصديراً، فكل الشروط متوفرة لهذا القطاع، وهي من الصناعات التي تحظى بأهمية عالمية، وتجلب اهتمام أغلب الشركات العالمية. بالمناسبة (المناطق الكردستانية الأخرى، وخاصة المستعمرة من قبل تركيا وإيران، تشاطرها النسبة نفسها من كلية امتلاك الثروات) ومن المهم في هذا المجال التذكير بالتالي (تشير دراسات عديدة من قبل بعض الجيولوجيين العالميين عن وجود خامات لليورانيوم، في الإقليم الفيدرالي، جنوب كردستان وبكميات اقتصادية).

تعمدت الأنظمة العروبية المتعاقبة على حكم سوريا عدم تنمية هذا القطاع الصناعي في المنطقة الكردية؛ وعليه فضّلت التخلف الاقتصادي العام للبلاد بمجمله. إن دل هذا على شيء؛ إنما يدل على اعتراف تلك الأنظمة بكردية الأرض. وجليّ أنها تعترف بها ضمناً، لو أنها كانت عربية لما أبقتها متخلفة اقتصادياً، ولقدمت كل الدعم، ولوفرت شروط نموها وتطويرها مثل غيرها من المناطق العربية السورية، مثالاً لا حصراً كما كانت عليه منطقة العلويين سابقاً، وواقع الحال يفصح عن نوايا النظام ونهجه المطروح للتغيير الديمغرافي والإخلال بالنسب السكانية، مع محاولات تجريد المنطقة من كردستانيتها.

ورغم التهميش المتعمد، ومنذ ظهور الأحزاب العروبية الشمولية، استخدمت جغرافية كردستان كمنبع لتغذية المصانع في الداخل من الموارد الأولية، ودعم التطور الاقتصادي العام دون المجتمع الكردي ومنطقتهم، وكانت هذه مبنية على خطط مدروسة ومسنودة بقوانين، وهي من أحد أهم الأسباب التي أدت إلى إفراغ المنطقة من ديمغرافيتها ومن خبراتها الذهنية ونزوحها، وبالتالي سهلت عملية الاستيطان المعاكس في المنطقة، وتغيير ديمغرافيتها السكانية لصالح العنصر العربي.

وعلى خلفيتها تحدث رئيس النظام السوري قبل فترة عن النسبة الديمغرافية الكردية في محافظة الحسكة، متناسياً التدرج الزمني العنصري المخطط للتغيرات الديمغرافية منذ الفترة الفرنسية إلى يومنا الحالي. وتبين الإحصائيات الفرنسية والأرشيف العثماني أن نسبة الكرد في شمال شرق سوريا تتجاوز 80% من مجمل السكان، وفي بعض المناطق كعفرين وديركا حمكو وشمال سوريا وعلى طول الحدود مع تركيا وبعمق 15 كم تراوحت حسب تلك الإحصائيات بين 90-100%، لكن بشار الأسد استند على إحصائيات مراكزه الأمنية. ونشر أحد مراكز البعث في الويكيبيديا، وهي مستقاة من تعداد السكان بعد تنفيذ مخططات تفريغ المنطقة من سكانها الكرد، بالرغم من هذا لا تخلو تلك الإحصائيات من العشوائية النظرية. في إحصائية ذاتية لأحد البعثيين من عرب المنطقة، معتمدة على فترة ما بعد تنفيذ خطة مجد طلب هلال التي طبقها بشدة نظام البعث وحكم الأسدين على مدى عدة عقود، إلى أن حققا ما كانا يخططان له.

ورغم كل هذه الخطط والدراسات العنصرية، حصل تناقض بين ما ذكره الأسد عن نسبة الكرد والبالغة حسب إحصائيته 36% والمنشورة من قبل دراسات بعثيي المنطقة مدونة أل 30%. هذا التضارب يبين أن:

1- الدراسات المطروحة لا تملك الدقة وتستند إلى نوع من طرق الإحصاء المطعونة فيها حسب النظريات الإحصائية العلمية المعتمدة العالمية.
2- كما وهي ملغية نظريا، بسبب التركيز على التجمعات السكانية، دون دراسة تاريخية لظهور هذه التجمعات، متى ومن أين استقدموا، وكيف تأسست هذه القرى، وكم هي عدد العائلات في كل تجمع؟
3- كما لا تستند إلى البنية العلمية لإقامة الدراسات الإحصائية، بتعداد الديمغرافية بشكلها المجرد، أي عدد السكان لا عدد التجمعات.
4- مثل هذه الدراسات يجب أن تكون بإشراف دولي مستكفية المعايير الدولية المعتمدة، وليست حسب شروط سلطة شمولية عنصرية، وهنا لا بد الأخذ بعين الاعتبار مشاريع التعريب وعلى مدى عقود.
5- إضافة إلى إنها دراسات جاءت بعد تهجير الكرد واستيطان العرب في المنطقة، مستمدة معلوماتها من فترات الحكومات الشوفينية الشمولية، دون التطرق إلى الفترات التي سبقت النظام العنصري.
6- والأهم هو عدم إشراك صاحب القضية في الدراسات، أو عدم الأخذ بدراسات الجانب الكردي إلا لدحضه.

المنطقة الكردية حسب الكثافة السكانية للكرد، الجغرافية – التاريخية

ورغم هذا التلاعب بنسبة الكرد السكانية في المنطقة، فالتوزيع الوطني للإنتاج القومي العام لا تتساوى نسبته مع ربع النسبة السكانية للكرد، التي قدمها بشار الأسد أو البعثي، أو المساحة الجغرافية للمنطقة الكردية، إضافة إلى التمييز العنصري في توزيع الدخل القومي، تكاد تنعدم نسبة الاستثمار في المنطقة، مع إهمال معظم القطاعات، وخاصة الصناعية منها، كالصناعات التحويلية، والتي لا يوجد مصنعان في كل المنطقة الكردية يقارب عدد عمالهما

الـ 100 عامل، ولا تتجاوز نسبة الصناعات البتروكيميائية 2% في كل سوريا، رغم أنها تقدم أكثر من 40% من الصناعات الاستخراجية الرئيسة في البلد. والملفت للنظر أن نسبة المصانع المنشأة في المنطقة لم تتغير منذ أيام الفرنسيين وإلى الوقت الحاضر. ونسبة الاستثمارات في البنية التحتية للمنطقة مقارنة بالمناطق الأخرى وبشكل خاص في الساحل والمدن الكبرى تكاد تنعدم، كالطرقات والمطارات ومراكز توليد الكهرباء، وصرف المياه الصحية، والمدارس، والمستشفيات، وغيرها من قطاع الخدمات، والتي لا تزيد عن 10% من النسبة الكلية، إضافة إلى نسبة الاستثمار في مراكز التعليم العالي، والتي كانت معدومة حتى نهاية التسعينيات من القرن الماضي. وشمل كل هذا الحظر الممنهج لمنشآت قطاع البناء الخاص وعن قصد بمرسوم جمهوري رقم (49).

هذا، وإذا علمنا أن استثمار ذلك القطاع كان ممولاً من كرد المنطقة. وأدى هذا المنع إلى تفاقم نسبة البطالة، وقضى على الاستثمارات المحلية، مما اضطر الكردي المستثمر إلى تهريب رأسماله إلى الخارج، وبالتالي نزحت اليد العاملة الشابة والماهرة والخبيرة مع الاختصاصيين من المنطقة، فحالت جنوب-غربي كردستان إلى ما هي عليه الآن، ومن الطبيعي أن يتحدث عنها بشار الأسد بما يحلو له: عن الفيدرالية، والنسبة السكانية، والتعامل مع الخارج وهلم جرا. بعد صمت مطبق مكتنف بالحظر عن الكرد وعن القضية الكردية، منذ استيلاء البعث على السلطة.

العلاقة الجدلية بين الشعب وجغرافيته، أو الرابط بينهما، ليست بالديمغرافية وحدها تُعرّف، فهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية وهي التاريخ والجغرافية والبيئة، وهناك نظريات أخرى في القومية والانتماء القومي، وبها مجملاً يُعرّف وجود الشعوب ومناطق سكناهم.

علّمنا نفس التاريخ الذي درّسنا البعث في مدارسه، أن المنطقة لم تعرف للعرب وجوداً حتى بعد ظهور الإسلام بفترة طويلة. وهنا لا نتطرق إلى العمليات السرية التي تقوم بها مراكز سلطته الأمنية، ومقارنتها بالمهجرين والمستوطنين، والذين جلبوهم إلى المنطقة بقصد التغيير الديمغرافي للمنطقة، ومن ثم الطعن في جغرافيتها والتلاعب بتاريخها. لا شك أن ادعاءات السلطة بحق المنطقة ملغية؛ هنا نلوم ونلقي العتب على الهيئات الدولية ومراكز البحوث العالمية التي هي أدرى من غيرها بتاريخ المنطقة وديمغرافيتها، وما آلت إليه بعد تولي الشوفينيين السلطة في دمشق، ولكنها تفضل إرضاء المصالح على النزاهة والأمانة العلمية.

ثراء كردستان، معروفة لكل اقتصادي وسياسي، ولا تغيب عن بال الأنظمة المستعمرة، لكنها تتنكر لكيان أمة وتهمش شعباً برمته وتلغي تاريخاً على امتداد آلاف السنين، كحالة استباقية لتضمين مصالحها مع الأنظمة المغتصبة لكردستان. والنهج الإلغائي كان ممكناً قبل الثورة المعلوماتية. بتطور وسائل الإعلام تطور معها الوعي البشري سياسياً ومعرفياً، بما فيه المنطقة وشعوبها. بالمقابل أصبحت كل سلطة في الدول المقتسمة لكردستان تنفي وجود القضية في جغرافيتها أو تقلصها بشكل مريب ومرعب، والأنظمة السورية العروبية والبعث بشكل خاص أنكرت وجود الكرد وكردستانه في جغرافية الدولة المتشكلة حسب مصالح المستعمر في بدايات القرن الماضي.

وجدت الأنظمة السورية، امتلاكها لوجهات نظر واقعية بالنسبة لمصالحها العنصرية العروبية، ولم تتوانى في استخدام كل الأبعاد في ترسيخ نهج النفي القاطع لهوية الكرد فيها. وإمكانيات جنوب-غربي كردستان تتجاوز مساحتها مقارنة بكل سوريا، تملك في ذاتها عوامل الدولة إدارياً واقتصادياً، وأخذ مكانتها بين الدول المتميزة في الشرق الأوسط.

وبنظرة سريعة لثروات جنوب-غربي كردستان ستتبدى خلفية نهج البعث وآل الأسد العنصري في معاداة الكرد ونوايا رفضهم القاطع لقيام كردستان.

الموارد الطبيعية:

تبلغ نسبة احتياطي النفط الخام في المنطقة الكردية 30-40% من الاحتياطي العام لسوريا، والبالغ 2,5 مليار برميل نفط جيولوجي، والقابل للإنتاج ما بين 1,5 و2 مليار برميل، النسب غير دقيقة، تتنوع من مصدر إلى آخر، ومعظمها مصادر رسمية تابعة للحكومة السورية، بتدخلات من نظام الأسد لتسيير عمليات الفساد ونهب ثروات الوطن.

ظل الاحتياطي محافظاً على تلك النسبة حتى آخر تقدير له مع بداية عام 2013 والبالغ 2.5 مليار برميل، ومعظم بترول سوريا من البترول الثقيل والحامض مما يجعل تكريره صعباً ومكلفاً للمصافي، وبالتالي غير مرغوب للدول المستوردة خارج الاتحاد الأوروبي.

والاحتياطي يمثل 0.2% من أجمالي الاحتياطي العالمي، وهي تقارب احتياطي المملكة المتحدة التي تقدر بـ 2.8 مليار برميل.

أما بالنسبة للغاز فيبلغ نسبة احتياطي المنطقة الكرديةمن الغاز الطبيعي 25% إلى أجمالي احتياطي سوريا عامةوالمقدر ب 0.3 مليار متر مكعب حسب إحصائيات نهاية عام 2010، والذي يمثل 0.1% من إجمالي الاحتياطي العالمي.

في عام 2014 بلغ إجمالي النفط المنتج سورية 3,4 ملايين برميل بمعدل إنتاج وسطي 9ر329 براميل يوميا، أكثر من 40% من المنطقة الكردية. مقابل 70 مليون برميل عام 2007. بينما إنتاج الغاز الخام 2,8مليار متر مكعب، مقابل 3,8 مليار مكعب عام 2009 والمنتج من المنطقة الكردية تجاوز في بعض السنوات 30%. وتتجمع النفط في جنوب-غربي كردستان في المناطق التالية: قره-تشوك، عين ديوار-ديريك، ليلان -بباسيه، وجنوب الحسكة الجبسة والهول والشدادة. ومناطق أخرى تحوي مخزون ضخم من النفط في شمال حوض الفرات شمال دير الزور، إذا أدمجت مع المنطقة الكردية.

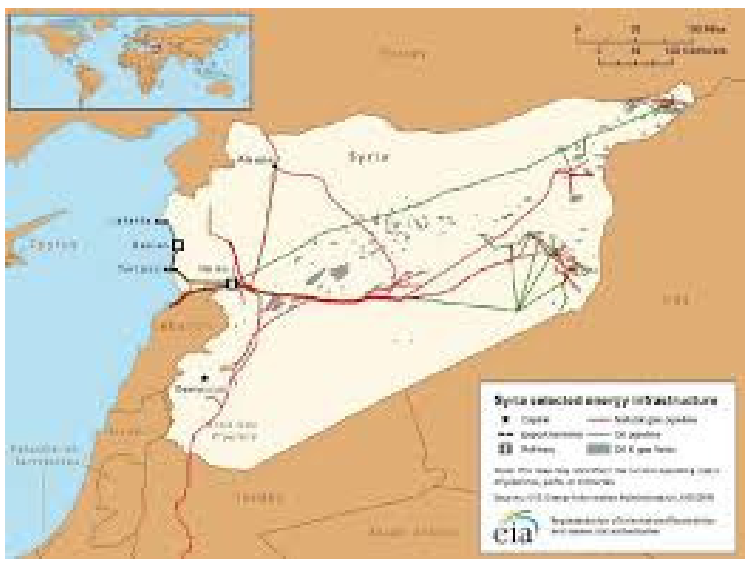

الكبريت:

تحتضن المنطقة الكردية على 100% من احتياطي سوريا من خامات الكبريت، لا تزال كمياتها قليلة وغير اقتصادية للإنتاج، تتمركز معظمها في منطقة سري كانية (رأس العين).

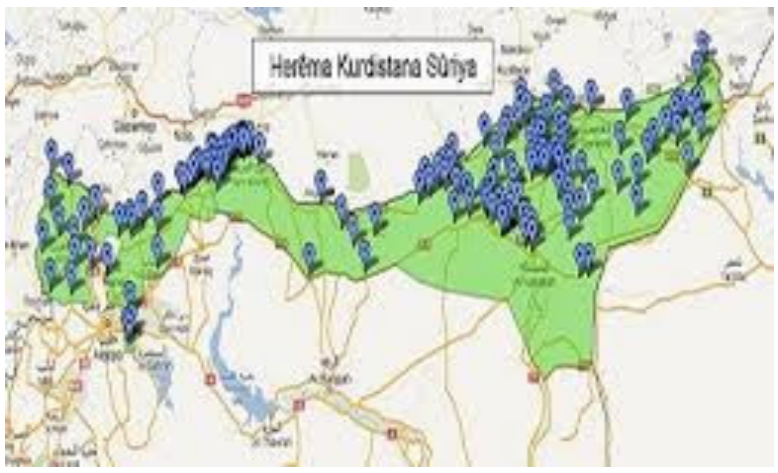

الحديد:

معظم احتياطي الحديد في سوريا يتواجد في المنطقة الكردية، وتتمركز في منطقة راجو الواقعة في منطقة عفرين، وهو المنجم الوحيد في سوريا. وتقدر احتياطيها بحوالي 500 مليون طن من الخامات الوسطية المحتوى.

الزراعة:

تمثل المساحة المزروعة في محافظ الحسكة وحدها 29% من إجمالي المساحة المزروعة في سوريا، وإذا أضفنا إليها المناطق الكردية الأخرى الممتدة من محافظ الحسكة إلى حدود تركيا في الغرب لبلغت نسبة الأراضي المزروعة في المنطقة الكردية أكثر من 50% من إجمالي المساحة المزروعة في سوريا. وهي تسهم في أكثر من 80% من إنتاج القمح والبالغة 4932000 طن في مجمل سوريا. وما بين 60 إلى 70% من الشعير والبالغة حجم الإنتاج في كل سوريا 1,5 مليون طن، والعدس تكاد تحتل 90% من الإجمالي العام، و60% من إنتاج القطن والبالغة في سوريا 1,2 مليون طن، هذه الموارد موزعة في كل المنطقة الكردية في شمال وشمال شرق سوريا. أما الزيتون والمتمركز في منطقة عفرين فهي تنتج بحدود 30% من إنتاج سوريا والبالغة 600 ألف طن سنوياً.

الثروة المائية:

تزخر المنطقة الكردية بالموارد المائية، تجري في المنطقة عدة أنهار رئيسية في الشرق الأوسط، وهي تنبع من كردستان الشمالية، وأهمهما نهري دجلة والفرات إضافة إلى نهر الخابور وأنهار أخرى على طول مساحة جنوب -غربي كردستان، كما وهي تعد المنطقة الأعلى نسبة في كمية هطول الأمطار، وأخصب الأراضي الزراعية ليست في سوريا وحدها بل وفي منطقة الشرق الأوسط، ونسبة الموارد المائية فيها تشكل أكثر من 50% من الموارد المائية السورية، والبالغة في مجمل سوريا (15,965) مليار متر مكع /السنة من الموارد المائية المتجددة والمتاحة للاستخدام.

تنويه: شكراً لكل من ساهم في وضع الخرائط، رغم عدم دقة بعضها لكننا آثرنا إسقاطها، علماً بأنه لنا رأي آخر في الحدود الجغرافية.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (6)

يعقوب بن إسحاق الكندي

190 - 260هـ / 803 – 873م

د. أمين سليمان سيدو

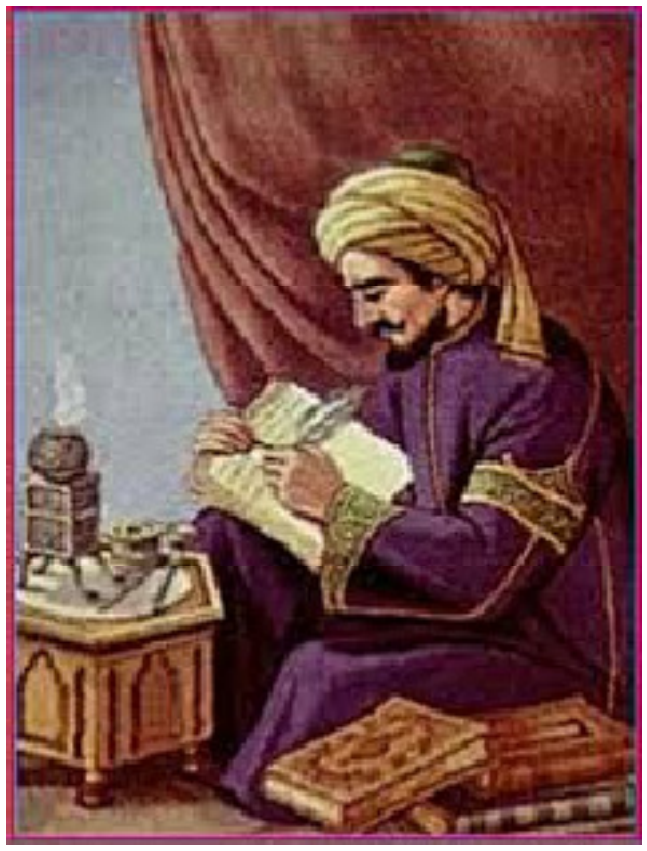

ترجمة الكندي:

الكندي هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1].

قال ابن أبي أصيبعة نقلاً عن سليمان بن حسان: "إن يعقوب بن إسحاق الكندي شريف الأصل، بصري، كان جده وَليَ الولايات لبني هاشم، ونزل البصرة، وضيعته هناك. وانتقل إلى بغداد وهناك تأدب. وكان عالمًا بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق، وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الأعداد وعلم النجوم. ولم يكن في الإسلام فيلسوف غيره، احتذى في تأليفه حذو أرسطو، وله تآليف كثيرة في فنون من العلم. وخدم الملوك فباشرهم بالأدب. وترجم من كتب الفلسفة الكثير، وأوضح منها المشكل، ولخص المستصعب، وبسط العويص، وقيل: إن حذاق الترجمة في الإسلام أربعة: حنين بن إسحق، ويعقوب بن إسحق الكندي، وثابت بن قرة الحراني، وعمر بن الفرخان الطبري"[2].

ولد الكندي في أواخر القرن الثاني الهجري حوالي سنة 190هـ، وتوفي سنة 260هـ/ 873م، وقد بلغ سبعين سنة[3]، قال عنه ابن النديم: إنه "فاضل دهره، وواحد عصره، في معرفة العلوم القديمة بأسرها..." [4].

ويعدّ الكندي في طليعة المفكرين، الذين ظهروا في دور التكوين الفلسفي في الإسلام، وفي بداية الأدوار الانتقالية للثقافة من عهد الكلام الخالص إلى عهد مزج بالفلسفة الإغريقية والهندية والفارسية وسواها[5].

وكان رأسًا في حكمة الأوائل، ومنطق اليونان، والهيئة والتنجيم والطب وغير ذلك. لا يُلحقُ شأوُه في ذلك العلم المتروك، وله باع أطول في الهندسة والموسيقا[6].

إنه أول من استحق من المسلمين لقب فيلسوف[7]. فقد عدَّه غليوم كردانو الإيطالي المتوفى سنة 1576م، بين الاثني عشر عبقريّاً، الذين ذكر أنهم أهل الطراز الأول في الذكاء والعلم، لم يخرج للناس سواهم منذ بداية العالم إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادي. وقال روجر باكون: إن الكندي والحسن بن الهيثم في الصف الأول مع بطليموس؛ لاشتهاره بما دونُه في علم المرئيات، وقد نقل بعض رسائله في هذا الباب جيرار دي كريمونا[8].

وقد ذكر مصطفى عبدالرزاق مقولة لـ "ده بوير" أوردها في دائرة المعارف الإسلامية عند ترجمته للكندي: "إن كوردان : Curdan، وهو فيلسوف من فلاسفة النهضة: LaRenaissance رينياس، يعد الكندي واحدًا من اثني عشر، هم أنفذ الناس عقلاً. وإنه كان في القرون الوسطى يعتبر واحدًا من ثمانية هم من أئمة العلوم الفلكية". بيد أن الكندي على عظم علم، واتساع نطاق معارفه، وغزارة مادته، وتعدد تواليفه وتصانيفه، وسبقه سواه من العرب إلى درس أرسطو، وترجمة كتبه، لم يكن عبقريّاً بالمعنى الصحيح، على الرغم مما ذكره غليوم كردانو؛ لأنه لم يكن له مبدأ فلسفي خاص به، بل كان مصنفًا يعمم العلم وينشره، بشرح أمهات الكتب والتعليق عليها، وإدخال مذهب أتباع فيثاغورس وأرسطو في كتبه. فكان إذن عالمًا ذا مواهب جمة لم تبلغ به سمت الذكاء الإنساني، ولم تنزل به إلى مستوى العلماء المتوسطين، وكانت له في الطب والرياضيات عصمة عن الخرافات والتدجيل.

فمن فضائله، أنه نهى عن الاشتغال بالكيمياء للحصول على الذهب، وذم ذلك وبين أنه عبث، وتضييع للعمر والعقل والمال. وقد سبق ابن سينا في هذا السبيل[9].

وقد يقع في كتب الكندي خلاف بين المؤرخين، بالزيادة والنقص، ولكنهم متفقون على أن له، في أكثر العلوم، مؤلفات من المصنفات الطوال والرسائل القصار. والطريف في حياة الكندي: أنه كان يجري الكثير من التجارب حتى تقوم معرفته - في الميدان التجريبي- على أساس سليم.

وأنه كان يعرف الموسيقا نظريّاً وعمليّاً، ويمزج الموسيقا بالطب في أمر العلاج[10].

مؤلفات الكندي:

ذكر بروكلمان بأن للكندي رسائل كثيرة تقارب المئتين، معظمها قصار جدّاً. فله ثماني رسائل في الموسيقا، وثلاث وعشرون رسالة في الفلك، وست وعشرون رسالة في الهندسة، وثلاث وعشرون رسالة في الطب، وتسع رسائل في علم النجوم، وسبع عشرة رسالة في الجدل، وخمس رسائل في علم النفس، واثنتي عشرة رسالة في علم السياسة ، وأربع عشرة رسالة في أحداث الجو، وعشر رسائل في الأبعاد، وخمس رسائل في معاني الألفاظ، وخمس وثلاثون رسالة في موضوعات متنوعة.

وقد وصل منها إلينا أربع رسائل في علم الكلام، واثنتي عشرة رسالة في الفلسفة، وأربع رسائل في علم النفس، وإحدى عشرة رسالة في علم الطبيعة، وإحدى عشرة رسالة في الفلك والتنجيم، وخمس رسائل في الموسيقا، ورسالتان في الطب، وأربع رسائل في العلوم الرياضية، ورسالة في الجغرافيا، وسبع رسائل في فنون متنوعة[11].

أما صاحب هدية العارفين فقد أحصى له مئتين وأربعة وثلاثين مؤلفًا[12] وأحصى له ابن النديم في الفهرست مئتين وثمانية وثلاثين مؤلفًا[13].

ويوضح الجدول التالي عدد مؤلفات الكندي في كل موضوع حسب ما أوردها صاحب الفهرست:

الموضوع	العدد	الموضوع	العدد
الأبعاديات	8	الفلسفية	22
الإحداثيات	14	الفلكيات	16
الأحكاميات	10	الكريات	8
الأنواعيات	33	المنطقية	9
التقدميات	5	الموسيقيات	7
الجدليات	17	النجوميات	19
الحسابيات	11	النعسيات	4
السياسيات	12	الهندسيات	22
الطبيات	21		
المجموع	**238**		

وقد اعتمدنا على قائمة ابن النديم في حصر مؤلفات الكندي، وفق تقسيمه الموضوعي، ثم أعيد ترتيب المواد بطريقة ألفبائية في دائرة موضوعاتها على النحو التالي:

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

أولاً - كتبه الأبعاديات:

رسالة في أبعاد مسافات الأقاليم - رسالة في أخبار أبعاد الأجرام - رسالة في استخراج آلة وعملها يستخرج بها أبعاد الأجرام - رسالة في استخراج بُعد مركز القمر من الأرض - رسالة في عمل آلة يُعرف بها بُعْدُ المعاينات - رسالة في المساكن - رسالة في معرفة أبعاد قلل الجبال - الرسالة الكبرى في الربع المسكون.

ثانيّاً - كتبه الإحداثيات:

رسالة في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات - في الأثر الذي يظهر في الجو ويسمى كوكبًا - رسالة في إحداث الجو - رسالة في اختلاف الأزمنة التي يظهر فيها قوى الكيفيات الأربع الأولى - رسالة في علة اختلاف أنواع السنة - رسالة في علة البرد المسمى برد العجوز - رسالة في علة كون الضباب والأسباب المحدثة له في أوقاته - رسالة في العلة التي لها قيل إن النار والهواء والماء والأرض عناصر لجميع الكائنة الفاسدة، وهي وغيرها يستحيل بعضها إلى بعض - رسالة في العلة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب من الأرض - رسالة في كوب الذوابة - رسالة في الكوكب الذي ظهر ورصده أيامًا حتى اضمحل - رسالة فيما رصد من الأثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة - رسالة في مائية الزمان والحين والدهر - رسالة في النسب الزمانية.

ثالثًا - كتبه الأحكاميات:

الرسالة الأولى والثانية والثالثة إلى صناعة الأحكام بتقاسيم - رسالة في الاستدلال بالكسوفات على الحوادث - رسالة في تحويل سني المواليد - رسالة في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالأشخاص العالية على المسائل - رسالة في دلائل النحسين في برج السرطان - رسالة في قدر منفعة الاختيارات - رسالة في قدر منفعة صناعة الأحكام، ومن الرجل المسمى منجمًا باستحقاق - رسالة في مدخل الأحكام على المسائل - رسالة في المسائل - الرسالة المختصرة في حدود المواليد.

رابعًا - كتبه الأنواعيات:

رسالة في الإبانة أن الاختلاف الذي في الأشخاص العالية ليس علة في الكيفيات الأولى كما هي علة ذلك في التي تحت الكون والفساد - رسالة في الأثرين المحسوسين في الماء - رسالة في الأجرام الهابطة - رسالة في أركان الحيل - رسالة في الأسماء المعمّاة - رسالة في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها - رسالة في أنواع الحجارة - رسالة في أنواع السيوف والحديد - رسالة في أنواع النحل وكرائمه - رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم - رسالة في تلويح الزجاج - رسالة في تمويخ الحمام - رسالة في التنبيه على خدع الكيميائيين - رسالة في جواب أربع عشرة مسألة طبيعيات سأله عنها بعض إخوانه - رسالة في جواب ثلاث مسائل سئل عنها - رسالة في الحشرات مصور عطاردي - رسالة في سعار المرأة - رسالة في صنعة أطعمة من غير عناصرها - رسالة في الطائر الأنسي - رسالة في الطرح على البيض - رسالة في العطر وأنواعه - رسالة في علم حدوث الرياح في باطن الأرض المحدثة كثير الزلازل والخسوف - رسالة في علة

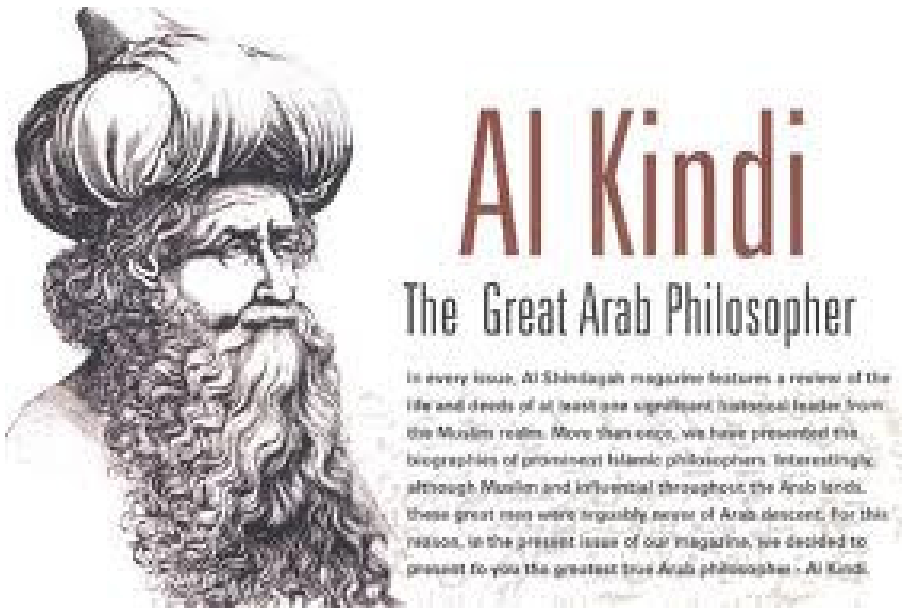

رسالة في عمل القمقم النبّاح - رسالة في عمل المرايا المحرقة - رسالة في قصة المتفلسف بالسكوت - الرسالة الكبيرة في الأجرام الغائصة في الماء - رسالة الرعد والبرق والثلج والبَرَد والصواعق والمطر - في كيمياء العطر - رسالة في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء - رسالة فيما يصبغ فيعطي لونًا - رسالة فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتثلم ولا تكل - رسالة في المد والجزر - رسالة في الوفاء - رسالة في كيمياء العطر - رسالة في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء - رسالة فيما يصبغ فيعطي لونًا - رسالة فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتثلم ولا تكل - رسالة في المد والجزر - رسالة في الوفاء.

خامسًا - كتبه التقدميات:

رسالة في أسرار تقدمة المعرفة - رسالة في تقدمة الأخبار - رسالة في تقدمة الخبر - رسالة في تقدمة المعرفة بالأحداث - رسالة في تقدمة المعرفة في الاستدلال بالأشخاص السماوية.

سادسًا - كتبه الجدليات:

رسالة في الاحتراس من خدع السفسطائيين - رسالة في الاستطاعة وزمان كونها - رسالة في افتراق الملل في التوحيد، وأنهم مجمعون على التوحيد، وكل قد خالف صاحبه - رسالة في أن الجسم في أول إبداعه لاساكن ولا متحرك ظن باطل - رسالة في أوائل الجسم - رسالة في البرهان - رسالة في بطلان قول من زعم أن بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون - رسالة في بطلان قول من زعم أن جزءًا لا يتجزأ - رسالة في تثبيت الرسل عليهم السلام - رسالة في التمجيد - رسالة في التوحيد بتفسيرات - رسالة في جواهر الأجسام - رسالة في الرد على الثنوية - رسالة في الرد على المنانية - رسالة في الرد على من زعم أن للأجرام في هويتها في الجو توقفات - رسالة في الفاعل الحق الأول التام والفاعل الثاني بالمجاز - رسالة في نقض مسائل الملحدين.

سابعًا - كتبه الحسابيات:

رسالة في الإبانة عن الأعداد التي ذكرها أفلاطون في كتابه السياسة - رسالة في استخراج الخبر والضمير - رسالة في استعمال الحساب الهندي - رسالة في تأليف الأعداد - رسالة في التوحيد من جهة العدد - رسالة في الحيل العددية وعلم أضمارها - رسالة في الخطوط والضرب بعدد الشعير - رسالة في الزجر والفأل من جهة العدد - رسالة في الكمية المضافة - رسالة في المدخل الأرثماطيقي - رسالة في النسب الزمانية.

ثامنًا - كتبه السياسيات:

رسالة في الأخلاق - رسالة في ألفاظ سقراط - رسالة في تسهيل سبل الفضائل - رسالة في التنبيه على الفضائل - رسالة في خبر العقل - رسالة في خبر فضيلة سقراط - رسالة في خبر موت سقراط - رسالة في دفع الأحزان - رسالة في سياسة العامة - الرسالة الكبرى في السياسة - رسالة في ما جرى بين سقراط والحرانيين - رسالة في محاورة جرت بين سقراط وأرشيجانس.

تاسعًا - كتبه الطبيات:

رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء - رسالة في أجساد الحيوان إذا فسدت - رسالة في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية - رسالة في الأعراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجأة - رسالة في أقسام الحميّات - رسالة في أشفية السموم - رسالة في تدبير الأصحاء - رسالة في تغير الأطعمة - رسالة في صنعة أطعمة من غير عناصرها - رسالة في الطب البقراطي - رسالة في عضة الكلب الكَلِب إلى رجل في علة شكاها إليه - رسالة في علاج الطحال الجاسي من الأعراض السوداوية - رسالة في علة بحارين الأمراض الحادة - رسالة في علة الجذام وأشفيته - رسالة في علة نفث الدم - رسالة في الغذاء والدواء المهلك - رسالة في قدر منفعة صناعة الطب – رسالة في كيفية

إسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط - رسالة في كيفية الدماغ - رسالة في نفس العضو الرئيس من الإنسان , والإبانة عن الألباب - رسالة في وجع المعدة والنقرس.

عاشرًا - كتبه الفلسفية:

أقسام العلم الأنسي - ترتيب كتب أرسطوطاليس - الحث على تعلم الفلسفة - رسالة في الإبانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية , وأن ذلك إنما هو في القوة - رسالة في أنه لا تنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات - رسالة بإيجاز في المقياس العلمي - رسالة في الترفق في الصناعات - رسالة في رسم رقاع إلى الخلفاء والوزراء - رسالة في قسمة القانون - رسالة في مائية العقل والإبانة عنه - الرسالة الكبرى في المقياس العلمي - الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد - الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما فوق الطبيعيات - في أن أفعال الباري جل اسمه كلها عدل لا جور فيها - في أوائل الأشياء المحسوسة - في بحث قول المدعي أن الأشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحدًا بإيجاب الخلقة - في عبارات الجوامع الفكرية - في الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الأولى - في قصد أرسطاليس في المقولات إياها قصدًا والموضوعة لها - في مائية الشيء الذي لا نهاية له، وبأي نوع يقال الذي لا نهاية له - في مسائل سئل عنها في منفعة الرياضيات - مائية العلم وأقسامه.

حادي عشر - كتبه الفلكيات:

رسالة في امتناع الجرم الأقصى من الاستحالة - رسالة في امتناع وجود مساحة الفلك الأقصى المدبر للأفلاك - رسالة في أن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الأربعة وأنه طبيعة خامسة - رسالة في أنه لا يمكن أن يكن جرم العالم بلا نهاية - رسالة في البرهان على الجسم السائر ومائية الأضواء والأظلام - رسالة في تناهي جرم العالم - رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل في موضوعات الفلك - رسالة في سجود الجرم الأقصى لباريه - رسالة في صناعة بطليموس الفلكية - رسالة في الصور - رسالة في ظاهريات الفلك - رسالة في العالم الأقصى - رسالة في مائية الجرم الحامل بطباعه للألوان من العناصر الأربعة - رسالة في مائية الفلك واللون اللازم اللازَوَردي المحسوس في جهة السماء - رسالة في المعطيات - رسالة في المناظر الفلكية.

ثاني عشر - كتبه الكريّات:

رسالة في الإبانة عن أنه ليس شيء من العناصر الأولى والجرم الأقصى غير كري - رسالة في أن سطح ماء البحر كري - رسالة في أن العالم وكلما فيه كري الشكل - رسالة في أن الكرة أعظم الأشكال الجرمية، والدائرة أعظم من جميع الأشكال البسيطة - رسالة في تسطيح الكرة - رسالة في عمل الحلق الست واستعمالها - رسالة في عمل السمت على كرة - رسالة في الكريات.

ثالث عشر - كتبه المنطقية:

رسالة بإيجاز واختصار في البرهان المنطقي - رسالة في الإبانة عن قول بطليموس في أول كتابه المجسطي عن قول أرسطاليس في أنالوطيقا - رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائيين - رسالة في الأصوات الخمسة - رسالة في سمع الكيان - رسالة في عمل آلة مخرجة الجوامع - رسالة في المدخل المنطقي باختصار وإيجاز - رسالة في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه - رسالة في المقولات العشر.

رابع عشر - كتبه الموسيقيات:

رسالة في الأخبار عن صناعة الموسيقى - رسالة في الإيقاع - رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف - رسالة في خبر صناعة التأليف - رسالة في صناعة الشعر - رسالة في المدخل إلى صناعة الموسيقى - الرسالة الكبرى في التأليف.

خامس عشر - كتبه النجوميات:

رسالة في الإبانة عن الاختلاف الذي في الأشخاص العالية - رسالة في أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة، وإنما القول فيها بالتقريب - رسالة في إيضاح رجوع الكواكب - رسالة في تصحيح عمل نمو دارات المواليد والهيلاج والكتخداه - رسالة في جواب مسائل طبيعية في كيفيات نجومية - رسالة في سرعة ما يرى من حركة الكواكب، إذا كانت في الأفق، وإبطائها كلما علت - رسالة في الشعاعات - رسالة في علل أحداث الجو - رسالة في علل الأوضاع النجومية - رسالة في علل القوى المنسوبة إلى الأشخاص العالية الدالة على المطر - رسالة في علل القوى المنسوبة إلى الأشخاص العالية المسماة سطادة ونحاسة - رسالة في العلة التي لها يكون بعض المواضع لا تكاد تمطر - رسالة في فصل ما بين التسيير وعمل الشعاع - رسالة في الفصلين - رسالة فيما حكى من أعمار الناس في الزمن القديم, وخلافها في هذا الزمن - رسالة فيما سئل عنه من شرح ما عرض له الاختلاف في صور المواليد - رسالة فيما ينسب إليه كل بلد من البلدان، إلى برج من البروج , وكوكب من الكواكب - رسالة في مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب - رسالة في مطرح الشعاع.

سادس عشر - كتبه النفسيات:

رسالة في أن النفس جوهر بسيط غير دائر مؤثر في الأجسام في مائية الإنسان والعضو الرئيس منه - رسالة في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية - رسالة في علة النوم والرؤيا وما يرمز به النفس - رسالة في ما للنفس ذكره , وهي في عالم العقل, قبل كونها في عالم الحس.

سابع عشر - كتبه الهندسيات:

رسالة في اختلاف المناظر - رسالة في اختلاف مناظر المرآة - رسالة في استخراج خط نصف النهار وَسمْت القبلة بالهندسة - رسالة في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة - رسالة في إصلاح كتاب إقليدس - رسالة في إصلاح المقالة الرابعة عشرة والخامسة عشرة في أغراض كتاب إقليدس - رسالة في البراهين المساحية لما يعرض من الحسابات الفلكية - رسالة في تصحيح قول إسقلاوس في المطالع - رسالة في تقريب قول أرشميدس في قطر الدائرة من محيطها - رسالة في تقريب وتر الدائرة - رسالة في تقسيم المثلث والمربع وعملهما - رسالة في السوانح - رسالة في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة - رسالة في صنعة الإسطرلاب بالهندسة - رسالة في عمل الساعات - رسالة في عمل شكل الموّسطين - رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة أقسام من كتاب إقليدس - رسالة في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح أسطوانة مفروضة - رسالة في مساحة أيوان على صفيحة تنصب على السطح الموازي للأفق خير من غيرها - رسالة فيما نسب القدماء على كل واحد من المجسمات الخمس إلى العناصر.

المراجع:

(1) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد. عيون الأنباء في طبقات الأطباء (الجزء الأول) - ط3 - بيروت: دار الثقافة 1401هـ، 1981م - ص178.

(2) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد. عيون الأنباء في طبقات الأطباء (الجزء الثاني) - ص179.

(3) الصعيدي، عبدالمتعال. المجددون في الإسلام - القاهرة: مكتبة الآداب، -138، -196م - ص138.

(4) ابن النديم، محمد بن إسحاق. الفهرست - بيروت: دار المعرفة، [د. ت] - ص357.

(5) الموسوي، موسى. من الكندي إلى ابن رشد - ط2 - بيروت: منشورات عويدات، 1977م - ص51.

(6) الذهبي، شمس الدين بن محمد. سير أعلام النبلاء (الجزء الثاني عشر) - ط1 - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403هـ، 1983م - ص337.

(7) الصعيدي، عبدالمتعال. المجددون في الإسلام- ص138.

(8) جمعة، محمد لطفي. تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب- المدينة المنورة: دار الباز، -14هـ، - 198م - ص2.

(9) جمعة، محمد لطفي. تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب - ص10.

(10) محمود، عبدالحليم. التفكير الفلسفي في الإسلام - بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1985م - ص293.

(11) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي (الجزء الرابع)/ كارل بروكلمان؛ نقله إلى العربية السيد يعقوب بكر، رمضان عبدالتواب - ط3 - القاهرة: دار المعارف، [د. ت] - ص127-136.

(12) البغدادي، إسماعيل. هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (المجلد الثاني) - إستانبول: مطبعة وكالة المعارف، 1955م - ص357-544.

(13) ابن النديم، محمد بن إسحاق. الفهرست - ص357-367.

ولمزيد من التفصيلات عن مؤلفات الكندي انظر أيضًا:

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء (الجزء الأول)/ لابن أبي أصيبعة - ط3 - بيروت: دار الثقافة، 1401هـ، 1981م - ص178-190.

- معجم المؤلفين (الجزء الثالث عشر)/ لعمر رضا كحالة - بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د. ت] - ص244-245.

- الأعلام (الجزء الثامن)/ لخير الدين الزركلي - ط4 - بيروت: دار العلم للملايين، 1979م - ص195.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

د. احمد محمود خليل

دراسات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقةالأولى)

تطوّر القَوْمِيّة الكُرديّة بين عامي (1908 – 1924) م

الجزء الثاني

وفي سنة 1919، وبعد رحلة شاملة قام بها الكابتن نوئل Captain Noel في ولاية دياربكر- وهو الوكيل التجاري البريطاني الذي سيقول الكثير لاحقاً- قَدّر أن عدد السكان قبل الحرب كان 994,000 نسمة، منهم 750,000 كُردي، و 3000 تركي، وبحسب تقديراته بعد الحرب كان العدد الكلي للسكان 648,500 نسمة، المفقودون منهم 345,500 نسمة، وهو يقدّر عدد الكُرد بعد الحرب بـ 600,000 نسمة، وعدد الترك بـ 2500 نسمة، وخلال الحرب كانت الخسارة 150,500 نسمة، كان منهم 15,000 من الكُرد، وفقط 500 من الترك.

وقياساً إلى تقديرات جوستن مكارثي، فإن أرقام الكابتن نوئل تبدو عالية جداً بشأن المجموع الكلي لسكان ولاية دياربكر، ويذكر مكارثي أن أرقام الكُرد عالية، في حين تبدو أرقام الترك منخفضة بشكل يثير السخرية. إن إحصاءات نوئل تبيّن أن اهتمامه أكثر من اهتمام وكيل عام بريطاني في كُردستان، سواء أكان في الأناضول أم في العراق من سنة 1919 إلى سنة 1922، إن تقديرات نوئل الإحصائية ومعلوماته لعبت دوراً مهماً في السياسة البريطانية بشأن تركيا والكُرد خلال تلك الفترة.

كابتن نوئيل

وثمة مجموعة أخرى من الإحصاءات الخاصة بالأقاليم الشرقية لسنة 1931، فإن القنصلين البريطانيين روبرتس Roberts وراڤْنسدال Ravensdal سافرا عبر تلك المناطق من 26 يونيو/حزيران حتى 11 يوليو/تموز 1931، وأعطوا الأرقام الآتية: أرضروم 300,000 نسمة، وان 80.000 نسمة، قارص 208,000 نسمة، مَلاطية 300,000 نسمة، ألازيغ 200,000 نسمة، وإغْدِر Igder 104,000 نسمة، ولم يذكر القنصلان أية أرقام بشأن دياربكر وسيواس.

وإضافة إلى ما سبق فإن تركيبة الولايات كانت قد تغيّرت مع حلول سنة 1931، ومن الصعب إجراء مقارنة منذ أن تداخلت الولايات الجديدة مع الولايات الستّ القديمة، لكن الأرقام هي بشكل جوهري أقل من الأرقام التي ذكرها جوستن مكارثي، وإن الأرقام المذكورة بشأن العاصمة والولايات والمدن والقرى التي مر بها روبرتس وراڤنسدال منخفضة أيضاً بشكل مخيف؛ وعلى سبيل المثال هما سجّلا الأرقام التالية: مَلاطْيَة 20,000 نسمة، خَرْبوط 12,000 – 15,000 نسمة، بِتْليس 12,000 نسمة، أَرْجِيش 3,000 نسمة، وان 5,000 نسمة، قَرَه گُوز 3,000 – 4,000 نسمة، قارْص 12,000 نسمة، وأَرْضَرُوم 25,000 نسمة.

وإن تقديرات روبرتس وراڤنسدال شبيهة بالتقديرات الواردة في تقرير أليكس ك. هيلمس Alex K. Helms الخاص بالأقاليم ذاتها في سنة 1929، فقد سجّل الأرقام التالية: ألازيغ 13,000 نسمة، دياربكر 30,000 نسمة، مَلاطية 14,000 نسمة، سيواس 29,000 نسمة، وغيرسون Giresun 8,000 نسمة. وبعد أشهر قليلة من رحلة هيلمس جاء في تقرير لقنصل بريطاني آخر، هو و. س. إدموند W.S. Edmond، الإحصاءات التالية: غازي عَنْتاب 15,000 – 20,000 نسمة، أورفه 20,000 نسمة، بِتليس 5,000 نسمة، ومُوش 3,000 نسمة.

وإن تقارير أخرى لقناصل وموظفين بريطانيين آخرين، وردت فيها أرقام لأعداد السكان خلال فترة الحرب، هي أقل من تلك التي ذكرها جُوسْتِن مَكارثي، لكن حتى أرقام مكارثي مشكوك فيها وخاطئة، إنها تعطي تقييماً معقولاً للدمار الهائل الذي لحق بالمسلمين والكُرد في شرقي الأناضول، لكن ذلك الدمار يُعتبَر خفيفاً جداً إذا قورن بالدمار الذي لحق بالأرمن.

لقد مر أعلاه أنه من المحتمل هلاك أكثر من 500,000 كُردي في تركيا خلال الحرب العالمية الأولى، وإذا أضيف إلى هذه العدد الكُرد الذين توفّوا في العراق وسوريا وإيران وروسيا، فمن المحتمل أن يصل المجموع الكلي لعدد الكُرد الذين هلكوا خلال الحرب إلى مليون نسمة، وقد ذكر محمد أمين زكي ووَديع جُوَيْدَة وصفاً تفصيلياً للدمار الذي لحق بشمالي العراق، لقد ذكر محمد أمين زكي أن 300,000 كُردي هلك في للحرب، وتقدّر المصادر الكُردية أن 700,000 كُردي أُجبروا على إخلاء مساكنهم، وإنّ باسيلي نيكيتين، القنصل الروسي الذي كان موجوداً في المنطقة خلال الحرب، يشهد بأن الدمار والموت حلّ بكُردستان إيران على النحو الذي حلّ بالكُرد في شمالي العراق.

نشاط القوميين الكُرد بُعيد الحرب العالمية الأُولى:

لقد تمّ توقيع الهدنة بين الحلفاء والعثمانيين في 31 أكتوبر/تشرين أول 1918، وكان هذا الحدث علامة فارقة في نشاطات القوميين الكُرد، فإن (جمعية تعالي وترقّي الكُرد) استعادت نشاطها في سنة 1918، باسم (جمعية تعالي كُردستان)، وبخلاف سابقتها، ضمّت هذه الجمعية أعضاء من القبائل الكُردية، إن فان برونسّن Van Bruinessen كان قد وضع قائمة بأسماء أعضاء الجمعية، وهي قائمة مهمة، لأنها تشير إلى التوجه الجديد في الحركة القومية الكُردية بعد الحرب العالمية الأولى.

والضبّاط الذين اشتملت عليهم القائمة باعتبارهم زعماء (جمعية تعالي وترقّي الكُرد) هم: سيّد عبد القادر، ابن الشيخ عُبَيْد الله نَهْري (نائب رئيس)، وحَمِيد پاشا عضو هيئة الأركان العامة المتقاعد (أمين صندوق)، وسيّد عبد الله بن عبد القادر، وضمّت اللجنة العسكرية الميرآلاي (الكولونيل) خالد بگ من دَرْسِيم، وهو قائد شرطة إستانبول، و الكولونيل المتقاعد محمد علي بدرخان، واللفتنانت كولونيل المتقاعد محمد أمين بگ من سُليمانية، وكان من بين المسؤولين الدينيين في الجمعية: خَواجه علي أفندي، وشيخ أفندي من أَرْڤاس، وثمة أعضاء آخرون، منهم بابان زادَه شكري بگ، رئيس التحرير في صحيفة (تَرْجُمان) Tercûman، وبابان زادان فؤاد بگ، والتاجر فتح الله، وأستاذ (بروفيسور) الطب شكري محمد، ومن الأعضاء الآخرين أيضاً: علي شان بگ من منطقة كُوچْگِري في دَرْسيم، والذي كان ينظّم الثورة في سنة 1920.

وانتعشت (جمعية هيڤي) [الأمل] الكُردية ثانية، واندمجت بعدئذ مع أعضاء (جمعية تعالي وترقّي الكُرد) المكوّنة من أعضاء أصغر سناً وأكثر راديكالية، لتأسيس The Kurdish Social Organization Society (جمعية الرابطة الاجتماعية الكُردية) واسمها بالتركية (rt KüTteşkilati-Ictima'i Cemiyeti)، وحسبما ذكر ڤان برونسّن Van Bruinessen فإن الانشقاق حدث حينما أعلن سيّد عبد القادر، وربما البدرخانيون أيضاً، بوضوح "أنه لا يؤيّد إقامة كُردستان مستقلة"، وإنما يؤيد إقامة حكم ذاتي محدود، وانضمّ معظم البدرخانيين إلى القوميين الكُرد الشباب. وإن (جمعية الرابطة الاجتماعية الكُردية) بدت فعّالة، بسبب دعمها من قِبل الكُرد في إستانبول، وكان لأعضاء هذه الجمعية دور فعّال في تأسيس (جمعية استقلال الكُرد) Ciwata Xweseriya Kurd، [لعل المقصود: حزب خُوَيْبُون Xûybûn]، وقد قامت هذه الجمعية بدور مهم جداً في ثورة الشيخ سعيد.

وقد ذكر وَديع جُوَيْدَة أنه تقريباً بعد الهدنة مباشرة تجدّدت نشاطات الحركة القومية الكُردية، وحدث ذلك ليس فقط بسبب جهود الكُرد، وإنما أيضاً بسبب الدعم التركي النشيط، إن البريطانيين أرادوا استخدام الكُرد ضدّ الترك، ووعدوهم بإقامة بتأسيس حكم ذاتي، ضمن الدولة التركية، تحت هيمنة السلطان/الخليفة الذي سيكون بالطبع تركياً. وكما سنرى فإن الترك استمروا في تقديم وعد بحكم ذاتي محدود للكُرد حتى التوقيع على معاهدة لوزان Lausanne في 24 يوليو/تموز 1923، وزادت الوعود التركية في هذا المجال بعد شريف پاشا، وإن ممثّلي الكُرد في ڤرساي Versailles وقّعوا اتفاقية مع بوغاس نوبار Boghas Nubar ممثّل الأرمن، في 20 نوڤمبر/تشرين الثاني 1919 في باريس، وتشتمل الاتفاقية على أن الكُرد سيدعمون استقلال أرمينيا، وأن الأرمن سيدعمون الاستقلال الكُردي، واتفق الحزبان على ترك القضايا الخلافية المتعلقة بالمستوطنات الحدودية لمؤتمر السلام.

إن هذا التطور يبيّن أن بعض القوميين الكُرد لم يكونوا يقفون ضدّ تطلعات الأرمن إلى الاستقلال، ولعله يؤكد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

أيضاً أن بعض القوميين الكُرد كانوا أقل شعوراً بالخوف من الأرمن في أعقاب تهجيرهم وذبحهم في الأقاليم الشرقية التي ستقام فيها الدولة الكُردية، وربما أنهم شعروا أيضاً ببعض الندم على دورهم الذي كان دوراً رئيسياً في ذلك. وإن فئة أخرى من القوميين الكُرد كانوا پان إسلاميين، وتعاونت هذه الفئة مع المجموعات التركية التي كانت تنشط ضدّ البريطانيين، لكن كان الهدف الأول للمجموعات الپان إسلامية هو منع إقامة دولة أرمنية.

وفي حدود يناير/كانون الثاني 1919, كان أعضاء من جمعية الاتحاد والترقي- يقال إنهم كانوا في خربوط- شجّعوا الكُرد على طلب الاستقلال في مؤتمر السلام في ڤرساي Versailles، وكان زعماء هذه الحركة هم علي إحسان پاشا، القائد السابق للجيش العثماني الثامن، وكان أيضاً أحد المفاوضين العثمانيين الذي وقّعوا على الهدنة في مودروس Mudros، وكان أيضاً معارضاً لشروط الهدنة، وكانت النشاطات التي انشغل بها موجَّهة مباشرة ضدّ الممارسات البريطانية القُوى في العراق. وكان البريطانيون قد احتلوا الموصل في 7 نوڤمبر/تشرين الثاني 1918، وقد أثار هذا الحدث مخاوف العثمانيين من التوسع البريطاني مستقبلاً، وإن الدعم التركي لنشاطات الكُرد كان جزءاً من سياستهم لإيقاف التوسع البريطاني، وللحؤول دون استقلال أرمينيا.

وكان البريطانيون متأكدين من أن علي إحسان پاشا لا يفضّل قيام كُردستان مستقلة، وكان الدعم التركي يعني إحراج خطط الحلفاء وإعاقتها، إنها كانت سياسة مؤثِّرة وخطيرة.

وبعد احتلال اليونان لمدينة إزمير في مايو/أيار 1919، وقع ذنب قتل اليونانيين للترك على البريطانيين، وكان الكُرد يتخوّفون من أن الدعم البريطاني للجيش الأرمني في شرقي الأناضول سوف يتيح الفرصة للانتقام منهم، بسبب دورهم في مذابح الأرمن، تماماً كما فعل الأرمن في الجيش الروسي سابقاً، وفي المحصّلة فإن دعم الكُرد لجهود الترك، التي ستتيح لهم التخلص من بقاء الأرمن، يهيّئ الظروف التي لا يمكن للترك أن يسمحوا بها، وتستدعي تدخلاً دولياً، وفي يونيو/حزيران 1919، أُلغي النادي التركي- الكُردي الذي كان يدعم نشاطات القوميين الكُرد.

عائلة بدرخان عام 1898 في مصر، ويظهر فيها من اليسار إلى اليمين: أمين بدرخان، علي شامل باشا، بحري، مورا رمزي، و الجالسون من اليمن إلى اليسار: حسن بدرخان، مقداد بدرخان ، كامل بدرخان

إن نشاطات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي في دعم هياج القوميين الكُرد تؤكد دورها في قيادة المقاومة قبل وبعد بدء حركة المقاومة التي قادها مصطفى كمال، وإن ستانفورد شو Stanford Shaw، وإزِل شو Ezel Shaw، قدّما ملاحظة بأن جمعية الاتحاد والترقي بدأت المقاومة، وأن وزارة الشؤون الخارجية هي التي قامت بتنظيمها.

وإن دراسة حديثة لإيريك جان زورتشيرErik jan Zurcher توضّح مدى نشاط الشبكة السرية (قَرَه قُول Kerekol)، ونشاط المنظمات الخاصة، (Tişkilat-I Mahsusa)، إنه يذكر احتمال ذهاب مصطفى كمال إلى الأناضول بتوصية من شبكة قَرَه قُول السرية، ومن المحتمل أن حملة المقاومة التي قادها مصطفى كمال كانت بمباركة من جمعية الاتحاد والترقي.

إن حركة المقاومة التي قادها مصطفى كمال تزامنت مع نشاطات تلك الجمعية في جنوبي الأناضول بدعم من المقاومة الكُردية ضدّ البريطانيين والأرمن.

إن معضلة الكُرد، بدءاً من هدنة مودروس Mudros (في 31 أكتوبر/تشرين أول 1918)، وحتى معاهدة سيڤر Sèvres (10 أغسطس/آب 1920)، تركّزت في طلب الحكم الذاتي أو الاستقلال، وإن الاتفاق بين شريف پاشا وبوغاس نوبار منذ 20 نوڤمبر/تشرين الثاني 1919، واجهت الكُرد بضرورة توضيح سياستهم؛ إما لطلب الحكم الذاتي وإما لطلب الاستقلال، وقد لاحظنا أن رد الفعل التركي لاتفاقية 20 نوڤمبر/تشرين الثاني اقتصر على وعد بالحكم الذاتي للكُرد، في حين كان بعض القوميين الكُرد يطلبون الاستقلال، وبعضهم- من أمثال أمين بدرخان- طالبوا بالانفصال عن الترك مع الاعتراف بالسلطان كخليفة، إن أمين بدرخان أراد تطبيق مبدأ حق تقرير المصير التي أعلنها الرئيس الأمريكي ولسون Wilson في كُردستان.

وبدا سيّد عبد القادر متردِّداً، إن عجزه عن اتخاذ موقف قوي من أجل الاستقلال، وعن اتخاذ قرار محسوب- حسبما يرى بعض المؤرخين- قاده إلى الانشقاق من (جمعية تعالي وترقّي الكُرد)، وفي فبراير/شباط ومارس/آذار 1920، أعطى عبد القادر عدة تصريحات للصحف بأنه يفضّل الحكم الذاتي، ويدعم جهود شريف پاشا في ڤرساي.

إن أمين بدرخان والمثقفين الكُرد في (جمعية بعث كُردستان) the Society for the Rise of Kurdistan عزلوا عبد القادر من منصبه كرئيس بعد أن أعطى تصريحاته، وإن مؤرخي الحركة القومية الكُردية كتبوا أن سبب الاختلاف بين أمين عالي بدرخان وسيّد عبد القادر، هو أن عبد القادر كان يفضّل حكماً ذاتياً على كُردستان ممزَّقة، ويبدو أن عبد القادر كان يتطلّع، بدعم من البريطانيين، إلى إنشاء كُردستان موحَّدة حينما تسمح الظروف بذلك.

وإنه لمن السخرية أن معاهدة سيڤر نصّت على استقلال كُردستان، لكن ليس في صيغة كُردستان موحَّدة، فقد بقيت أجزاء كبيرة في العراق وإيران خارج ما نصّت عليه هذه الاتفاقية.

إن تطلّع القوميين وكفاحهم من أجل كُردستان موحَّدة أدّى إلى قلّة تلقّيهم الدعم من أولئك الذين كانوا يدعون إلى الاستقلال، حتى لو بقيت جزءاً من تركيا. ومن السخرية أكثر أن أحد الداعين إلى كُردستان موحَّدة طلب الدعم من البريطانيين الذين ظهرت آثار احتلالهم للعراق ونفوذهم في إيران في نص معاهدة سيڤر، ودلّت على أنهم ما كانوا يريدون كُردستان موحَّدة؛ وهكذا فإن القوميين الكُرد الذين فضّلوا استقلال كُردستان أُجبروا على أن يكون ذلك الاستقلال ضمن تركيا موحّدة، وعلى أية حال فبعد 10 أغسطس/آب 1920، بات واضحاً أن القوميين الكُرد أصبحوا يواجهون حركة قومية تركية قوية.

ومنذ أغسطس/آب 1920 وحتى منتصف سنة 1921، أصبحت المسألة هي: إلى أيّ مدى سيدعم البريطانيون الكُرد في حركتهم الاستقلالية؟ والدليل أن بريطانيا ما كانت ترغب في دعم الحركة الكُردية الاستقلالية في تركيا، لمواجهة تزايد نفوذ قوات الترك القوميين، لكن السياسة البريطانية حتى منتصف سنة 1921 كانت تشجّع الكُرد على الاعتقاد بأن البريطانيين سيدعمون جهودهم الاستقلالية، وخلال هذه الفترة دعم البريطانيون تلك الجهود في تركيا، مع يقينهم بأن ذلك الدعم لن يؤدّي إلى قيام دولة كُردية مستقلة، وإنما سيكون من المفيد استخدام الكُرد كورقة ضغط، للحصول على تنازلات لمصلحة البريطانيين من الحركة القومية التركية، وخاصّة على طول الحدود العراقية- التركية.

وباختصار: إن القوميين الكُرد الذين فضّلوا كُردستان موحَّدة على الحكم الذاتي، وجدوا أنفسهم في مواجهة سياسة بريطانية دعمت الحكم الذاتي فقط للكُرد في العراق، ولم تدعم مطلب (كُردستان موحَّدة)، إن سير الأحداث بعد معاهدة سيڤر يوضّح كم كانت حسابات المطالبين بالحكم الذاتي خاطئة، ليس فقط لأنهم خسروا القوة والتأثير، وإنما لأن لُبّ الحركة القومية الكُردية نفسها تحرّك إلى الأناضول التي نشبت فيها الحرب التالية.

مصطفى كمال أتاتورك

توضيح:

هذه الدراسة جزء من كتابنا المترجم من الإنكليزية (تاريخ الكفاح القومي الكردي 1880 - 1925) لمؤلفه روبرت أولسون- مع التعديل والإضافة.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

بونيا - سعاد جكرخوين

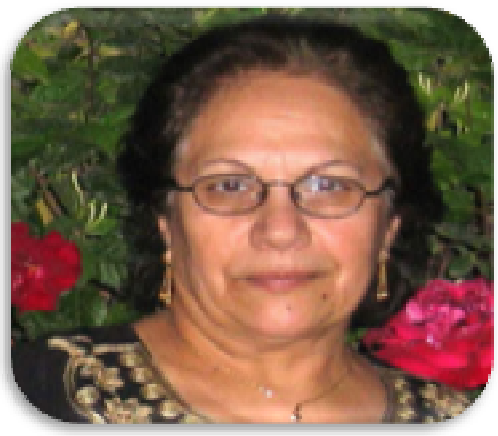

الثامن من آذار

على نساء الأرض
في فضاء عشقك
بكل كبرياء

حلو الكلام
تضىء الكون
بأنني أعشق ملاكاَ

ابتساماتي
تضىء آذار
بأنني أعشق ملاكاَ

حنيني ،كل حبي
وكل الربوع
أزهرت عمري في

ممتلئة بالفرح
انثرها ورودا
الثامن من آذار

بالدموع
في أحضان أحاسيسك
ملأت قلبي

سأقطف من حدود
سيمفونية أبدية
بالهوى بالعشق

الزمن ورودا
قصيدة غزلية
بالحب والشجون

أحبكها أكاليل عشق
ألحاناَ شجية تغنى
فلأجلها أهوى

املؤها بالقسم بالوعود
لآذار ولك حبيبتي
كل نساء الأرض

سأشعل لك حبيبتي
اهديها الى
واعشق آذار

في كل سنة
لآلىء بحر عينيك
أقولها حبيبتي

في الثامن من آذار
بكل حب
لأنني أعشقك

آلاف الشموع
وبكل خشوع
وألف أهواك

سأوزع لأجلك
ابعثرها نجوماَ
يا أجمل الشموع

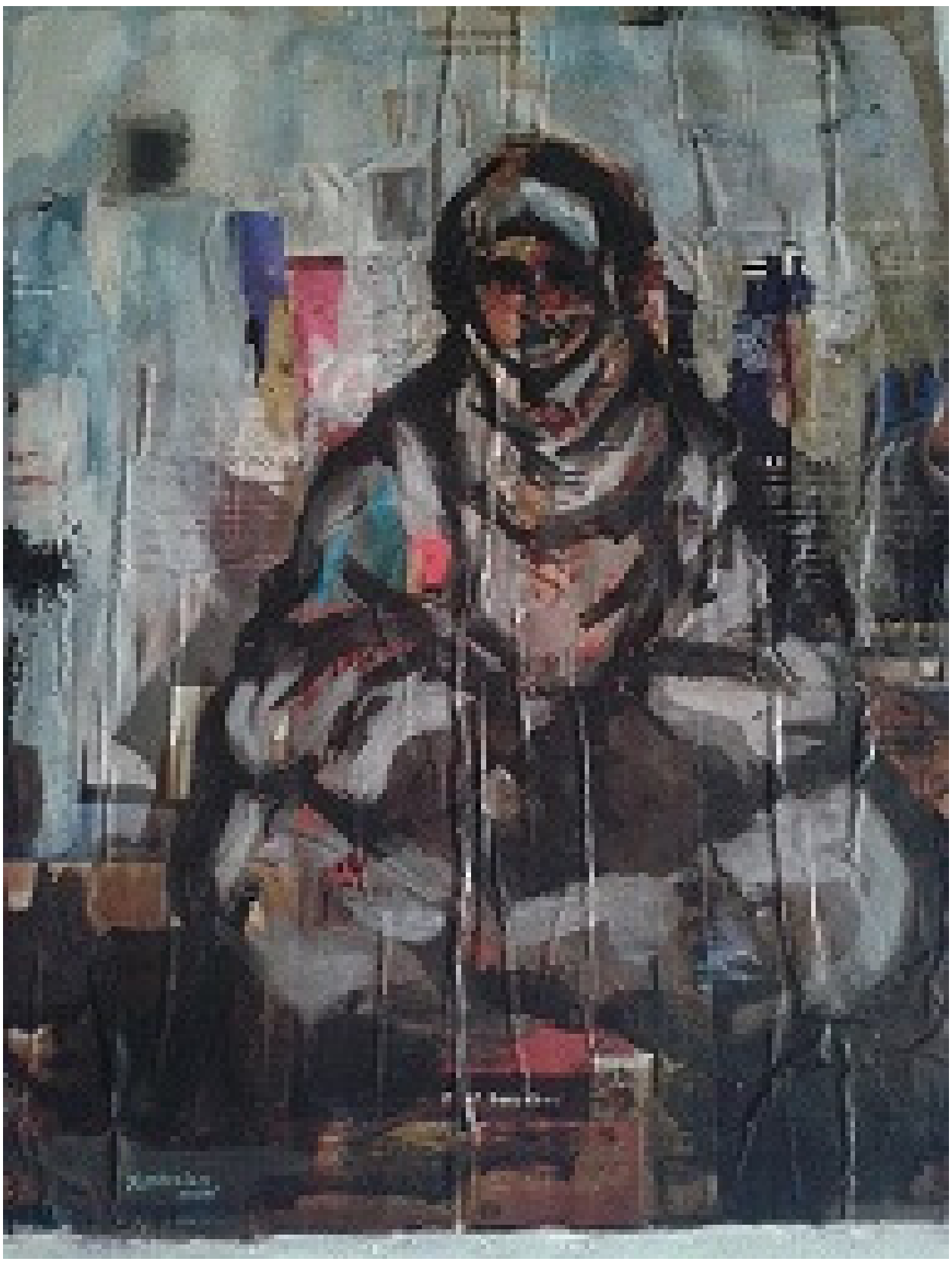

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

أفين ابراهيم

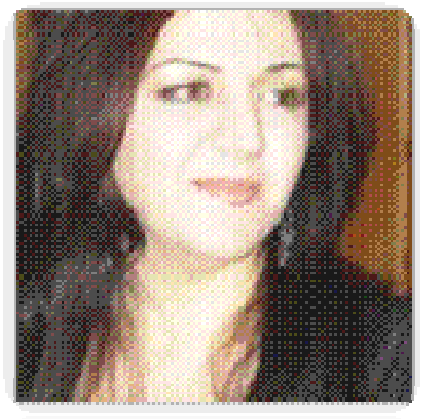

سبع سماوات لوجهك

حنين يحفر روحي ...
حنين يمسك أطراف أصابعك الباردة....
يترك الليل يسبح على جدران تغص بصور زرقاء...
تهطل على كلّي كالمطر....
ولأن المطر قليل على فجواتي الليلة.....
سأجرك ...
سأجرك لحمّاي ...
لصندوق كنز أضاعته الخرائط الحزينة ولسبع سماوات ترصع تعاريج زمن رسم خطوط عينيك...
سبع خطوط وقلبي
...قلبي الذي يقفز كفراشة لا تخاف أضوائك الشجية...يقفز دون أن يفكر بالسقوط...
وكطفل لا يعرف من الغواية سوى الحبل...
..يرقص لغزلانك العذراء
سأجرك لخاتم سقطتْ كلّ مأساته ِفي صنبور ِامرأة لا تجيد اللمعان ...
لقمر يحوم حول بحيرة تحاول الخروج لضلوعك المفتوحة تماماً لي الأن....
لحلم قديم يعد ضفائر أمي التي توقفت عن الدعاء لمجرد أني طفلة عنيدة لا تريد أن تكبر.....
سأجرك لذلك الزقاق الغامق ....
هناك حيث لا يلمع شيء سوى قلبي وقلبك...
ذلك الزقاق الذي أدر ظهره لنا وركض بهذا العمر الثقيل ....
تجاهل صرة جمعتُ بها كل أشعارك التي كتبتها لغيري في طريق عودتك إليّ....
سرة جمعت خساراتك ... دموعك ...
جراحك المفتوحة على مقعد وحيد من الرفرفة والغموض والأجراس التي تدقها المواعيد المتورطة على عجل...
صرة جمعت ألوان دمك ...دمك المختبئ فوق دمي منذ أربعين عاماً، وقربان لم يذبحني بعد
صرة لم تخطفها رموش أحصنتك البيضاء وفضلت أن تبقى عقدة تفكها ابتسامتك...
ابتسامتك التي اتسعت لحزني ...
حزني الذي يكتبك الأن
سأجرك للقبل والخواتم التي لم تلبسني بعد ....
لركبتين نبت لهما جناحين مذ عشقتك ...
يلتقطان قلبي ...قلبي الذي يسقط كلما أينع وجهك الهائل
سأجرك لكثافة اللبلاب...
هناك حيث تتوارى يمامتي الكافرة ...
تجمع زيت الخرافة لتمسح به شفتيك....
أتعبني الشد ...
إلهي ما أقصر هذا الليل عندما يحاول أن يغطيك بالكامل ...
ما أقصره ....
في كل مرة أشد بها نجمة تسقط خمسة نجوم من أصابع قدميك...
أتعبني الشد ...
أتعبني ...
جرني إليك هذه المرة أيضا.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

مساء الأنـاس

3 صور

-1-

الليل
عرس القلب

-2-

إبتسامة طفلتي
فرح إنتفاضة
وألوان
لم تسمى بعد

-3-

الصبي
الذي يوصل الماء الآن
الى البيشمركة
يتمنى ألايقذفه لغم
الى السماء
كما حدث لمن كان قبله.

جبـل

هذا الجبل
الذي لم ينم ابدا
من دون بيشمركة
يصرخ
كل صباح بصخوره
وأزهاره
وصنوبره
أيها الكرد
أين العلم الذي طلبته منكم ؟؟

أحمد مصطفى

☆ضباب فوق مسرح مكشوف☆

■ضباب فوق مدينتي
لا أرى فيها وجوه ضاحكة

■الوجوه تتبدل ملامحها
في عراء النهار
وفي مسرح مكشوف

■يكشرون عن أنيابهم
لعروض السباق
في حفلة دامية

■يستبدلون وجوههم
في الأزقات والممرات
وعلى المسارح الخشبية

■إخفاء الوجوه والحطام
على بلاط "الملك"

■زجاجات فارغة
على الطاولات

■وأسقف مكسورة
ودم على الجدران

■تسرد هنا قصة الأبطال
وسيرة أبي زيد الهلالي

■ضباب فوق مدينتي
وأنا اعبرها خلسة

■ضوء قوي في منزلي
وصاروخ يأكل من الجدران

■أخي وأختي والأصدقاء
يرحلون خلسة من هذا السباق

2015/2/6

سردار محمد رشيد

القهوة و الصراخ

وكأنّ..
الشرفة التي أنا فيها الآن..
على قامشلو مطلة...
وفنجان القهوة الذي بيدي..
كوب نسكافيه حضرته هي..
والنقر على الزجاج من داخل الغرفة..
مع الصراخ..
منها هي!!...
لكنها أمي:
تقول بأنني تأخرت عن العمل!!.
وكأنّ..
.....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

فواز قادري

قيامة سمسون

سكين على حنجرة المغنّي

إلى إسماعيل الرفاعي

كدتُ أبكي
أتذكر يا اسماعيل؟
من زنزانة إلى زنزانة

بل بكيتُ..حقاً بكيت
اكتشفنا هزيمتنا متأخّراً
ومن منفى إلى منفى

بعد أن قرأتُ "ابراهيم الذبيح"
بعد أن طارت الفراشات
هل بكى" الطفل المضرب عن اللعب"؟ *

رفرفت دمعة مذبوحة في عيوني
من أغانينا
أم الشيخُ فيّ؟

بكى أفق حسير معي
وتأرجح قمرنا على مشنقة المساء
هل تشهد وصايا "جيفارا"

وطار طائري بعيداً عن سربه
والحبيبات لملمن مواعيدهن وانصرفن
المعلّقة على حائط الغرفة الخرب؟

بكيتُ وكان ألْيق بي الغناء
كأننا لم نكتب لهن الرسائل
كيف قاسمنا " ابن الورد "

تذكرتُ ساعتها
من حرقة في القلب
لقّة الفلافل الوحيدة

كم غنينا
لم نتماسك بالأيدي
وشاركنا بماء غدرانه الكدرة

لكلّ خطوة صعبة مشتها الأنهار
ولم نزقهنّ القصائد
وشرب من شاينا

وهتفنا باسم الينابيع
قبلة قبلة
وسجائرنا

باسم كلّ عشبة شربت ماء شمسها
ولم نترك على أجسادهنّ شيئاً من رائحتنا
وبيرتنا الوطنية الرخيصة

حتّى بُحّتْ قلوبنا
بعد كلّ عرس وكلّ ولادة
وقال: صاربيننا الآن خبز وملح

للمطر البعيد الخائف في محبس غيمه
أتذْكرُ كم بكى الطفل الخاسر فيّ ياصديقي؟
قبل أن يمتطي حصانه

حين كانت أرواحنا ضمآنة
لم يبك على لعبة
ويذهب في التاريخ

لفرح السنابل في أوان رقصها
أضاعها في معراج الطفولة
داعياً إلى الثورة.

وأحلامنا كانت مثل وردة ضعيفة في مهب
ولا على شامة حزن
***شطر من قصيدة**

أحلامنا يا اسماعيل عن الثورة
وشمها الليل على قلبه

تلك التي نسيناها نائمة على حجر في العراء
إنّما على الشهداء بكيتُ على الشهداء

تستقظ الآن
على الخسارت والأصدقاء وأعمارهم المنهوبة

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

ف . يعقوب

النزول إلى كوباني

اليوم يجدد عهدي بك
اليوم سنلتقي هنا
في كوباني
سنلتقي هنا عشقاً أو موتاً
ليس هناك خيار آخر!
سنلتقي كشفتين في قبلة
كقطرتين من الماء في دجلة
و لن تفرقنا حتى الرصاص
أنا و أنت
أبناء الشمس و الجبل و النار
و كنا على مشتنور
ننادي هنا كوباني
هنا يولد القمح و اللوز
هنا يولد القطن و الجوز

من التراب من الصخور
من القلوب من البحور
هنا يمر الفرات بين ضلوعي
ليسقي شواطئ الحب
على دجلة و زاب
هنا توقفت صوت الماذن
و اندلعت أزيز الرصاص
و نبض دمائنا ازداد
في قلبها
في قلبها
ينابيع من كل ألوان
تتدفق للحب بكل عنفوان
هنا جئنا لنفضح سر العواصف
بمزيد من الحب لقمة الجبل

هنا حملنا مشكاة الحب
في ظلمة عيونهم
و سرنا على صراط المستقيم
نقدم صدورنا لنيران سيوفهم
و كأن النيران برد ينزل على قلوبنا
حباً مكتظاً باللحظات اللقاء
و الريح يمسح جباهنا فوق تلالها
في الأفق الأصفر الملتهب
هنا التقينا و عبرنا جسر الآلام
لنصل إلى حدود الشمس
مع صلاة الفجر
فكان لنا لقاء معك
مع أفراحنا مع أتراحنا
مع قيودنا مع حريتنا.

وفاء عبدالرزاق

دفءُ القلبِ

أهزُّهُ.
أتأرجحُ مثلَ طفلٍ
أطرقُ أبواباً صدئةً
مناقيرَ طيورِ الألوانِ
أرسمُ نبضاً شاهقاً
الكلُ عصيٌّ
إلا الأسوَد
يطرّزُ على مهلٍ حروفَ اسمي.
الصباحُ مهووس بي
المساءُ لغطُ رصاصٍ
والأسودُ على مهلٍ ثانية
يبعثرُ الحروفَ
أقولُ له:

- على كتفي
طفلٌ مهووسٌ مثلكَ باللونِ
ظلُّهُ امتدادٌ لدموعِ الأطفالِ
مختلفٌ هو
ومتشابهٌ مع الأعشابِ
أفتقدهُ كثيراً في المحطاتِ
في بركِ الماءِ
وفي غمزِ النهرِ العاشقِ،
أفتقده فيَّ
في البحرِ وعَرقِ الصيادين
في عتوِّ الموجِ
وبلّور الشاطئ
الطفلُ يتقوَّسُ الآنَ

ثمة مَن يرشدهُ الى البئرِ:
- تقوَّسْ بنيَّ
ضرعُ البئر حامضٌ
ثمة ما لا تعلمهُ
أيها المهاجرُ الصغيرُ
سيكونُ هامةً لكَ
إحنِ رأسَكَ برفقٍ
ستنجبك الألوان،
عندها سيحظى بك البعوضُ
وليمةً جاهزة،
في المدينة بئران
بئرٌ تمحوكَ
وبئرٌ تأكلكْ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

لأني لستُ شخصاً آخر

الـدَ رس

منذر مصري

(إلى مصطفى عنتابلي... مَن منّا كانَ على صَواب؟ كِلانا كانَ يهذي بالحقّ)

ما يجعلُ الذاكِرةَ من دمٍ ولحم
هوَ أنتَ
تقضُمُ أوراقَ *الكينا* المُرَّة
وتدورُ بِها على أُنوفِنا
(أيامٌ بنفسِ المَذاقِ ستأتي
تذكَّروا هذا)
وليسَ بنفسِ الرّائحة
كانَ عليكَ
أن تزيد.
/
واليوم
يستطيعُ تَكرارَ ما قُلتَه
رَجُلٌ ليسَ لهُ عيناكَ
وليسَ لهُ خُطواتُك
فلقد خسِرنا الكثيرَ حقّاً
لكنَّ عِظامَنا باتَت أشدَّ غِلظةً
وظِلالَنا أشدَّ كثافة
وقد تعلَّمنا الحياة
واعتدناها في النِهاية
أ خفيفةً كانت
كثِمارِ الجَوزِ الفارِغة
أم قاسيةً وبلا لُبٍّ
كالحَصى
فهيَ تَحتَ أضراسِنا
سواء.
/
أما سمِعتَ بأفعى نبَتَ لرأسِها
جسدٌ آخر
وشجَرةٍ خرَجَ لجِذعِها
رُؤوسٌ أُخرى
وبَشَرٍ آخَرين
على هذا النَمَط
أو ذاك
إذن...
الوقتُ لَم يفُت
ورُبَّما غداً أوانُ كلِّ شيء
وهذا يكفي كلاً منّا
أن يبقى على ما هوَ عليه
فما زالَ في قُلوبِنا
ما لا حياةَ لنا
بدونِه.
/
من منّا كانَ أشدَّ صَواباً ؟
ليسَ أنا
وليسَ أنت
كِلانا كانَ يهذي بالحقّ
إنَّهُ فقط
ما جَمعنا بقبضاتِنا من هواء
وما لفَّ على أرجُلِنا
من دُروبٍ مقطوعة
وما حزَمنا في رُؤوسِنا
من باقاتِ أمل
بدا وكأنَّهُ قَشٌّ
ينتظِرُ النّار
لكنَّهُ كانَ حطباً
هذا ما أُريدُ قولَه
والآن
وأطرافُنا يُضيئُها الحريق
أ لا يحُقُّ لنا أن نُعيدَ
فتحَ حِسابِ تِلكَ الأحلام ؟
ما دامَ يشُدُّ بنا ويأخُذُنا
ذاتُ الجُنونِ
وذاتُ الحماسة
ما دامَت بِحَوزتِنا
ذاتُ القُدرة
على الانتِظارِ
والضَجَر
وما دُمنا على ذاتِ العَناد
لأن نكونَ
سُعداء.
/
ما يجعلُ الذّاكِرةَ من صَوّان
هوَ أنتَ
تقضُمُ سِنيَّ الأعمار المُرَّة
وتَحشوها في أُنوفِنا
ثمَّ تقولُ ما تأكُل
وتبصقُ التَفاصيل
وغداً لن يستطيعَ اجتِرارَ ما قُلتُهُ
رجُلٌ مِثلي
لهُ عينايَ وخُطواتي
فلقد كانَ لنا أن لا نَخسَرَ إلاّ
القليلَ حقّاً
وأن نُعلَم الحياةَ
بدَورِنا
درساً..

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

غمكين مراد

إشـارات

إشاراتٌ ضلت طريقها
جمعٌ غفير
كلماتٌ كثيرة
تحوم في أفق الإشارات
هالة من الضباب
اعتلت روح الأفق الوحيد لكل الكلمات
ضجيج صاخب
بعثره الصدى الهارب من أصوات الذهول
على أكتاف الأفق أيضا
وصل إلى حيث الإشارات
إشارات تائهة في أفق رسول
قابعة في متن كلمات الجمع الغفير:
أدلى الجماد بشهادته
أدلى السكون بشهادته
وأدلى الهواء بشهادته
تائهة عن الجمع
بقيت الإشارات وعن نفسها
من وحي الغموض
في جزء من الفجاءة
فتح الجمع طريقا
اقتربت روح تائهة من الإشارات
صمت بليد
دهشة بليدة
وأفق مبتسم
ترقبُ الخطوات التائهة
وفي لحظة غير مرئية
غدت الإشارات:
طيفا يحاكي الروح
بكلمات حب تائه.

حسين كري بري

مساء كري بري

-1-
خائناً يَزورني الشموخ
عازماً أصارع الضجيج
خائفاً عريّ الجسد
هذا المساء أجالس أمي
في خوفي
لترسم بطبطباتها
حكايةٌ....
وحنانٌ
لتزيل عني شتاء الغربة
2015/1/7

-2-
مساءاً
أتأمل الساحة
وأرى أشباح الهواجس
يدغدغون الجمجمة
أحاول عقد المصالحة
بين العينين
و.....
حسناء كري بري
تقتحم الدماغ
فتزول عني نزيف
كاد ينهي الهدنة
2015/1/10

لمى اللحام

حبر مانوليا

خامـة

أريجٍ غاوٍ لفاكهةٍ خبيثة
وصفتهم بذلك، وعن نداهم توارت..
قالت مُجرد أقنعة لعكس ما يثورون به
ذمت تأبطهم الأدب، الفن..
و تطبيق خلافه!
هجت ضيقهم مادياً، صداقياً، وأخلاقياً...
جابت الدنيا..
ما وجدت لقدميها صوت نداء...
سوى بينهم!

إكسسوار

بريقُك في حياتي
ظرفٌ كماليّ..
بريقُ إكسسوار
حلةُ مفاخرةٍ أمام اللفيف..
متى ما أبهظتني الثمن..
استغنيتُ عنكَ
بأسرع من استدارةِ عين!

قارةٌ بالانتظار

قال لي:
أنتِ قارة غير مكتشفة...
قلتُ له اكتشفني
نازعاً النظارة..
لا تقلقي سيأتي
ولدي يكتشف هالتكِ،
وستذكريني..
بعدما الكأس يبلغهُ حدبتي!

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

وداعاً...

خورشيد شوزي

إلى سرير الموت

رؤى الحياة، وأحلامها اختفت

لماذا أستحم في البكاء؟

أذهب إلى آبائي وأجدادي

وداعاً يا كل آمالي

وداعاً...

بلدي..

سماؤك و أهلك

طيورك و أنهارك

في فراق مني

تنتظرني سجية طويلة من الفراق

سأحمل إليها حبك

أيها الأسود الصغير في النور ،

أين أبوك وأمك؟

قل لي...

هل ذهبوا إلى صلاة البكاء

من أجل حقوق الأطفال،

أم الحب الحر،

أوراق العشب

صراخات متعثرة

ورائحة لحم محترق

تخرج من مطاحن شيطانية

سقطت وراء النشوة

ربما أصبحت أكثر انفتاحاً وتسامحاً

يغرق في وجهي

مزاريب الاختناق

تسمع في كل هزة،

كسعال العفاريت

والدم يائس من الموت

علامة استفهام عملاقة!

ولدت في الحرية

مكرس لاقتراح

أن كل البشر خلقوا متساوون

كل الزهور

خرجت من الوحل الكبير

في جميع أنحاء الأرض توزعت

منهم على رصيف نهر النسيان ينتظرون...

أين ذهبت كل الزهور؟

مربعات صغيرة،

وحدها عبرت

إلى أرض خالية من القبور

أرض حرة

فيها ذئاب وعبيد وفجور

تخيل..

عيد ميلاد سعيد

تخيل..

ليس هناك موت

تخيل..

كل الناس يعيشون في سلام.

ومرة أخرى..

إلى الظلام والصمت والنوم

في الدم والألم

يتوقف ويتحول

حتى يخمد في الدم ويحرق

عبر الزمان والمكان يتجول

في ذاك الظل الأبدي

الذبول يلفها

والأمل يندحر مرة أخرى

حتى في الأحلام

ينام من دون جدوى،

يغرق في الدخان والنار

آه، ..

لا أستطيع أن أغمض عيني

وجعله يذهب بعيداً...

وأنا أعلم قدري

مختبئ في مكان بين الغيوم

يقود الثورات في السحاب

وأنفاسي تتوازن مع الحياة

تطلق صرخة الحقيقة

لقد حان الوقت

للعثور على الحرية

أسمع قرع الطبول

كان ينبغي أن يتم

منذ فترة طويلة

ماذا لو كانت تعرف لها...

البقاء مجاناً في بعض الشعور

لاكتشاف الذات منذ مئات السنين،

وانتظار اليوم الذي سوف يأتي أخيراً ...

ولكن حتى الآن؟

الأطفال في الظلام يكبرون

والحرية تتأوه،..

وتباع على المنصة

لا أكثر!!...

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

عبدالرحيم الماسخ/مصر

استقرار

بعد موتي لا تُعِيدُوني لبَيتي
واتركوني في يد القبر وحيدا
مثلما كنتُ وحِيداً طولَ وقتي
ربّما يتّسعُ الصمتُ
وعونُ اللهِ يأتي
دون تبديلٍ وتعليلٍ وتضليلٍ ومقْتِ
هاهُنا الأرضُ/ أنا ثانيةً، ما بيننا ريحٌ ولا نارٌ
هنا السرُّ على الخلقِ يُدار
وهنا ترتفعُ الأستارُ عمّا كان
مِن درسٍ طويلٍ وامتحان
لِيُدانَ العارفُ المقهورُ بالظلماءِ قبل النور
بالإصغاءِ قبل الطابقِ المعمور من كلّ المعاني
ليس هذا زمني
ليستْ بلادي
زوجتي أم روضة طارحةٌ بين لهيبٍ و رمادِ ؟
ربّما أولاديَ الريحُ
وإخواني تباريحُ الحِدادِ
ربما أهلي انهيارُ الأرض من جهلٍ وحقدٍ واضطهادِ
بعد موتي لا تقولوا: مات
قولوا ثقبَ السجنَ وفاتْ
حضنَ النورُ جناحيهِ
وهبّتْ تحته عينُ الحياةْ
فسرى كالنهر في الفجر إلى آخر ذاتْ
ربما صادفَ هذا اليومَ أحجاراً تحطّ
أو براكينَ تثور
أو نداءً خارجَ الإمكانِ أن يقفزَ سُور
وهنا تختلفُ الأحلامُ
فاللهُ قويٌّ لا ينام
يدهُ فوق يدِ المظلوم أين ارتفعتْ فارتعشتْ
راجيَّة منهُ السلامْ !

تخمِيـن

نفْسُ الجسد
لكنْ أين الروح ؟
ضحِكَ كثيراً و بكى
قامَ وجلس وسار
أكل وشربَ ونام
والآنَ نُطِلُّ عليه
فيُبكِينا أنْ يترُكَ فينا
من دورانِ الصمتِ كلام
بعد قليلٍ يخفتُ
يخفتُ بين الواقعِ والأوهام
لا نسألهُ الآنَ كما كنا نسأل
لا نتجمّلُ في حضرتِهِ
فهو أخيراً لنْ يتجمّل
نجلسُ كالصمتِ
كما ينعصِرُ العمرُ بترس الموتِ
نُراقبهُ سوطَ غبارٍ فوق لسان الريح
دُخاناً هبَّ، تلوّى في فورانٍ
أقوى من شجَنِ القلبِ المجروح
هنا بابُ الآخرةِ ببابي مفتوح
و أنا أتسللُ في أشواكِ الوقتِ
و أخشى النظرةَ أنْ تنخرطَ بسيفِ الظُلمةِ
كيف أحِلُّ لساني كي أوقِفها
و أنا في حجَرِ الدَوران
بلا سهمٍ يهدي لخريطة توضيح
أتذكّرُ، يدفعُني التذكارُ
إلى أين ؟، أمضي
من يحملُ عني ثِقَلَ الأرضِ ضنى
يتركني لمُلايَنةِ الصخبِ الحُرِّ إلى أبسطِ معنى
يكشفُ لي ما سيجيءُ
فلا ألقى الغيبَ المخبوءَ كمن لا يعرفُ لهواءٍ
أو ماءٍ
أو صمتٍ لونا
ألقاهُ كما تتحلّلُ في النهر الصخرهْ
وكما تُعتمُ في مرآةِ العُمر النضرهْ
وكما يتساقطُ من قصر النورِ طَلاءٌ
ويغادرهُ في ظلُماتٍ يجمعُ أمرهْ .

محيي الدين الشاني/ تونس

قَلْبُكِ يَسْكُنُهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ ... أَحْنَانِي ...

هَاكِ وَرْدَةً ... أُحِبُّهَا ...

أو علّـني أرْدِيهِ حَيّا ... بعد قطف مزارات القصيص

من عناقيد الإنبتات ...

ذاهبٌ أنا في إنهدام السّليقهْ ...

علّـها ... تحرقني بثلج الأوردهْ ...

وتشفيني من تقمّص مال على تكايا الهجير ...

... مِنْ تقمّص ساد إغريق لوائحهِ ...

وأنبرى يكونُ ...

وأنبرى يشمُّ ما قال له ... الجنونُ ...

ذاهبٌ أنا ... علّـني أصلُ إلى آنِهَا ... إلى دقيقها ... إلى غدها ...

قبْل غدي ...

وأمسكُ بعدها ... بدمي ...

ذاهبٌ أنا ... أحنّط فوضايَ ...

وأعقدُ لها قرطا من فرط الأحاسيس ...

طارتْ الحنجرة كرُتيْلاء الكبدْ ...

جاء قنفذ ...

جُرْنٌ ...

قنْدُسٌ يتعلـَّمُ إنفتاق الغبار على عتبات الماء كالشّهوهْ ...

... أراهُ كحبّات باب القلب ... يبتعدْ ...

طارت الحنجرهْ ...

وسالت الأيّام كفطام فوضى ...

ترنو لخافقات رشدها ... كأنّي بها تهوسُ ...

وتومئ لي أن توقّفْ ...

فقد خانتني معاطسُ هلامي ...

وطفقتُ ..... أئنُّ ...

وأسألْ ...

متى إختلستُ تمعّن مراتع ما هو آت ... ؟!؟

متى تهاوى يومها من فتات ظلام يحورُ ... ؟!؟

متى مُدّتْ إليّ رائحة الشّفق تستصرخ سحائب التّلاعب

بغفران الطشيش ... ؟!؟

متى مُدّت إليّ تهاويل الوصيص كفزّاعة تقود شماتة المشي

إلى ... الوراء ... ؟!؟

(2)

ومتى جاءني النّخيل كالسّادر في توتّر مبهورة نِدُّتُهُ

حتّى يقال ها قد غادرتني أحلام همساتِي ... ؟!؟

ومن يَخْتَطُّ لشظى الوقت أغوار

لجّ من سباتِي ... ؟!؟

من يختطُّ لِيَدِي ... شذا القطا

النّافذ إلى الأعماق ... ؟!؟

ومتى كحّلتُ وجهي بعمق لذيذ أشلاء مدارات المسافاتِ ... ؟!؟

متى ركضتُ إليَّ وخلّـفني التّاريخ لِهَطْل من عقيق

إرتدادات إنجراحاتِي ... ؟!؟

ودمي ... متى تنوّرتْ يداه بصافنات الإنسياب ...

ليسألْ ... أيّ مَبْسَم لكَ ـ يا شاعري ـ في ذاهل مساءاتِي ... ؟!؟

أيّ محفل رغو يسلـِّيكَ وترتجُّ له المحاجر

في ظنون إنتثاراتِي ... ؟!؟

طافقٌ أنا ... أحيِّرُ وجهها ...

طافقٌ ... أنا الآن ...

أستعير قلبي منّي ...

لأحَسِّن ما تقدّم من سقوف إرتعاشاتِي ...

أنا الآن ... أستعيرُ عقلي منّي ...

لأبَطِّنَ في الرّوح سندس نغماتِي ...

أنا الآن ... أستعيرُ عقلي منّي ...

لأوَطِّنَ ما في الماء من رجيم خلجاتِي ...

أنا الآن أوَسِّعُ رشدي ...

لأدلَّ رخيم الهوى عن رفيع ذكرياتِي ...

أنا الآن أذهبُ في إتّجاه الكبدْ ...

أنا الآن ... تزورني الدنيا ... ويزورني التّاريخ ...

وينساني قشُّ الجسدْ ...

ينساني النّهر ... وتنساني كلّ شوارد بسماتِي ...

حتّى لكأنّي سكنتُ بعيدا عن حياتِي ...

حتّى لكأنّي ... إنهملتُ ...

حتّى لكأنّي متّ بعد مماتِي ...

حتّى لكأنّ وجه الأرض فاء ... وصدئتُ ...

حتّى لكأنّي سرقتُ قلبي منّي ...

وأسرفتُ في مدح صغيرات الإنسحاق ...

أنا الآن كوخ فِكْرَهْ ...

جرْفُ جَمْرَهْ ...

حَرُّ تمْرَهْ ...

هُزْءُ سَكْرَهْ ...

كمهوى قثاءات المِزَق ... تتقرَّى ...

أنا الآن أودّعني مستعينا بتلاؤم ظنّكِ

يَلْمَعُ ويُلَمِّعُ ما تبقَّى في المكان من خلل يُبَاكِي رشفة دواتِي ...

فقط ... لا تجيئي الآن ...

فقلبي يُلاحقني ... يتذاكى ... يريد مُصالحتي

قبْل أن يرهص جوانح الرّبى على عتباتِي ...

لا تجيئي الآن ...

فقط ... أركضي في إتّجاه حريقي ...

وأعلنيها كحْلا على مسامير الإنشقاق ...

قولي ... متُّ ...

وتقمّصي أنتِ ترانيم صباحاتِي ...

قولي ... متُّ ...

وتدثَّري أنتِ بخافق التّلاحين في نجماتِي ...

قولي متُّ ... ولتزهرْ فِيَّ ... في الهشيم ...

وفي بوار بارقتي كلُّ هالات إحتراقاتِي ...

قولي متُّ ... ولا تقولي خجلتْ من وشائجي حُتوف

إمتشاقاتِي ...

قولي متُّ ... ولا تُسَلِّمِي حتَّى على حَنين كلماتِي ...

قولي متُّ وأغرقتُ حنان برقع فلواتِي ...

قولي متُّ ... وأبرقتُ لِعُمْري أنْ تَشَيَّأ ْ

ضبابا يشمتُ في هزيع شتاءاتِي ...

قولي متُّ وأستكيني ... فأنا ما عدتُ

وَجَعَ فِينيق ...

تعْتصرهُ رضوض هفواتِي ...

قولي متُّ ...

فقد تكسّر للضّوء جُدْجُدٌ ...

وتغندرتْ للهَفْو كلّ دروب قداساتِي ...

قولي متُّ ...

وتغمَّدِينِي أنتِ ... بصَيْرُورة الهاجس المائج في

سَجيّة نتوءاتِي ...

قولي متُّ ... ونامي ...

فأنتِ الآن تسْكنين في تيَاهِير إنتظاراتِي ...

قولي متُّ ... ونامي ...

فأنتِ الآن في رَخِيم مُخيخ إنتباهاتِي ...

قولي ... متُّ ... ونامي ...

فقد خَمدتْ فيّ كلُّ نواقيس إنهماراتِي ...

قولي متُّ ... ونامي ...

فقد جَفَّتْ فِيَّ مسارب كلّ عساليج إضطراباتِي ...

قولي متُّ ... ولا تجيئي الآن ...

فقدْ صرتُ مَحْوًا مُعْلَنًا ... لا يعترف

به إلا حُنُوّ إرتجافاتِي ...

قولي متُّ ...

وأركضي إليَّ ...

فأنا عِفْتُنِي ...وعَافتني كلّ التّصاميم في حلوق ذاتِي ...

قولي ... إنسكبتُ كطاحون ماء

يُرتِّقُ ضوضاء لهاتِي ...

وأعلنيها ... سُرَّةُ البرق كانت في يدي ...

تقتات من أحاسيس جمراتِي ...

قولي ... إنْهَدَمْتُ ...

وفاءتْ كلّ الأزاهير تهفو في حنّاء إنبهاراتِي ...

قولي ... أينعتُ في هواكِ ...

قولي ... حَيٌّ أنا معكِ في مماتِي ...

قولي ... مَيِّتٌ أنا بعدكِ في حياتِي ...

قولي ... إنجرحتُ ...

إنهدمتُ ...

إنذبحتُ ...

إنهملتُ ...

ولا تجيئي الآن ...

تعالي ... فقط ... عندما يكون في القلب

حُزْنٌ يَدلُّ عليَّ ...

وضوء يشعُّ من رحيق جنون حريق رفاتِي ...

* * *

مَسْكونة نَفْسِي برضيض غامق إنكساراتِي ...

مَوْجوعة رجفتي بما تبقَّى لها من عِشاش تنوسُ

في أحراش إرتباكاتِي ...

ولوْ كنتُ أطيقُ كاسف دفقي ... إنجرفتُ ...

وزدتكِ ... يوما ... عُمُرًا ... دهرا ... يُحْييكِ بعد

بلّور سليل شتيت حياتِي ...

لو كنتُ أستطيعُ تعديل عقارب مساراتِي ...

بنيتُ لكِ دهشة تهرع إليها كلّ أوْصَاب إرتساماتِي ...

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

لو كنتُ أستطيعُ إستجمعتُ لكِ إنخطاف سطوح لهفة عارمة...

وما تطوَّحَ بعِشاب زفراتِي ...

لو كنتُ أستطيعُ إستجمعتُ لكِ إنخطاف سهوة عارمة

تلوذ بها كلُّ مكاحل الطفوف ...

تحضنها جذلى ...

ملأى بالعُذوبه ... ...

وتتلذذ بها كلُّ شرانق الضّريح ... وكلّ دوائر الهتافاتِ ...

وتذوي من فرْط نحْس فورة تتهامى ... تتفصّدُ ...

وتحفظكِ من شقاء غَشْمَرَةِ هذه ... الحياةِ ...

* * *

ضعي المزيد من قاطرات التَّمَنِّي ...

فقد خانتني لعالع الأفول ... وجَبُلَ في خرائبها النَّجيعُ ...

وجاءتني العصافيرُ ... تجري ...

ضعي مزايا التّطفّل ... تجلجلُ تيّاهة ...

تنام في نياشين السّحاب الّتي لا ... تلينُ ...

وتلوّنها غُرَّةُ الهباءات الموقوتة للصّقيع ...

ضعي الحرير والعنبرْ ...

فقدْ شابَ وَجْهُ الوقت ... وأبْتدر يكمش ملح الذهول ...

وأنصهرتُ ...

ضعي القرنفلْ ...

فقد طال وجهي ...

وبتُّ بلا عُمْر ألاقيهِ ... عِنْدِي ...

الآن صرتُ أحسنْ ...

الآن ... إنفرطتْ كروم العقل ... وقام صلصاله بمحض كفن

يغترفُ الطَّمْيَ الأكول ...

وما إتّضح غدا ...

وما تقيّظ أكثرْ ...

* * *

قلبكِ يَجْلِسُ بالقرب من ... أماراتِي ...

يا طفلة تسْكنُ في الحُزْن المُقابل ... لحياتِي ...

هاكِ وردة ... أحِبُّهَا ...

وتضمّها كلُّ إنبثاقات خياراتِي ...

تضمّها ... كلّ إمتشاقات خصلات العطور في كلماتِي ...

هاكِ وردة ... أحِبُّهَا ...

وتَأكَّدِي أنّ هذا بعض جرح

مِن عميق إنفلاتِي ...

أوْدَعَ محيق بياضهِ لقلْب تمَرْآى ...

وأستفاقَ سَعِيدا قبْل أن تحتويهِ لجّة مماتِي ...

* * *

ضعي العُمْرَ في ريشة عُمْري ... عَلَّنِي ألاقينِي ...

ضعي الجَمْر في فيْح الصّدى ... فقدْ إنتهى برعم قلبي ...

وجئتُ وحيدا ... أبحث عنِّي ...

ضعي إكسير بَوْحِي في بيداء الرّؤى ...

كنَعْمَاء سُهوب المرايا ... تؤسّس صُبْحًا كأطياف

وجهي ... وارفة الضّجيج ...

وتزيّن فصوص لفح نضّاخة شمائله... بوَحْي

أوتارها تطوفُ...

ضعي بؤبؤ الغطاريف مازال يحبو

ويؤرّق وجاهة الماء في فياجل شراييني ...

ضعي نيّة البرق للتَّلاطُم ...

ضعيني ... بعيدا ... عن فتائل روحي ...

ضعيني بعيدا ... عن حشرجات جبينِي ...

كيّ يخاتلني قلبي ... وتنهرني مراميهِ ...

وتسمو بي إلى نقاوة الهجيع ودامسات الحنطة ... تلاحينِي ...

ضعيني بعيدا عنِّي ... فقد ساءتْ خرابيش القطوف ...

وجُنِنْتُ ...

ضعيني في قلبكِ ...

في هوسكِ ...

في ..... الأبدْ ...

فإنّي أردتُ أن أتمادى بعيدا ...

وأكُونكْ ...

ها جنوني يستبقُ جنوني ... إليّ ...

وها عسلي يريد أن يَصُونكْ ...

وها مزاهر شتاتي تُعَطِّرُكِ بشمْس إحتفالي ...

... بباشق جنونكْ ...

... بسائر الوقت ...

... بمحار حميم وردكْ ...

وها أنا ...

الآنَ ...

رَبحْتُكْ ...

أنتِ ... الآنَ ... في قلبي ... وحدكْ ...

أنتِ الآن ..... في قلبي وحدكْ ...

(أنتِ الآن مع قلبي ... لستِ وحدكْ ...)

... / ...

أدبية ثقافية فكرية

تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الثالثة ـ العدد (34) // شباط / فبراير - 2015م

الهيئة الاستشارية للجريدة

جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سعاد جكر خوين

سيف الرحبي

صالح بوزان

فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

محمد غانم

د. مهدي كاكه بي

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو و يحيى سلو

و أكرم سيتي

التحرير و الإخراج

خورشيد شوزي

جريدة بينوسانو – القلم الجديد (Pênûsanû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا .
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر الموادالسياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني ..... عيـــادة

راشد الأحمد ..... من فوق الشرفة

مسعود محمد .....صورة و حكاية

سردار محمد رشيد.....شبه مسرح

عبد الواحد علواني .....أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد .....نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا

كتاب العدد

ابراهيم درغوثي – ابراهيم محمود – ابراهيم مسلم – ابراهيم اليوسف – احمد القيسي – د. احمد محمود الخليل – احمد مصطفى –أفين ابراهيم –أيهم اليوسف –د. آلان كيكاني – د.أمين سليمان سيدو – أيهم اليوسف – برزان كجو – بونيا سعاد جكرخوين –جان كورد – حسين كري بري –خورشيد شوزي – سردار محمد رشيد – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عماد يوسف – غريب ملا زلال – غسان جانكير – غمكين مراد – فايز مشعل تمو – فواز قادري – ف.يعقوب – كاردو بيري – لمى اللحام – د. محمد علي الصويركي – محمد علي موسى – د. محمود عباس – محي الدين الشارني – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – د. مهدي كاكه بي – هفال محمدوفاء عبدالرزاق – يوسف أبو لوز.